الجمعة 20 كانون الثاني 2023
العدد 4829 السنة السابعة عشرة
Vendredi 20 Janvier 2023 nº 4829 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مقابلة

رشيد الخالدي
لا ضوء أخضر أميركياً لنتنياهو لضرب إيران

12

مقاتلو الحرب الناعمة

# النرويج القوة «الإنسانية» العظمى

## استثمار في الفوضى في لبنان
## اليد على اللاجئين والعين على الغاز

[4 ـ 7]

# نصرالله: لرئيس شجاع ولا تنتظروا تسوية

[2]

«لاءات» أميركية لإسرائيل:

## القدس «عاصمتكم»... ولكن!

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

المشهد السياسي

## تجدّد التنسيق بين حزب الله وجنبلاط واتفاق على مواجهة دعوات التقسيم والفدرلة

# نصرالله: نريد رئيساً شجاعاً ولا تنتظروا تسوية في المنطقة

فيما استؤنفت أمس جلسات انتخاب رئيس للجمهورية، باغتت المشهد الداخلي «تمثيليات» يصعب قراءتها إلا ضمن أعواد الثقاب الكثيرة التي عادت لتُرمى في الهشيم اللبناني، بالتزامن مع غليان في الشارع وتحركات احتجاجية استجابة لدعوات من أهالي شهداء المرفأ، وعلى الوضع المعيشي المأسوي مع تجاوز الدولار عتبة الـ 50 ألف ليرة، الأمر الذي تُرجم بقطع للطرقات في أكثر من منطقة، في ظل خشية كبيرة من تحوّل الشارع مسرحاً لتصفية حسابات ذات صلة بالمعارك السياسية - الطائفية التي تخاض داخل المؤسسات وخارجها.

في غضون ذلك، وصف الأمين العام

> جنبلاط: هناك قرار أميركي مركزي في شأن لبنان أكبر من قدرة السفارة الأميركية في بيروت

لحزب الله الدعوات إلى انتخاب أي رئيس للجمهورية «القطع الست سنوات المقبلة» بأنه «تبسيط» للأمور. بل «نريد رئيساً شجاعاً لا يهمه تهديد الأميركيين ومعه حكومة وخطة إنقاذ للبلد»، مؤكداً أن لا تسويات في المنطقة.

في مجلس النواب، لم تحمل الجلسة الـ 11 لانتخاب رئيس للجمهورية جديد. باستثناء تلويح نواب «اللقاء الديموقراطي» بمقاطعة الجلسات في حال عدم التواصل والتشاور والتحاور للاتفاق على تسوية، ونقل قضية المرفأ إلى الهيئة العامة لاستكمال عملية الاستثمار السياسي بها، لم تُخالف الجلسة التوقعات لا حيال الفشل المتكرّر في إنجاز الاستحقاق، ولا في تأكيد تكتل «لبنان القوي» تمايزه عن حزب الله باستبدال بعض نوابه الأوراق البيضاء مصوتاً بـ «الأولويات الرئاسية»، في ما رأت فيه مصادر «نية لعدم التصعيد وترك الباب مفتوحاً لاستئناف النقاش مع حزب الله».

وبعد خمسة أشهر من زيارة وفد من حزب الله لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، استقبل الأخير في كليمنصو، أمس، الوفد نفسه المؤلف من المعاون السياسي للأمين العام الحاج حسين الخليل ومسؤول وحدة التنسيق والارتباط في الحزب وفيق صفا، بحضور رئيس كتلة «اللقاء الديموقراطي» النائب تيمور جنبلاط والوزير السابق غازي العريضي وأمين السر العام في «التقدمي» ظافر ناصر ومستشار النائب جنبلاط حسام حرب. اللقاء جاء بعد تواصل بين الطرفين تمّ فيه الاتفاق على اللقاء للبحث في تهدئة الوضع الداخلي.

وعلمت «الأخبار» أن اللقاء الذي استمر نحو ساعة كان «إيجابياً جداً بالشكل ومريحاً»، ولم يجر التطرق خلاله إلى الجلسة الحكومية الأخيرة إلا «بشكل سريع وعرضي». وأضافت المصادر أن الطرفين ناقشا أربعة ملفات أساسية هي:

أولاً، موضوع النفط والغاز وضرورة استخراجه، مع التأكيد على أهمية إنشاء صندوق سيادي وطني مستقل لإدارة هذا القطاع.

ثانياً، الاستحقاق الرئاسي، حيث اعتبر جنبلاط بأن الإسراع في انتخاب رئيس يمكن أن يُسهم في معالجة الوضع الاقتصادي، مؤكداً اقتناعه بأن «الأمور لن تُحلّ إلا بتسوية»، فيما أكد وفد الحزب أن الظروف التي يمُر بها البلد تحتاج إلى «رئيس يستطيع إنقاذ البلد على الجميع، لا إلى رئيس متهور أو رئيس تحدٍّ».

ثالثاً، تطرق الطرفان إلى التدهور الاقتصادي وارتفاع سعر الدولار والتأثيرات السلبية التي بدأت تُترجم فلتاناً أمنياً. وفي هذا الإطار، تطرق الخليل إلى موضوع الحصار الأميركي المفروض على لبنان داعياً إلى موقف واحد من هذا الحصار وتأثيره الخطير على البلد، فيما اعتبر جنبلاط أن هناك قراراً أميركياً مركزياً أكبر من قدرة السفارة الأميركية في بيروت على التدخل لحل ملف من هنا أو هناك.

رابعاً، تطرق الطرفان إلى دعوات التقسيم والفدرلة واتفقا على أن هناك محاولات جدية لدفع البلد إلى هذه الطروحات الخطيرة وضرورة مواجهتها.

وسبقت لقاء أمس مواقف لجنبلاط حملت إشارات إيجابية، رغم اعتراضات سمعها داخل الحزب وخارجه، وهو ما رأت فيه المصادر استشعاراً منه لتطورات كبيرة يريد استباقها بتصفير المشاكل مع القوى الكبيرة في البلد وفي مقدمها حزب الله.

واعتبر الأمين العام لحزب الله في كلمة في الذكرى الثالثين لانطلاقة المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، أمس، أنه لحل الأزمة «علينا مواجهة العقوبات والحصار»، مشيراً إلى أن «الحصار لا يكون فقط بنصب بارجة حربية قبالة الشواطئ اللبنانية، بل يكفي سلوك الإدارة الأميركية مع السلطة اللبنانية». وأوضح أن «الحصار يُترجم بمنع المساعدات والودائع والقروض من الخارج، وبمنع الدولة اللبنانية من قبول الهبات وقبول الاستثمارات، ومنع لبنان من معالجة ملف النازحين السوريين».

ولفت نصرالله إلى أنّ «الرهانات الخاطئة لدى البعض، والتي كانت تصب بمجملها في خانة واحدة، تفيد بأن المنطقة متجهة نحو تسوية النزاع مع الكيان الصهيوني، أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم». وشدّد على أن «من يريد وضع سياسات اقتصادية جديدة عليه أن لا يبني رؤيته على أساس التسوية الموهومة... حل الدولتين غير وارد، خصوصاً مع الحكومة الجديدة الصهيونية والإرهابية، ولا تسوية مع سورية»، معتبراً أن الوضع في المنطقة «متجه نحو مزيد من التوتر، فلا تسويات، ولا مشاهد سلام، وهو ما سيزيد من تعقيد الأمور في منطقتنا».

واعتبر الأمين العام لحزب الله أن «الكل في لبنان مجمع على صعوبة الوضع الاقتصادي، والأمر ليس استثنائياً بالنسبة للبنان، إذ هناك العديد من البلدان التي باتت مهددة بالانهيار»، لكنه شدد على أن «الياس مرفوض والأمل ضروري ومهم». إلا أن «البقاء بحالة تخبط، كما الحال في السنوات الماضية، لم يعد مقبولاً. وعلى السلطة أن تبادر لوضع رؤية لمعالجة الوضع الاقتصادي، وعلى أساسها توضع خطط وبرامج تستند لرؤية كاملة ومتقنة». وأوضح أن «أحد أهم أسباب الأزمة هو خطأ الرؤية الاقتصادية في التسعينيات، وبعض السياسات الاقتصادية الفاسدة والمفسدة، وأولها الاستدانة»، وأنّ «الأخطر هو ضرب الإنتاج، والبحث عن الربح السريع، ما حول اقتصادنا إلى اقتصاد هش، إضافة إلى المحاصصة الطائفية في المشاريع، وغياب الإنماء المتوازن، وتبعات الحروب الداخلية، وإعادة الإعمار وملف المهجرين». وشدّد على ضرورة ألا «نعتمد على الموقع المميز، فهناك دول منافسة بالسياحة، وتسهيل قطاع الخدمات المصرفية والشركات. وعلينا العمل على اقتصاد يؤمّن أمناً غذائياً لا يعتمد على المعونات الخارجية والمساعدات». وأكّد وجوب «العمل على كل القطاعات المنتجة. فلبنان بمقدوره أن يعود المستشفى الأول، والوجهة السياحية الأولى، والجامعة الأولى في المنطقة».

(الأخبار)

(مروان بوحيدر)



تقرير

## التيار الوطني: الخروج من المأزق لم يعد سهلاً

مع كل حدث سياسي يتورّط فيه التيار الوطني الحر، يضاعف من تبعات المأزق الذي وضع نفسه به ووضعه حلفاؤه به. مع ذلك، يبدو الخروج من المأزق أمراً متعثراً وقد لا يكون قريباً

هيام القصيفي

يوماً بعد آخر، يتحول المأزق الذي وصل إليه التيار الوطني الحر مزدوجاً، لا بل متعدد الأضلاع. لأنه في كل مرة يغامر بالذهاب إلى موقف متقدم يجد نفسه مجدداً أسير ما أصبح عليه وضعه في الأشهر الأخيرة ومنذ ما قبل انتهاء عهد العماد ميشال عون. والمشكلة التي تواجهه اليوم أنه لم يعد يجد من هو قادر على إخراجه من المأزق الذي وضع نفسه به، كما ساهم حلفاؤه في إيصاله إليه.

تقف بكركي اليوم موقفاً متشدداً في الدفاع عن المواقع المارونية وأولها موقعا رئاسة الجمهورية وحاكمية مصرف لبنان. ولعل الحاكمية تعني لبكركي ما تعنيه، فيصبح موقفها أسير معايير مزدوجة في دفاعها عن المواقع المارونية والميثاقية في مجلس الوزراء والحقيقة في انفجار مرفأ بيروت، في مقابل دفاعها عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ما يفقدها كل صدقية في مواقفها الأخرى.

يقوم التيار الوطني الحر بالأمر نفسه. يخوض معركة الميثاقية في جلسات مجلس الوزراء، ويتلطى خلف موقف بكركي حين تتقاطع مع حساباته، لكنه في الوقت نفسه يعرقل انتخابات رئاسة الجمهورية، ولا يتجاوب مع دعوات بكركي لحسم موضوع الرئاسة، ويكرر لعبة تقاسم الأصوات الملغاة والبيضاء ولا يخرج من علاقته مع حزب الله. مع ذلك، يتصرف على أنه المدافع الأول عن رئاسة الجمهورية فيما يشن حملة ممنهجة على كل المرشحين من دون استثناء، كي يصل في نهاية المطاف إلى الاسم الذي لا بد منه أي رئيسه النائب جبران باسيل.

لا شك أن باسيل أراد منذ انتهاء العهد أن يظهر بمظهر الرجل الأكثر اطمئناناً إلى مصيره، وهو راهن رهاناً ناجحاً على أنه قادر على إحكام قبضته على التيار خلافاً لاعتقاد خصومه بأن انفراط عقد التيار سيكون سريعاً بعد خروج العماد ميشال عون من القصر الجمهوري. وقد نجح حتى الآن في أن يمسك بزمام حزبه ولو استمرت النقاشات ما بين نوابه ومسؤوليه حول المرحلة المقبلة ورئاسة الجمهورية. ولا يزال بذلك متقدماً بالنقاط على خصومه داخل التيار متكئاً أولاً وأخراً على موقع الرئيس السابق ميشال عون في بسطه حمايته له. كذلك يستند إلى عون في معاركه داخل التيار وخارجه، وحين تدعو الحاجة يصبح كلام عون

> باث باسيل أسير المراوحة بعدما استنفد أدوات المعركة مبكراً

هو المظلة العلنية سواء في ما يتعلق بجلسات الحكومة أو تسمية المرشح الرسمي للتيار أو العلاقة مع حزب الله. وفي هذه النقطة ما يقوله عون يتقدم بأشواط ما يقوله باسيل. ففي المحصلة لا يزال رئيس الجمهورية السابق هو الذي يعتبر أن هناك من أفشل عهده، وأن حليفه غطّى ارتكابات خصومه وساهم في منع قيام حكومة آخر العهد، ووقف إلى جانب أعدائه ولم يعط لمرحلة ما بعد خروجه من قصر بعبدا ما يستحقه. وما يقوله عون أو باسيل يعرفه حزب الله تماماً، ولذلك يصبح التشدد بينهما أكثر حدة يوماً بعد آخر.

والحزب الذي تعامل بهدوء كبير في الملفات الداخلية، يتصرف وكأنه لا يزعجه انزعاج التيار أو حتى الرئيس السابق. وهذا ما يترك سلبيات داخل التيار، لأن عدم مراعاة باسيل أمر يختلف تماماً عن عدم مراعاة عون مع كل ما قام به تجاه الحزب في أحلك ظروفه. لكن هذه السلبيات التي يراكمها التيار، تصبح يوماً بعد آخر ثقلاً على التيار وحده، إذ إنه إضافة إلى خصومته مع الرئيس نبيه بري وعلاقاته السيئة مع كل القوى المسيحية وصولاً إلى حزب الله، بات يفتقد أدوات المواجهة مع كل هذه الأطراف. فلا هو قادر اليوم على اختلاق مشكلة بعناوين جذابة مع القوات اللبنانية ولا مع القوى السنية في غياب زعيمها الرئيس سعد الحريري عن الساحة السياسية، فلم يتبق له سوى عنوان الميثاقية التي يلعبها إلى الحد الأقصى مع الرئيس نجيب ميقاتي كرئيس للحكومة ولكن أيضاً نيابة عن غيره من الذين يغطون مجلس الوزراء. إضافة إلى ملف المرشحين للرئاسة، وليس الرئاسة بذاتها، مع حزب الله ورفض الذين لا يرى فيهم رؤساء جمهورية بالمعايير التي يفترضها. وخصوصية معركة باسيل الرئاسية هي أنه وسّع نطاقها في حركة سياسية كبرى، لتنحصر تدريجاً في عناوين لا تكفي لخوض معركة على المستوى الوطني العام. من هنا صارت مشكلته مع حزب الله الأكثر حضوراً والمتقدمة على سواها، وهو إذ ينطلق من حسابات «صحيحة» كما يصفها التيار، إلا أنه بات مكبلاً برد الفعل الذي يمارسه الحزب «بالقطارة» معه، فلا تنفجر المواجهة شاملة ولا تتحول معركة كبرى بالمعنى العريض. وبذلك استدرجه الحزب إلى ملعبه، فيما هو بات أسير المراوحة بعدما استنفد أدوات المعركة مبكراً. حتى أصبحت العلاقة مع حزب الله أكثر أهمية من الشروع بحوار حقيقي حول مستقبل الرئاسة بمفهوم يختلف عن حسابات المقايضة.

تقرير

## اعتصام في مجلس النواب: القسم المسرحي من الوظيفة البرلمانية

استطاع بعض «نواب التغيير» بمواد دستورية تتحدّث عن إلزامية الالتئام الدائم لمجلس النواب إلى حين انتخاب رئيس للجمهورية، وباتوا في القاعة العامة للبرلمان، أنقسموا فريقين: أساسي يبيت وآخر متحرّك يخرج ويعود. يجمعهم الحرد ويفرّقهم اسم الرئيس المعتصمين لأجله. مشهدية من دون هدف تماماً كمشهدية تكرار الجلسات العبثية لانتخاب رئيس للجمهورية. هكذا التقوامع «السلطة» المنتفضين عليها

ندى أيوب

بعد انتهاء الجلسة الحادية عشرة لانتخاب رئيس للجمهورية أعلن النائب ملحم خلف اعتصامه في قاعة الهيئة العامة، ولاقته النائبة نجاة صليبا، قبل أن تنضم إليهما سينتيا زرازير. حتى مساء الأمس تأكد أن الثلاثة لن يخرجوا من البرلمان حتى انتخاب رئيس.

زملاؤهم «التغييريون» أيّدوا الفكرة من حيث المبدأ، وحتى ساعات ليل أمس بقي بعضهم داخل الهيئة العامة، من دون أن يكون لديهم نيّة المبيت باعتبار أن «اثنين أو ثلاثة يمثّلون 13 نائباً». وكان لافتاً أن هذا التحرك الأول لصليبا من دون زميلها مارك ضو، علماً أن الاثنين ينتميان إلى حزب «تقدّم» الذي أصدر بياناً داعماً لـ«التحرّك الرمزي»، إلا أنه وصف قرار صليبا بـ«مبادرة منها» كونها لم تنسّق الخطوة مع الحزب.

انطلق النواب من المواد 49، 74 و75 من الدستور، ليقدّموا عرضاً إيمائياً من على خشبة مسرح مجلس النواب، طالما أنّ حركتهم ليست من ضمن خطوات متناسقة على طريق فتح كوّة في الأفق السياسي المسدود رئاسياً. فسياسياً، الخلاف بينهم لا يزال قائماً، ولكل منهم مرشّح للرئاسة وهذا ما أثبتته جلسة أمس مجدداً. كما أنهم جميعاً لا يقبلون بالأسماء المطروحة من قبل القوى التقليدية. ما اتفق عليه هؤلاء أن «انتخاب رئيس للجمهورية هو الباب لإعادة انتظام المؤسسات الدستورية وانطلاق قطار الإنقاذ». علماً أن ذلك يجافي الحقيقة على أهمية الاستحقاق الرئاسي، لكن هذه المجموعة تبيع في كل مرة مواعيد إنقاذية وهمية لجمهورها، آخرها كان الفوز في الانتخابات النيابية. ومنذ ثمانية أشهر، وهم يهربون إلى الأمام من استحقاقاتٍ تستلزم موقفاً واضحاً، في انتخابات رئاسة المجلس وهيئة المكتب والجلسات الـ11 لانتخاب الرئيس. إذ لم يتبنوا اسماً ويخوضوا معركته بمعزل عن قدرتهم على فرضه.

عملياً، المبادرون للخطوة والمنضمون والمؤيدون ليست لديهم خطوات لاحقة واضحة. قد يبيتون في المجلس شهراً أو عاماً أو يكتفون بليلة. هم أنفسهم لا يعلمون شيئاً سوى أنهم يريدون رئيساً. «الأمر غير مضرّ، لكنّه شكلاني» برأي الأستاذ في معهد العلوم السياسية في الجامعة اليسوعية وسام سعادة، لافتاً إلى أن «جزءاً من الوظيفة البرلمانية وظيفة مسرحية، وخطيئة نواب التغيير تخصّصهم في القسم المسرحي من الوظيفة البرلمانية وإهمال ما تبقى». الأمر الذي أدى إلى «اتساع الهوة مع جمهورهم المفترض الذي فقد ثقته بهم، وشعوره بصدقية أفعالهم، فانتقل من الحماسة والتعويل إلى البرودة وما تحتها من سلبية. وهو ما يعجز النواب عن مناقشته والاعتراف بخيبة أمل الناخبين، رغم إكثار الكلام عن الناس، إلا أن ما يفعلونه يعمّق الشرخ بدل إصلاح ذات البين».

على مبدأ الرمز يعبّر عن المرموز، وإن كان المضمون فارغاً، ذهبت هذه المجموعة النيابية بعيداً لتبييض صفحتها مع جمهور هجرها، لتقول إنها فعلت ما بوسعها حدّ المبيت في مجلس النواب، متناسية عدم وجود حركة شعبية تدعمها، نتيجة قصر فهمها للرأي العام. وغياب الاستراتيجية. فقبل الانتخابات النيابية أرادت استعادة الدولة، وما إن دخلت الحكم حتى نادت باستعادة الشارع، من دون أن تمتلك فكرة لتوليد حركة شعبية لها امتداد داخل البرلمان، يشعر المنضوون فيها بالانتماء لنواب يمثّلونهم. جلّ الدعوات التي يطلقونها والمحيطون بهم من قبيل «عودوا إلى الشارع تعودون إلى الوضوح»، مع كل ما تحمله العبارة من التباسات. فهل الوضوح الذي يريده هؤلاء يشبه «انتفاضة 17 تشرين» التي جمعت التناقضات في الشارع، وأتت بنواب لا يحملون مشروعاً؟ أم هو وضوح محصور في مشاهد قطع الطرقات كالذي جرى أمس في مناطق عدة؟

بالنتيجة، يراكم هؤلاء على فشل مبادرتهم الرئاسية، ليضيفوا إخفاقاً جديداً إلى سجلّ إخفاقاتهم الناتجة من الكسل وغياب الجدية في العمل السياسي. أخطر ما في هذا اللعب ووقوعهم في تهريج مجلس النواب، أنهم سيدفعون الآخرين ثمن تسخيف التغيير والإصلاح.

(مروان بوحيدر)

### الاستنفار مستمر في المطلة

لم ينته النهار الجنوبي على تراجع للعدو عن أعمال الحفر التي يصر على تنفيذها عند الشريط الشائك قبالة مستعمرة المطلة. في المقابل، لم يتراجع الجيش اللبناني عن استنفاره المستمر منذ صباح أمس حتى انسحاب الورشة المعادية. تحت غطاء دبابات الـ«ميركافا»، انسحبت جرافة مساء أمس، فيما بقيت جرافة أخرى في الموقع تنتظر المباشرة بالأشغال. وما بينهما يلعب فريق الارتباط في اليونيفيل دور المراقب. وكان قد زار منسوب الاستنفار قبالة سهل الخيام على خلفية قيام جيش العدو الإسرائيلي بأشغال حفر لليوم الثاني على التوالي. ومنذ صباح الأربعاء، استنفر الجيش اللبناني لمنع العدو من استكمال الأشغال. وبعدما أذعن في اليوم الأول، استأنف أمس الأشغال مستقدماً جرافات معززة بدبابات «ميركافا».

(شريف طاهر)

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

# القوة «الإنسانية» العظمى

بالحكمة أو بالتجربة تدرك مختلف القوى السياسية النروجية أن تدخلاتها «الإنسانية» غبّ الطلب الأميركي هي ذهب ديبلوماسي. حمّى الذهب أصابت الخارجية إلى حدّ إطلاقها حملة ترويجية للنروج عام 2003 على أنها «قوة إنسانية عظمى». وفي ما يخص «العظمى» تحديداً، فالمسألة تتعلق بسعي النروج إلى تحقيق المكانة الدولية كتابع للقوة العظمى الحقيقية غرب الأطلسي.

والسعي إلى المكانة ليس الدافع الوحيد وراء السياسات الإنسانية النروجية. بل هي تسعى إلى تحقيق مصالح جيوسياسية واقتصادية أخرى بشكل مباشر من خلال تدخلاتها. فمن جهة السيطرة الأميركية على التجارة البحرية في العالم، هي في صلب المصالح النروجية (وهي رابع دولة في الشحن البحري على مستوى العالم لناحية القيمة)، كما أن البحار التي يطل عليها العالم العربي في صلب اهتمام النروجيين، كما صرح وزير الخارجية النروجي في أيار الماضي وهو يحث طلاب جامعة أوسلو على دراسة «الشرق الأوسط» والتخصّص في قضاياه، موضحاً ضرورة المهام الإنسانية وبعثات السلام التي تضطلع بها النروج في هذه المنطقة تحديداً.

النفط والغاز مصلحة أخرى، إذ تعد النروج من عمالقة هذه الصناعة، وهي تعمل وتسعى دائماً إلى توسيع قطاعها خارج حدودها خصوصاً في دول الجنوب. لهذا الغرض أنشأت المنظمة النروجية للتنمية والتعاون NORAD شبكة ممتدة من الجمعيات ومراكز الدراسات ومنظمات المجتمع المدني التي تروّج لسياسات نفطية في مصلحة النروج في البلدان المستهدفة (NRGI و LOGI على رأس هذه المنظمات في لبنان)، وهو نموذج استنسخته النروج في بلدان كثيرة، وفي حالات مثل ميانمار وسريلانكا والسودان أرفقته ببعثات إنسانية لحل النزاعات وتخفيف المعاناة في الظاهر، بينما في الحقيقة لعبت المنظمات دوراً فاعلاً في تأمين عقود الغاز والنفط للحكومة النروجية.

تسعى النروج أيضاً إلى تنمية صناعاتها وقطاعات البنية التحتية الخاصة بها على حساب شعوب العالم الثالث بمعية تدخلاتها الإنسانية. فهناك حالات لانتقال ديبلوماسيين ورعاة عمليات سلام نروجيين في هذه البلدان، من مواقعهم كسفراء أو مسؤولين عن مفاوضات سلام فجأة إلى مديري شركات بنية تحتية من اتصالات أو طاقة تستثمر في البلدان المستهدفة. وأخيراً، النموذج الأكثر كلاسيكية في تنمية المصالح النروجية هي المقايضة مع الأميركيين، كما عبّر وزير الخارجية السابق بأن هذه التدخلات تجعلنا مثيرين للاهتمام في عيون الأميركيين وتساعدنا على «الحديث عن السلمون وأشياء أخرى».

# المال النروجي في لبنان: استثمار في الفوضى

كغيرها من الدول الأوروبية التي تعمل إلى جنب الولايات المتحدة، توظّف النروج في لبنان مئات ملايين الدولارات لترسيخ بقاء اللاجئين السوريين ومنعهم من العودة إلى بلدهم، والحرص على توسيع قدرتها على التأثير في سياسات الدولة اللبنانية. تستثمر النروج، تحت عناوين الحوكمة والشفافية وحقوق الإنسان، في إلحاق لبنان بركب الدول المنتهكة السيادة، التي يدفعها إفلاسها وعوزها بصور الوقت واستفحال الأزمة، إلى مزيد من التنازلات والتحلّل

علي حسن مراد، نبيه الدامودي

بحسب قاعدة بيانات التمويل الخاصة بـ«مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة - OCHA»، ضخّت النروج نحو 534,5 مليون دولار في لبنان بين عامَي 2006 و2022. قبل اندلاع الحرب في سوريا ونزوح الملايين من سكانها إلى دول الجوار، كانت ملايين النروجيين تُضخّ في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عبر مؤسسة «مساعدة الشعب النروجي - Norwegian People's Aid» و«لجنة المساعدة النروجية – Norwegian Aid Committee» و«المجلس

> ليس من السهل تتبّع أموال النروجيين وتقصّي كيف صُرفت وأين، بسبب التكتّم والسرّية

النروجي للاجئين - NRC». أغلب البرامج التي نفّذتها هذه الأذرع تركّزت على تغطية وكالة الأونروا تعليم اللاجئين الفلسطينيين، ودعم «الناشطين ضد العنف الجندري»، وتعزيز «الحوكمة والشفافية» في مؤسسات الدولة اللبنانية. وقد بدأت الموازنات المخصّصة للصرف في لبنان بالتضاعف ابتداءً من عام 2012، فبلغت حوالي 13 مليون دولار، لتقفز إلى حوالي 38 مليوناً عام 2015، فيما شهد عام 2018 أعلى رقم من حيث المبالغ المرصودة بحوالي 76 مليون دولار.

ليس من السهل تتبّع أموال النروجيين وتقصّي كيف صُرفت وأين، بسبب التكتّم والسرّية اللذين يغلفان عملهم في لبنان. لكن، تكشف قاعدة بيانات أخرى مصرّح عنها لـ«المبادرة الدولية للشفافية حول المساعدات - IATI»، أنّ النروج أنفقت في لبنان بين 2015 و2022 حوالي 319 مليون دولار، أغلبها عبر «الوكالة النروجية للتعاون الإنمائي – NORAD». وأُنفق حوالي 60% من هذه المبالغ على «اللاجئين»، وحوالي 12,7% على «الحوكمة والسياسة»، وحوالي 5,5% على «الأمن»، ومثلها على «الصحة والغذاء»، وحوالي 3,5% على «الثقافة والتعليم». وتبرز أجندة النروجيين جليّاً عند معرفة أنّهم صرفوا حوالي 11 مليون دولار على قطاع «البيئة والموارد الطبيعية» في 7 سنوات فقط، بمعدّل مليون ونصف مليون دولار سنوياً، إذ إنه لطالما كان قطاع النفط والغاز في لبنان محط اهتمام أوسلو سابقاً وراهناً.

من المشاريع اللافتة التي موّلها النروجيون عبر NORAD عام 2018 تقديم 722,100 دولار إلى «مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن - DCAF» لـ«دعم قوى الأمن الداخلي اللبناني في مكافحة التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان في لبنان من خلال تطوير آليات رقابة داخلية أكثر كفاءة وتعزيز حماية المحتجزين من الذكور والإناث». وكان لبنان قد انضم، في عهد حكومة فؤاد السنيورة، إلى عضوية المركز السويسري المذكور. يورد «مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن» في تقريره السنوي لعام 2020 (https://www.dcaf.ch/sites/default/files/imce/About-Dcaf/DCAF_web_FINAL.pdf_2020_Perf_Report) أنّه «عزّز نطاق تدخّله في لبنان خلال العام من خلال العديد من مبادرات برنامج إصلاح قطاع الأمن، مع التركيز على دعم مؤسّسات الرقابة الرسمية وقوات الأمن بهدف زيادة الامتثال للقواعد والمعايير الدولية».

في نيسان 2022، وقبل شهر من الانتخابات النيابية، أعدّ «منتدى المنظمات غير الحكومية الدولية الإنسانية في لبنان - LHIF» تقرير سيناريوات بعنوان «التحضير لواقع ما بعد الانتخابات الجديدة في لبنان». المنتدى تأسس عام 2012، عقب بدء توافد اللاجئين السوريين إلى لبنان، وهو ممولّ من «مكتب السكان واللاجئين والهجرة - BPRM» التابع لوزارة الخارجية الأميركية، و«الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي - SIDA». تنضوي اليوم ضمن المنتدى 64 منظّمة دولية، أغلبها أوروبية، وتشكّل المنظّمات الاسكندينافية فيه ثقلاً أساسياً، وبالتحديد النروجية منها، حيث تشير معلومات «الأخبار» إلى أنّ «المجلس النروجي للاجئين - NRC» له حصّة الأسد في تحديد سياسات وأولويات LHIF. في تقرير المنتدى حديث عن الاستعداد لواقع سوداوي جديد محفوف بالمخاطر في لبنان بعد الانتخابات النيابية، ما سيفرض على المؤسسات الدولية المانحة اتخاذ إجراءات لوجستية عملياتية خاصة لتمكينها من الاستمرار بالعمل.

يورد معدّو تقرير السيناريوات أنّ المخاطر مترابطة ومتداخلة بأربعة محفّزات هي: «تفاقم الأزمة الاقتصادية، وانهيار الخدمات الحيوية، وتفاقم العنف بين المجتمعات المحلية وداخلها، والزيادة الحادة في الجريمة ذات الدوافع الاقتصادية». ولذلك يرفعون ست توصيات للمنظّمات هي:

- الدعوة إلى تصميم هيكل تنسيق جديد أكثر رشاقة، يمكن استعماله بسرعة إذا تسرّعت عملية انزلاق لبنان من كونه بلداً متوسط الدخل ضعيف الأداء إلى بلد طوارئ كامل.
- تعزيز التنسيق الأمني، سواء بين المناطق الجغرافية أو بين الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، ما يضمن مشاركة جيدة للمعلومات حول الحوادث الوشيكة الحصول والحوادث الأمنية. تطوير خطط أمنية مشتركة (منازل آمنة مشتركة Safe Houses) بين المنظّمات غير الحكومية لكل منطقة على سبيل المثال).
- إعداد برمجيات للحالات الطارئة، بما في ذلك إيجاد طرق للعمل عن بعد، وتعزيز ودعم دور الشركاء المحليين المتضمن داخل المجتمعات. تحديد طرق إضافية لدعم العاملين في مجالات الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي؛ بناء المرونة في تسليم البرامج واتفاقيات التمويل؛ وتطوير مناهج إبداعية لتشمل الحماية والطاقة المستدامة وسبل العيش في برامج المساعدة الطارئة الملموسة. الدعوة إلى التخطيط المحدّد للقطاعات وعبر القطاعات مع الوزارات، مع الأخذ في الحسبان القدرة الوزارية المنخفضة المحتملة.
- البحث عن طرق للتحدّث مباشرة إلى المجتمعات حول الهوية الإنسانية للمنظمات غير الحكومية، باستخدام منصّات تعرفها المجتمعات المحلية وتثق بها.
- تطوير بدائل للطوارئ للحفاظ على سلاسل التوريد الأساسية (الوقود والنقد والأدوية) والمواجهة السريعة لمشكلات خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية والإنترنت في حالات الطوارئ، ربما من خلال نموذج مركز للخدمات المشتركة يكون تابعاً للأمم المتحدة.
- تطوير مؤشّرات مشتركة للمخاطر الناشئة (على سبيل المثال: عدم استقرار العملة، أو انهيار البنوك، أو الحوادث الوشيكة الحصول والحوادث الأمنية). رصد وتبادل المعلومات لبناء فهم مشترك للتحدّيات، بما في ذلك بين الوكالات الأصغر والشركاء المحلّيين الذين لديهم قدرات ذاتية أقل.

تُظهر التوصيات الخطيرة المذكورة أعلاه أنّ المنظّمات الدولية كانت تملك معطيات قبل إجراء الانتخابات بأنّ النتائج لن تساهم في تحسّن أوضاع اللبنانيين، كما أنّ مضمون التوصيات يؤكّد أنّ هذه المنظّمات تسعى وتعمل على أخذ دور الدولة في كثير من القطاعات، مستفيدة من حالة التردّي وتفاقم الأزمات. إضافة إلى ما يمكن وصفه بـ «الجرأة» عند حديثها عن تأمين Safe Houses، على طريقة أجهزة الاستخبارات الخارجية، فمن الواضح بأنّ الأمن يعني كثيراً لهذه المنظّمات التي تبالغ في التقديرات الأمنية وتبني سياساتها على أساسها.

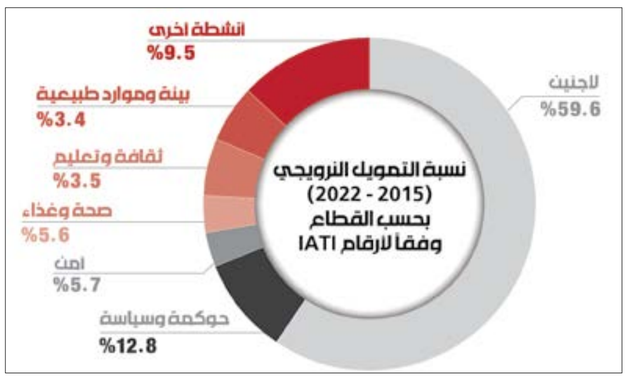


**على الموقع:** جدول بيانات المشاريع الممولة من النروج في لبنان

بورتريه

# يان إيغلاند: ثعلب أوسلو الأميركي

**رند وهبة**

«يختلف الليبرالي الأيض عن المحافظ الأيض بشيء واحد فقط. الليبرالي أكثر خداعاً وأكثر نفاقاً من المحافظ. فكلاهما يريد السلطة (القوة). إلا أن الليبرالي هو الذي اتقن فنّ الظهور كصديق للسود والمتفضّل عليه. ومن خلال الفوز بصداقة السود يتمكن الليبرالي الأبيض من استخدام السود كبيدق او سلاح في كرة القدم السياسية هذه ... التي يشكل فيها السود الكرة السياسية»

**مالكوم اكس**

يان إيغلاند يعدّ نجماً «إنسانياً» في بلاده، وهو قيادي ابن قيادي في حزب العمل النروجي، والمنظّر والأب الروحي للنموذج النروجي في تكامل السياسة الخارجية ومنظماتها الإنسانية، أو ما أصبح يعرف «بالقوة الإنسانية العظمى» التي تمثلها النروج.

بدأت نظريته حول العمل الإنساني تتبلور خلال دراسته الجامعية في بيركلي الأميركية، حيث ابتعث ضمن منحة فولبرايت وتخرج عام 1983. بعدها عمل كزميل في معهد ترومان لتطوير السلام في القدس، ثم عاد الى بلاده ليكتب دراسته الأهم عام 1985 «قوة عظمى عاجزة - دولة صغيرة قادرة: إمكانيات ومحدوديات أهداف حقوق الإنسان في السياسات الخارجية للولايات المتحدة والنرويج»، التي نشرها معهد بريو للسلام. والنظرية تتحدث عن عجز القوة العظمى الأميركية عن تنفيذ الأجندات الإنسانية الليبرالية، فحجمها وسمعتها لا يعطيانها المرونة وهامش الحركة المناسب. في المقابل، بإمكان قوة صغيرة، بعيدة جغرافياً عن رقعة الصراع العالمثالثي ومن دون سمعة استعمارية أو توسعية، أن تمرر هذه الأجندات الإنسانية من خلال المنظمات غير الحكومية بنجاعة، بالنيابة عن القوة العظمى، ومن دون إثارة ريبة أحد حول النيات التي تقف وراء هذه الأجندات. وبالنسبة إلى إيغلاند، يعدّ النموذج النروجي الفريد في أنقى أشكاله عندما تعمل وزارة الخارجية بشكل تكاملي (in symbiosis) مع الأكاديميا والمنظمات غير الحكومية والإنسانية.

سيرة الرجل المهنية لافتة. من ناحية، صعد بشكل صاروخي في المناصب الحكومية وغير الحكومية، لكنه عادة ما يتوقف قبل خط النهاية ليكون الرجل الثاني في المؤسسة أو المنظمة أو حتى وزارة الخارجية، مع ذلك، لا يجب الاستهانة بتأثيره. فهو يبدو كأنه المحرك الفعلي لرئيسه، أو كأنه الملقّن الأميركي، ولطالما تميزت تنقلاته المهنية بدقة التوقيت في اختيار الملفات والمناصب. إذ عادة ما يكون في قلب الملف الأسخن على مائدة الأميركيين. من السودان إلى أوغندا والنيجر، إلى غواتيمالا فكولومبيا وسوريا ولبنان وفلسطين وهايتي، كما شملت سيرته العمل في الصليب الأحمر والأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية والمعهد النروجي للشؤون الدولية، من بين مناصب كثيرة أخرى.

حالياً، هو الرجل الثاني في المجلس النروجي للاجئين الذي تعدّ منطقتنا أحد أهم مراكزه الحيوية منذ اندلاع الحرب على سوريا. وبمناسبة الحديث عن منصبه هذا والحرب على سوريا، نشير إلى أنه قدّم شهادته «الإنسانية» أمام الكونغرس الأميركي عام 2014، وحضّ الأميركيين على تحمل مسؤوليتهم التاريخية والتدخل لإنقاذ السوريين.

وقد يكون دوره في قناة الاتصال المباشر بين ممثلين عن ياسر عرفات ومبعوثين أكاديميين صهاينة، وما نجم عنها من إعلان المبادئ الذي وقّع في أوسلو، إحدى أهم وأكبر الخدمات التي أدّاها الرجل للأميركيين ولكيان العدو في الوقت ذاته. وبحسب أقواله، فإن دور النروج في بلادنا، أو كما يسميها الغرب «الشرق الأوسط»، هي الأهم في عيون الأميركيين. ففي مقال له بعنوان «النجاح في السلام كسلعة تبادلية» قال إنه بإمكان النروج تبادل المعلومات عن الأسواق العالمية إذا ما بدت مثيرة للاهتمام، وإن مكانة النروج في الشرق الأوسط (الناتجة من دورها كوسيط في عملية السلام) يمكّنها من الولوج الى محادثات أعلى مستوى وأكثر شمولية... وإن الدول العظمى تهتم بتقديرات النروج في المنطقة، وبالتالي تتمكن النروج من الحصول على معلومات تهم مصالحها. وفي تصريح آخر، أشار إيغلاند إلى أن السياسة الخارجية النروجية أصبحت أحد أهم منتجات النروج التصديرية، ما يؤمن لها علاقات عامة متميزة.

قبل أسابيع قام يان إيغلاند بحملة صغيرة لإدانة اليمين الصهيوني ركّز فيها على إيتمار بن غفير. وهو، كسياسي ليبرالي استعماري أبيض، يدرك أهمية هذه المناوشات الصغيرة مع اليمين بين الحين والآخر، لأنه - بحسب نظريته - يدرك أهمية الوهم الذي تغرق فيه الضحية بأن لديها أصدقاء، فليبراليين في الغرب يخوضون المعارك الصغيرة دفاعاً عنها لكي تنسى إجرام هؤلاء «الأصدقاء» بحقها. وهو بالفعل محترف في فن ادّعاء الصداقة وقلب الحقائق في آن. فبعد حرب تموز 2006، حين كان مسؤولاً في الأمم المتحدة، جمع تبرعات للبنان بقيمة 150 مليون دولار، لكنه أرفقها بهجوم غير مسبوق على حزب الله من أي مسؤول أممي آخر، إذ رأى أن حزب الله يفتخر بأنه خسر القليل من المقاتلين، بينما تحمّل المدنيون والنساء والأطفال بشكل خاص العبء الأكبر، ووصف المقاومة بالجبن. وصرّح في مقابلة مع القناة الرابعة البريطانية بأن اختيار الحزب بين المدنيين لم يترك أي خيار أمام الطيران الإسرائيلي سوى قصف المنشآت المدنية!

يبدو أن منظور إيغلاند حول ما يسمّيه بالسلام لم يتغيّر منذ المرة الأولى التي زار فيها لبنان كجندي نروجي في قوات اليونيفيل عام 1978. إذ يقول إنه دخل الجنوب من «الجانب الإسرائيلي مع أصدقاء».

# اليد على اللاجئين والعين على الغاز

تمثل Norad للخارجية النروجية المكافئ العملي لما تمثله الـ USAID للخارجية الأميركية، فهي مسؤولة عن التنسيق والتكامل والتمويل لمختلف المنظمات النروجية التي تصور نفسها منظمات غير حكومية، ومنها مساعدات الشعب النروجي ومجلس اللاجئين النروجي وغيرهما الكثير من المنظمات الناشطة في لبنان.

ملف اللاجئين هو أحد أهم مداخل النروجيين في الشؤون الداخلية اللبنانية، ففي الشق الفلسطيني، للنروج يد طولى في الأونروا والأمم المتحدة عموماً. وفي عام 2018 أثير الجدل حول تعداد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والذي كان صادماً لكونه أقل بكثير من عدد اللاجئين المسجّلين في الأونروا (أقل من النصف) كما أنه أقل من عدد اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان بحسب أرقام وكالة الأونروا (أقل بـ60000). فالرقم الذي توصل إليه التعداد قريب بشكل مريب من 150 ألفاً، وهو العدد المعترف به في اتفاقية أوسلو التي أشرفت عليها النروج وقامت ببناء المؤسسات الفلسطينية الضامنة لتطبيقها، ومنها مؤسسة الإحصاء الفلسطيني التي نفّذت التعداد الذي موّلته النروج. لا يوجد إجماع حول تفسير هذا الرقم، ولكن يكفي أن نذكر موقف النروج التاريخي من قضية اللاجئين الفلسطينيين. فقد كانت من الدول القليلة التي اعتبرت أن من واجب الدول العربية المحيطة دمج اللاجئين الفلسطينيين ليستطيع الكيان الوليد العيش بسلام، إذ إن الهجرة لم تكن نتيجة الإرهاب الصهيوني بل نتيجة طلب الدول العربية من الفلسطينيين الخروج من أرضهم. وعليه، يجب أن تتحمّل تبعات ما حصل. موقف لا يبدو أنه تبدّل كثيراً إذا ما طالعنا الأدبيات التي صدرت عن معهد كريس ميتشلسن، والتي تصف «الشرق الأوسط» كمخيم هائل Super camp، منتقدة رفض الدول العربية توطين اللاجئين ودمجهم. وهنا، الموقف يشمل اللاجئين السوريين في لبنان.

في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية يفضّل المجتمع الدولي التخلص من عبء التصدق على الكوارث الإنسانية التي تسببها أزمات اللجوء للبلدان المضيفة. كما أن الغرب احترف لعبة إشعال الفتن باستخدام ملفات اللجوء. مع ذلك كله، قد تكون لملف اللجوء وظيفة إضافية خاصة بالنسبة إلى النروجيين الذين عبروا أخيراً عن رغبتهم في الاستثمار في قطاع النفط والغاز اللبناني.

منذ عام 2006، بدأ النروجيون في مقاربة هذا الملف، والبداية كانت بتوقيع اتفاقيات Oil for development مع لبنان، وهي اتفاقيات تعمل من خلالها النروج على تأسيس وهيكلة قطاع البترول الناشئ في البلدان المستهدفة على «مسطرتها». وتساهم من خلال هذه الاتفاقيات في رسم السياسات العليا وسنّ قوانين الاستخراج والضريبة والشفافية. وهي تعمل على تدريب الكوادر، وتحدد اللاعبين الأساسيين وأصحاب المصلحة، كما يمكنها تضخيم وزن جهة على حساب أخرى بمعية المنظمات غير الحكومية وتكتلاتها التي تموّلها بسخاء، خصوصاً في ما يخص الحوكمة الرشيدة للقطاع والشفافية. وبالفعل، استطاعت هذه المنظمات تشكيل لوبي مؤثر في البرلمان اللبناني في ما يخص التشريعات المتعلقة بالقطاع، والمعركة الساخنة المقبلة ستكون حول قانون صندوق الثروة السيادي الذي يملك كل فريق تصوره الخاص لكيفية توظيفه.

(هيثم الموسوي)

في عام 2013، قام معهد ILPI في أوسلو بتقييم قطاع النفط والغاز في لبنان وإصدار توصيات وملاحظات عديدة لمشروع Oil for development التابع لمؤسسة Norad للفترة المقبلة، برزت منها أربع، أولاها ضرورة إشراف المجتمع المدني على القطاع. بعدها بعام، انشئت المبادرة اللبنانية للغاز وشكلت مع NRGI بشقها اللبناني (كلاهما ممولّ بشكل رئيسي من Norad) الثقل الأكبر لتكتل من 13 منظمة غير حكومية تمثل ما يسمى بالمجتمع المدني كلاعب أساسي مؤثر في سياسات القطاع. ثانيتها أن قطاع لبنان المصرفي من نقاط قوته لكونه قطاعاً ناجحاً ومعافى. ثالثتها أن حدود لبنان البحرية من نقاط ضعفه التي قد لا تحل وقد تعيق نمو القطاع. ورابعتها تتعلق بالمخاطر البيئية لهذا القطاع على لبنان. وقد يكون غنياً عن التكرار مواقف المنظمات التي يفترض بها تمثيل مصلحة الشعب عندما يتعلق الأمر بمحاسبة المصارف (LOGI مرتبطة عائلياً بمصرف عودة ومؤسسياً بـ«كلنا إرادة» وLIFE) وبالتالي طبقة المصرفيين الجدد وحملة السندات الأجانب) أو موقفهم المعطل من اتفاق ترسيم الحدود. أما عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على البيئة والطاقة الخضراء كبديل وهمي مكلف آخر لحق لبنان الطبيعي بالطاقة، فمن الجدير التذكير بأن كثيرين من هؤلاء، وعلى رأسهم لوري هايتيان، وقفوا ضد إنشاء سد بسري الذي كان سيوفر طاقة ومياهاً نظيفة لكثير من اللبنانيين المفقرين تحت رحمة زمن العتمة والكوليرا.

ر. و.

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

# النرويج و«إسرائيل»... وبحر غزة ثالثهما

رند وهبة

لا خلاف بين المؤرّخين حيال قوة العلاقات النروجية - الصهيونية وعمقها، إلا أن خلفيات هذه العلاقة وجذورها هي محل جدل. هذا المقال يبحث في طبيعة هذه العلاقة ودوافعها.

### الخلفية العقائدية والاستعمار ومصيبة الربح

عقدة الذنب تجاه الهولوكوست هي، كالعادة، أول المبرّرات. والحقيقة أن نرويجيين كثيرين تعاونوا مع النازيين زمن الاحتلال. كما أن تعاطف النرويجيين مع اليهود الأوروبيين بعد الحرب بدا قاسياً، إذ رفضوا توطين أكثر من 600 يهودي جرفي للمساعدة في أعمال إعادة الإعمار. بل إن اللجنة التي كلفت اختيارهم، لم تجد أكثر من 400 حرفي، ولم تفكر في إحضار أحد من النساء والأطفال المشرّدين والجياع. مع ذلك، دعم النرويجيون حل المسألة اليهودية عن طريق وطن قومي لليهود في فلسطين، كأنما هو تنفيذ لمشيئة الرب. فبحسب اللوثرية الإنجيلية (وهي دين الدولة الرسمي)، فلسطين هي أرض اليهود Jødeland (عنوان لخريطة فلسطين كانت تعلق في الصفوف المدرسية) بلا عرب. ويرى بعض الباحثين أن هذه الخلفية العقائدية مهّدت الرأي العام النروجي لتقبّل فكرة الاستعمار الصهيوني في بلادنا.

ولكن، إذا ما قارنا المواقف الدنماركية والسويدية حيال الصهيونية وفكرة إنشاء وطن قومي لليهود، تبدو الحقيقة مختلفة. إذ إن البلدين يعتنقان المذهب نفسه بغالبية ساحقة. ومنذ الحرب العالمية الثانية حتى نهاية الحرب الباردة، لم يبد أي منهما مواقف كالتي صدرت عن النروج التي دعمت المشروع الصهيوني برّمته غير مسبوق في العالم الغربي. فيما عارضت الدنمارك والسويد، في المقابل، الصهيونية في مفترقات عدة.

### يوتوبيا العمال، أرض اللبن والعسل

هناك رأي آخر يرى أن الخلفية الأيديولوجية المتشابهة بين حكومات اليسار الديموقراطي في النروج واليسار الصهيوني هي ما يفسر توأمة الكيانين من منطلق سياسي اشتراكي استعماري أبيض. والبياض، هنا، هو تفوق الثقافة الغربية، بحسب ما تظهره أدبيات حزب العمل النروجي في تلك الفترة. والحقيقة أن السياسيين في حزب العمل النروجي كانوا من أشد الناشطين والمؤثرين في دعم الصهيونية مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

من الرواد في دعم الصهيونية في حزب العمل النروجي النائبة أيس لينايس Aase Lionæs (أصبحت لاحقاً رئيسة جائزة نوبل للسلام). بعد لقائها رابطة Freeland League for Jewish Territorial Colonization في الأمم المتحدة عام 1946، عملت لينايس على تشكيل موقف نروجي رسمي صارم بخصوص المسألة اليهودية في أوروبا وقضية فلسطين، وذلك باعتماد الحل الاستعماري عبر الهجرة المنظمة. تريغفي لي Trygve Lie علّم آخر في العلاقة الحميمة بين النروج والعدو الصهيوني، وهو قيادي في حزب العمل النروجي، تسلّم وزارة الخارجية في حكومة المنفى في لندن، وكان في بداية الحرب وزيراً للشحن والمؤن. كما أنه أول أمين عام للأمم المتحدة. الرجل المقرب من روكفلر لم يكتف بالعمل بمثيشة القادة الصهاينة في صياغة قرار التقسيم يعكس ما طالبت به لجنة المبعوث السويدي برنادوت (الذي اغتيل بأمر من اسحق شامير)، بل عمل بشكل فعال وحثيث لضمان التصويت لهذا القرار، وأعرب عن الفخر بفعلته بعدها، معتبراً أن «دولة إسرائيل» هي طفلته. كما قام مبعوثه العسكري للقدس الفرد روشير لوندAlfred Roscher Lund (كان على رأس المخابرات النروجية خلال الحرب العالمية الثانية) بتسريب معلومات عسكرية وإعطاء نصائح للقيادة الصهيونية لضمان هزيمة المقاومة الفلسطينية والعربية.

حماسة قادة حزب العمل للحل الاستعماري للمسألة اليهودية أسكتت المعارضين داخله. ولم يهتم هؤلاء برأي العام العالمي حول المسألة، بل اعتبر بعضهم أن رأي اليهود (الذي كان معارضاً بغالبيته) ليس مهماً لأنهم لا يعرفون مصلحتهم. ولم تقتصر حماسة الحزب للمشروع الاستعماري لحل مشكلة يهود أوروبا، بل عمل على إنشاء مشروع قرب العاصمة النروجية لاستقدام أطفال فقراء من تونس وتحضيرهم لحياتهم الجديدة وتعليمهم العبرية ثم شحنهم كمستعمرين. وفي عام 1949، تحطمت إحدى «شحنات الأطفال» هذه قرب العاصمة النروجية، ولم ينج إلا طفل واحد. وقد شكلت هذه الحادثة فرصة لا تعوّض لشحن الرأي العام النروجي أكثر بدافع عقدة ذنب لدعم الصهيونية. وفعلاً لم يوفر حزب العمل الفرصة. إذ شنّ حملة شعبية لإنشاء كيبوتس نروجي إحياء لذكرى هؤلاء الأطفال. في تلك الفترة كانت النروج في حالة تقشف ما بعد مرحلة الحرب وتقنين الموارد لإعادة الإعمار، ولكن عندما تعلق الأمر بـ«إسرائيل» أبدت إيثاراً ملفتاً.

طبعاً، بعد كل ما سبق، يبدو اعتراف النروج بـ«دولة إسرائيل» كعضو في الأمم المتحدة عام 1949 طبيعياً. وقتها، حاولت الدنمارك والسويد تأجيل طرح الموضوع

> النروج تفوقت على بريطانيا وأميركا اللتين اداتا نقل الخارجية الصهيونية من تل ابيب إلى القدس وهي لم تكتف بعدم الاعتراض، بل ارسلت مبعوثيها إلى القدس للتفاوض حول العلاقات التجارية

في الهيئة العامة للأمم المتحدة، لكن النروج تفوقت حتى على بريطانيا وأميركا اللتين اداتا نقل قرب العاصمة الصهيونية من تل ابيب إلى القدس عام 1952 وإعلان القدس عاصمة بعد نقل السفارة بأشهر. وهي لم تكتف بعدم الاعتراض، بل أرسلت مبعوثيها إلى وزارة الخارجية في القدس للتفاوض حول العلاقات التجارية، واعترفت بالقدس كعاصمة أمر واقع للكيان الصهيوني.

والفكرة تتكرر هنا. فاليسار الديموقراطي كان حاكماً في كل من السويد والدنمارك، ولم تبهره التجربة الاشتراكية الصهيونية البيضاء في فلسطين وقتها كما أبهرت النروجيين الذين نظروا إلى هذه التجربة على أنها «أرض اللبن والعسل» كما تقول الباحثة هيلدا واغ.

إذاً، لا الدين ولا السياسة يبرران تمايز الدعم النروجي للصهيونية، فما الذي يبرر هذا الدعم؟

### الأخوة البحرية

حلقة مفصلية في العلاقة بين البلدين ظهرت خلال العدوان الثلاثي على مصر، والكلمة المفتاح هنا هي «رابطة مالكي السفن»، والحقيقة أن الأزمة وتداعياتها لم تبدأ بالنسبة إلى النروج مع التأميم عام 1956، ولا حتى مع إعلان مصر جمهورية عام 1954، أو حتى مع إرهاصات القرار 181 عام 1947. البدايات كانت قبل ذلك بسنوات. فقبل أن تصبح النروج دولة ثرية بفعل النفط، كانت تعتمد اقتصادياً على أسطولها التجاري البحري الذي كان (ولا يزال) يعد بين الأكبر في العالم. ولهذا كانت لرابطة مالكي السفن كلمة وازنة في الخارجية النروجية، بل إن رئيس رابطة مالكي السفن وقتها ليف هويغ Leif Hoegh كان بمثابة وزير الخارجية الحقيقي.

ومنذ بداية أربعينيات القرن الماضي، كانت الرابطة تحث الوزارة على تبني مشاريع وخطط مختلفة لمنع مصر من إدارة قناة السويس تحت أي ظرف، حتى بعد انتهاء عقد شركة السويس عام 1968. في المقابل، كانت الوزارة تتفق مع هذه الخطط علناً في بعض الأحيان كما ظهر في خطاب وزير الخارجية النروجي أمام البرلمان عام 1951. فبينما رحب الخطاب بتحرر الدول المستعمرة وأشاد بالنموذج البريطاني لمنح الإمبراطورية الاستقلال سلمياً للمستعمرات السابقة، توقف ليوضح أن هناك استثناءات تهدد أمن المصالح الغربية، وأن على رأس الاستثناءات قناة السويس إذ لا يمكن أن تمنح مصر سيادة وطنية عليها، وأن على كل أعضاء حلف الأطلسي الحفاظ على هذا الموقع العسكري الحيوي.

مع إعلان قرار التأميم، انحازت النروج إلى موقف العدوان بشكل مباشر، ولكن لاحقاً، عندما بدأ التشقق يظهر بين مواقف ضفتي الأطلسي، أخذت تنتقد الإمبراطوريتين الآفلتين رويداً رويداً بشكل تصاعدي، وبدأت في التماهي مع موقف أميركا، سيدة البحار الجديدة، لأن مصلحتها هي ومالكي سفنها نيل رضا الأميركيين دائماً، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالملاحة الدولية... أما في ما يخص الكيان الصهيوني، فباستثناء انتقادات بسيطة بداية العدوان، لم يتم التخلي عنه ومهاجمته كما فعلت النروج مع بريطانيا وفرنسا. بل على العكس. فقبل العدوان بأشهر، نظّم حزب العمل حملة ضخمة خلال مسيرات يوم العمال حمل فيها المتظاهرون شعار شجرة تضربها فأس دامية كتب عليها «دعوا إسرائيل تعيش». واتضح، بعد عقود، أن السفارة الصهيونية هي من أيّلت بهذا الشعار حرفياً على حزب العمل النروجي. وبعد العدوان، ألقى وزير الخارجية النروجي، بدعوة شخصية من بن غوريون، كلمة في اللقاء السنوي للحركة العمالية لمساعدة الزعيم الصهيوني في الدفاع عن موقفه أمام المعارضين، موضحاً للمستعمرين أنهم هاجموا مصر من باب الدفاع عن النفس!

محورية الشحن البحري في السياسة الخارجية النروجية لم يظهر فقط في أزمة قناة السويس، فهو كان محركاً أساسياً لسياساتها منذ الاستقلال أو قبله بقرن. ومع نشأة الكيان الصهيوني كان موقع هذه المستعمرة البيضاء على أهم الأميركيين، وخصوصاً بعد انتهاء الحرب الباردة، لمساعدتهم في إنهاء التاريخ بقمع ما بقي من حركات تحرر وفرض الهيمنة العالمية الرأسمالية وفتح أسواق الدول الفقيرة (والفتح هنا في حقيقة الأمر هو بمعنى الغزو).

ويعد تدخل النروج في القناة السرية للمفاوضات المذلّة التي انخرطت فيها القيادة الفلسطينية مع العدو العلامة الفارقة التي دشّنت هذا البلد كقوة «صانعة للسلام»... الديموقراطي النيوليبرالي تحديداً. وذلك كما يؤكد أعلام هذه التدخلات النروجيون، إذ كانوا ولا يزالون ينظّرون بأن تسيّد الديموقراطية وقيم السوق الحرة في العالم (دول الجنوب العالمي تحديداً) سيؤمن معادلة سلام مستدامة لأي أطراف متصارعة. المفارقة الكبرى هنا أن اقتصاد هذه الدولة الاسكندينافية التي تعدّ أغنى دول العالم لناحية معدل دخل الفرد ومستوى المعيشة، هو اقتصاد اشتراكي مركزي التخطيط في الداخل. والمفارقة الأخرى هي أن يوهان غالتونغ، مؤسس معهد PRIO النروجي لأبحاث السلام عام 1959، أقرّ منذ السبعينيات بأن تدخلات السلام هذه هي نوع من «العنف الهيكلي» الذي يضمن للدول الغنية استدامة بنية الاستغلال والدمار التي تخضع لها دول الجنوب، مع إظهار نفسها كمجتمع دولي فاضل.

وحيثما تريد النروج التدخل، وخصوصاً في عمليات حل النزاعات، فهي عادة ما تزرع منظماتها من منظمات إغاثة ومؤسسات دينية وبعثات أبحاث اجتماعية (وهذه الأخيرة تؤمن معلومات قيّمة توظف لتحقيق الأهداف النروجية، أو الأميركية بشكل أدق)، وتحرص على أن يقوم مسؤولو هذه المنظمات في الدول المضيفة بالاتصال بقيادات أطراف الصراع بشكل مباشر، وبناء علاقات شخصية بهدف تأمين الثقة، لإقناعهم بالانخراط في عمليات السلام على الطريقة النروجية. وكثيراً ما تعمد إلى تأمين قنوات اتصال سرية بين هذه الأطراف تحت أغطية أكاديمية أو دينية أو إنسانية من خلال منظماتها («غير الحكومية»، مستغلة حرج الأطراف من الالتقاء علناً، أو في بعض الأحيان حرج بعض الأطراف من تقديم بعض التنازلات الجسيمة علناً، في ما يعرف بدبلوماسية الواحد ونصف (مزيج بين الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية عن طريق المجتمع المدني).

المكاسب التي تلقتها النروج لقاء هذه التدخلات دفعتها إلى إنشاء قسم خاص في وزارة الخارجية لحل النزاعات في الخارج. تدخلت النروج في كل من غواتيمالا وفلسطين وسريلانكا وأفغانستان والسودان وبوغوسلافيا، ورجحت دائماً كفة الطرف المدعوم أميركياً، وفي حال كان هذا الطرف هو الأضعف، عملت على تقويته ودعم مسارات التقسيم والفيدرالية.

العلاقة الوثيقة بين المنظمات النروجية الكبرى والحكومة تقوم على التنسيق والعمل التكاملي والتمويل من وزارة الخارجية ومنظماتها الفرعية مثل المنظمة النروجية للتنمية والتعاون NORAD، وبعض هذه المؤسسات يتلقى تمويلاً حكومياً يصل إلى 90%. تعدّ منظمات Norwegian Church Aid، Norwegian Refugee Council، Norwegian People›s Aid، Save the Children Norway Red Cross أكبر خمس منظمات «غير حكومية» في النروج، إذ استحوذت عام 2008 على 56% من التمويل الخاص بالمنظمات غير الحكومية. وتتحكم بهذه المنظمات نخبة سياسية مغلقة، وكثيراً ما ستجد هؤلاء المسؤولين يتنقلون بين مناصب القمة في المنظمات الكبرى والمناصب السياسية الحزبية والحكومية، إضافة إلى مناصب قيادية في المنظمات الدولية؛ على رأسها الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

ر. و.

**على الموقع:**
مواد إضافية ضمن ملف القوة «الإنسانية» العظمى

مع إعلان قرار تأميم قناة السويس انحازت النروج إلى موقف العدوان بشكل مباشر (أ ف ب)

# «مدفعجية» الناتو ... أقزام العمّ سام

اضطر ميلوسوفيتش إلى الذهاب إلى مفاوضات رامبويه التي ادارها فوليبيك على النسق الذي تريده اولبرايت (أ ف ب)

استوكهولم ثقلها في أفغانستان لناحية الكوادر والإجرام بما في ذلك قتل المدنيين ومنهم النساء والأطفال بحسب تسريبات «ويكيليكس». علماً أن النروج كانت قد دعمت المجاهدين في حربهم على السوفيات، وشجع اليسار الماوي فيها الرأي العام لدعمهم حتى عسكرياً.

قد تكون مشاركات النروج في القصف والقتل في بلادنا أكثر من أن تعدّ (منها ليبيا التي تولّت النروج وحدها 15% من حملة القصف الجوي عليها)، إلا أن دورها في يوغوسلافيا مهم لكونه مخاتلاً. عام 1999 استغل الأميركيون تولي السفير النروجي السابق في أميركا كنوت فوليبيك منصب وزارة الخارجية، والذي صادف أنه في ذلك العام كان سيشغل منصب الأمانة العامة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا OSCE. بمجرد تقلّده المنصب بدأ الأميركيون في التصعيد، إذ إن المنظمة تحمي يوغوسلافيا من التعرض لأيّ عدوان عسكري قد تشارك فيه أي من الدول الأعضاء في المنظمة، وبالتالي من حلف

> مشاركات النروج في القصف والقتل في بلادنا اكثر من أن تعدّ إلا أن دورها في يوغوسلافيا مهم لكونه مخاتلاً

الأطلسي. إلا أن فوليبيك (الذي قد يفعل أي شيء لعيون مادلين أولبرايت)، كوسيط سلام، هيّأ السياق اللازم لتبرير القصف. فهو أدخل ويليام والكر كسفير ورأس لمهمة التحقق بطلب من أولبرايت، وهو الذي ضمن بقاءه، والرجل، بحسب الطرف اليوغوسلافي، عنصر مخابرات كان مسؤولاً عن استعادة جيش تحرير كوسوفو (المصنّف كمنظمة إرهابية حتى بالنسبة إلى الأميركيين) لمناطق النفوذ التي كان قد خسرها، والذي لولا تدخل الأميركيين لكان الصراع على وشك التهدئة. وهكذا اضطر ميلوسوفيتش إلى الذهاب إلى مفاوضات رامبويه (فرنسا) التي أدارها فوليبيك على النسق الذي تريده أولبرايت. إذ وضعت شروط تعجيزية يجب الإذعان لها خلال أيام. وقد صُممت هذه الشروط لكي ترفض (في النهاية سمّيت الحرب بحرب أولبرايت وهي كانت تفتخر بهذا الاسم). وبينما روّج الوزير النروجي للسردية الأميركية حول حماية كوسوفو وإنهاء المأساة الإنسانية فقط، كانت الشروط تنص على إخضاع البلاد كلها للأطلسي عسكرياً من بين شروط تعجيزية أخرى. هكذا، خلال أسابيع قليلة، هيّئت الظروف لشيطنة الحكومة اليوغوسلافية، ونزع الحماية الأوروبية عنها ومباركة القصف الأطلسي الذي دام أكثر من سبعين أسبوعاً وشمل كل البلاد، وركز على تدمير البنية التحتية وكل مرافق الدولة واستهدف المدنيين البائسين. يذكر أن الأطلسي كان معنياً منذ البداية بالقصف الجوي عوضاً عن الدخول البري وذلك لاعتبارات عدة، منها استعراض القوة كما تشغيل الآلة العسكرية الأميركية، إذ ينقل عن أولبرايت أنها قالت حينها ما معناه أن لدى الأميركيين أقوى جيش في العالم وأن عليهم استخدامه. أما بالنسبة إلى النروجيين، فقد كانت المسألة تعنى بالاستماتة في إثبات مكانتهم في عالم ما بعد الحرب الباردة في حلف الأطلسي.

هذا مجرد قبس عن أطلسية وعسكرة النروج التي تقتحم بلادنا تحت قناعة السلام والإنسانية.

ر. و.

# النموذج النروجي للإخضاع الناعم

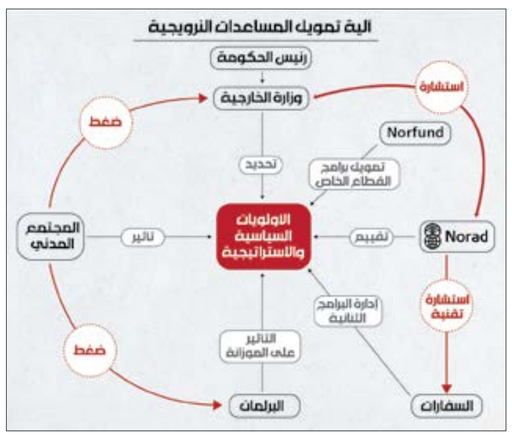

تقرير

# الجهات المانحة تشترط إنهاء التحرّكات والروابط نحو تمديد الإضراب

(مروان بوحيدر)

**فؤاد بزي**

ساعتان ونصف ساعة استمرّ الاجتماع بين وزير التربية وروابط الأساتذة، انتهى مساءً بـ«لا جديد تحت الشمس». هو الاجتماع الثاني هذا الأسبوع مع الوزير الذي أبلغ الروابط «شرط الجهات المانحة عودة الأساتذة إلى المدارس قبل البحث في الحوافز». لكن الروابط التي أعطاها إضراب الأساتذة المستمرّ للأسبوع الثاني قدرة أكثر على التفاوض بدت أكثر تشدّداً، وخلصت في نهاية الاجتماع إلى تأكيد «عدم الركون إلى الوعود» بحسب رئيس رابطة التعليم المهني سايد بو فرنسيس. وأكدّ إبلاغ الوزير قرار الروابط بـ«أن العودة إلى التعليم مرهونة بإعطاء الأساتذة حقوقهم، لا انتظار جلسة حكومية استثنائية خاصة بالملف التربوي كما وعد الوزير».

في المقابل، «لم يقدّم الحلبي أيّ عروض جديّة لروابط الأساتذة، معتبراً الاجتماع هو لسماع ما لدى الأساتذة» بحسب مصادر «الأخبار»، التي تضيف «إنّها عرضت على الوزير قسمة نصاب الأستاذ الملاك بين ساعات وظيفية وساعات تعاقد، وبهذه الطريقة يُضاف إلى راتبه الشهري حوالي أربعة ملايين ليرة، تُضاف إلى الحوافز الموجودة بالدولار والتي تبلغ قيمتها حوالي 100». إلا أن الحلبي لم يقدّم أيّ إجابة شافية عن هذا الاقتراح.

> لم يقدّم الحلبي أيّ عروض جديّة لك اكتفى بسماع ما لدى الأساتذة

**الجهات المانحة**

هذا الواقع يرجّح استمرار الإضراب أسبوعاً إضافياً، للدوامين الصباحي والمسائي. وقد يكون هذا الضغط هو الذي دفع الجهات المانحة إلى التحرّك، فعُقدت اجتماعات متتالية بين وزير التربية عباس الحلبي ومختلف ممثلي الجهات المانحة. كما لم تجد هذه الأخيرة مشكلةً في إصدار بيانات تضغط فيها على وزارة التربية لإعادة فتح المدارس، وتحريك العملية التعليمية، وإظهار نفسها حريصةً على الأطفال اللبنانيين والسوريّين، إذ صدر أمس عدد من البيانات عن «اليونيسف»، و«مجموعة من ممثلي المجتمع المدني»، تجتمع على نقطة واحدة «إعادة فتح المدارس، ولا سيّما دوام بعد الظهر الخاص بالسوريّين»، من دون أن تقارب مطالب الأساتذة وحقوقهم.

**لا للتقسيم**

«بيانات أقل ما يقال فيها إنّها مستفزّة» بحسب أساتذة متابعين، فهم يرون في هذه التدخلات «تقسيماً لأهل المدرسة الرسمية بين أستاذ وتلميذ، فالأول لا يهوى الإضرابات، بل يستخدمها وسيلةً لتحصيل حقوقه». وعليه يسأل الأساتذة عن «كيفية إعادة فتح المدرسة الرسمية برواتب مضاعفة نعم، إنّما بليرة تتهاوى يوماً بعد يوم، وكيف يستقيم التعليم بمعلّم يعمل صباح مساء للوصول إلى 300$ شهرياً، وهل المدرسة هي لتلميذ فقط؟». وعليه، يتحمّل مسؤولية العام الدراسي كلّ من نكث بوعوده، ابتداءً من وزارة التربية وصولاً إلى الجهات المانحة التي تعهّدت مطلع العام الدراسي بأنّها ستدفع مبالغ تصل إلى 130 دولاراً شهرياً للأساتذة، وعادت وتراجعت عنها بالجملة والمفرق.

تقرير

# صيدا تحت ابتزاز مقاولي النفايات

**أمال خليل**

نفّذت الشركات المتعهّدة بتشغيل منظومة النفايات في صيدا تهديدها بالتوقف عن العمل، بعد عدم إقرار صرف مستحقاتها خلال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة.

وفيما بدا اتفاقاً ضمنياً بينهما، أعلنت شركتا IBC وNTCC تباعاً توقفهما عن تشغيل معمل المعالجة وجمع ونقل النفايات إليه. وفي بيان لها، أعلنت الشركة الأولى عن إغلاقها المعمل بدءاً من يوم أمس احتجاجاً على نكث الوعود التي تلقّتها بصرف مستحقاتها عن السنوات الثلاث الماضية البالغة 37 ألف دولار أميركي، وهي جزء من مستحقات أكبر متراكمة طوال سنوات. واعتبرت أنها «لم تعد تستطيع تحمّل المزيد من الأعباء المادية بفعل تراكم مُستحقات الموظفين، في ظل الحاجة إلى إجراء الصيانة للمعمل». وربطت الشركة إعادة فتح المعمل بصرف المستحقات.

وفي موقف لافت لمدير المعمل أحمد السيد في تصريح لـ«الوكالة الوطنية للإعلام»، لفت إلى أن الشركة «لا تمانع إجراء التصليحات للمعمل تحت إشراف وزارة البيئة ولجنة من بلدية صيدا، أما بخصوص الإدارة التشغيلية للمعمل، فإن إدارته هي الوحيدة صاحبة الحق والسلطة بتعيين من تراه مناسباً لهذه المهمة وليس لوزارة البيئة ولا غيرها الحق بالتدخل في السلطة التقديرية لمجلس إدارة الشركة وتوجيهاته». موقف السيد جاء رداً على ما اقترحه وزير البيئة ناصر ياسين في حديثه لـ«الأخبار» خلال زيارته البيئية التفقدية يوم الثلاثاء للمدينة. وقد دعا السيّد إلى تشكيل لجنة للإشراف على إدارة منظومة النفايات منها المعمل.

IBC تجاهلت في بيانها الإشارة إلى سنوات طويلة من سوء الإدارة التي رافقت إنشاء المعمل عام 2012

> أعلنت شركتا IBC وNTCC توقّفهما عن تشغيل المعمل وجمع النفايات

من دون وجود أزمة سيولة أو صرف مستحقات. حينها، ثبت بالوقائع تعثر معالجة النفايات، ما أدى إلى تراكمها ونشوء جبل جديد في حرم المعمل. في الوقت الذي كانت تقبض فيه 95 دولاراً بدل معالجة طن النفايات الواحد.

وعلى المنوال نفسه، سارت شركة الجمع والنقل NTCC، التي أعلنت في بيانها عن اضطرارها للتوقف عن القيام بعملها ضمن نطاق اتحاد بلديات صيدا – الزهراني ابتداءً من يوم أمس أيضاً. وربطت استئناف عملها بشروط بدت مستحيلة في ظل الأزمة الراهنة، منها «تأمين الموافقات اللازمة لتحصيل الفواتير اللاحقة وفور تأمين السيولة اللازمة سواء من المستحقات المتوجبة أو سحب الأموال المحجوزة لدى المصرف».

(علي حشيشو)

تقرير

# آخر ابتكارات الأزمة: سخّان للمياه على... الصوبيا!

**داني الأمين**

الانقطاع الدائم للتيار الكهربائي، وارتفاع كلفة استخدام كهرباء مولّدات الاشتراك الخاصة، حرما الأهالي من تسخين المياه عبر السخانات الكهربائية المجهّزة في جميع المنازل، وبات البحث عن البدائل غير المكلفة هو همّ معظم أبناء القرى والبلدات الجنوبية، ولا سيما التي ترتفع مئات الأمتار عن سطح البحر. حتى الميسورين الذين استطاعوا الاعتماد على الطاقة الشمسية في فصل الصيف، تهافتوا في الأيام الماضية على شراء السخانات العاملة على الغاز أو تلك العاملة على الحطب أو المازوت، كبديل مؤقت لتسخين المياه من دون الحاجة إلى الكهرباء. لكن ارتفاع عدد حالات الاختناق الناجمة عن استخدام سخانات الغاز، والمخاوف من عدم تركيبها بشكل آمن، دفعت البعض إلى البحث عن بدائل أقلّ خطراً.

> إقبال لافت على تركيب سخانات الغاز ومخاوف تتعلق بالسلامة

**استخدام مزدوج للحطب**

في بلدة برعشيت، لجأ عدد من الأهالي إلى ابتكار حلّ يخفّف من استخدام الحطب للتدفئة وتسخين المياه عبر دمجهما... فقد عمد حسن شهاب إلى تثبيت سخّان مياه يعمل على الحطب فوق مدخنة وجاق الحطب (الصوبيا) على سقف منزله، وأحاطه ببرميل حديدي لحمايته من الهواء البارد والأمطار، بطريقة استطاع من خلالها تسخين المياه داخل سخّان الحطب، في الوقت الذي يكون فيه قد استخدم وجاق الحطب لتدفئة المنزل أيضاً. يؤكد شهاب أن «عدداً من أبناء المنطقة باتوا يعتمدون هذه الطريقة لتوفير استهلاك الحطب وتأمين المياه الساخنة طيلة ساعات تشغيل المدفأة». ويعطي بعض التفاصيل عن آلية تركيبها «تستلزم هذه الطريقة أن يكون داخون المدفأة مستقيماً، وعلى ارتفاع لا يزيد على ثلاثة أمتار ونصف المتر، وموجّه مباشرة من المدفأة إلى سقف المنزل حيث يتم تثبيت السخّان، الذي يصبح مكمّلاً لداخون المدفأة، فيصل لهيب النار إليه».

في بلدة الطيبة استخدم أبو حسن مسترّاح الطريقة نفسها، ووجدها «حلاً مثالياً لتوفير المال من جهة، وتوفير استهلاك الحطب من جهة ثانية». ويؤكد أن «هذه الطريقة تصلح أيضاً للذين يستخدمون المدافئ العاملة على المازوت، وتخفّف أيضاً من استخدام السخانات العاملة على الغاز، التي باتت تشكل خطراً على صحة الأهالي، بعدما سجّل في المنطقة عشرات حالات الاختناق». أما عبدالله عواضة، ابن بلدة شقرا، فقد ثبّت سخّان الحطب في زاوية داخل صالون منزله، لكن فوق مدخنة مدفأة الحطب، المعدّة من الصخر، وحرص على إخفاء السخّان بلوح خشبي متناسب مع لون الصخر.

**سخانات الغاز رائجة**

إلى هذا الحل، تبقى الحلول المتداولة مثل تسخين المياه في طناجر كبيرة على المدافئ المنزلية. في المقابل لا يزال عدد الذين يلجؤون إلى شراء السخانات العاملة على الغاز كبيراً جداً، إذ يؤكد أحمد حيدر، أحد المعتمدين في منطقة بنت جبيل ومرجعيون لتركيب سخانات الغاز أنه «خلال الأسبوعين الفائتين قمت بتركيب أكثر من 50 سخاناً، في الوقت الذي يعمل فيه العشرات من زملائي على تركيب السخانات في المنازل بشكل متواصل، ما يعني أن أكثر من 50% من أصحاب المنازل، ولا سيما الميسورين منهم، لجأوا إلى هذا الخيار». ويحذّر حيدر من أن كثيرين لم يكترثوا لمعايير السلامة اللازمة. ويرى أن «التجار الذين يتنافسون على بيع هذه السخانات، يبيعون أنواعاً مختلفة، وبأسعار متفاوتة، فقد يصل ثمن السخّان الأصلي إلى 250 دولاراً، بينما يُباع سخّان آخر باقل من 80 دولاراً، وهنا من واجب الدولة والجهات المعنية مراقبة أنواع هذه السخانات لتحديد الأنواع الخطرة منها ومنع بيعها».



تحقيق

## هل ظلمها المخطّط التوجيهي أم أنصفها؟

# تصنيف زراعي لواجهة صور البحرية

(أرشيف ـ مروان طحطح)

**نور يزبك**

على طول الساحل الممتدّ من جنوب صور وصولاً إلى الناقورة، آنت على موعد مع معرض الطبيعة الفني، بتذكرة حضور مجانية. فهذه الرقعة البحرية لم يمسّها بعد تشوّه عمراني، خلافاً لحال أغلب الشواطئ اللبنانية حيث تُحجب زرقة البحر عن أنظار العابرين، ما خلا استثناءات عمرانية بسيطة. غير أنّ أيادي الطبيعة القابضة على شواطئ المنطقة لم تكن خيار المالكين، إنما واقع فرضته تصنيفات المخطط التوجيهي للشواطئ منذ حوالى العقدين من الزمن، ما أجهض مشاريع سياحية ضخمة على طول الساحل الجنوبي.

**أثر التصنيف على الإعمار**

صنّف المجلس الأعلى للتنظيم المدني في لبنان، المنطقة الساحلية الممتدة من منطقة رأس العين إلى رأس الناقورة، وفقاً للقرار الرقم 15 الصادر بتاريخ 2003/3/16. ورغم تعدّد التصنيفات المعتمدة، ما بين زراعية وسكنية وسفوح وأودية ومحميات طبيعية وغيرها، تبقى للتصنيف الزراعي صفة الغلبة.

يشير أحد المهندسين المطّلعين بشكل مباشر على الموضوع، إلى أنّ أكثر من 75% من الأراضي الساحلية مصنّفة زراعياً بشكل عام، إذ تزداد النسبة أو تقلّ وفقاً لكلّ منطقة، إذ لهذا التصنيف انعكاس سلبي على حركة الإعمار عند الخط الساحلي الجنوبي. فبحسب المهندس، إنّ امتلاك 1000 متر ضمن رقعة مصنّفة زراعية، لن يسمح لك باستغلال أكثر من 50 متراً للبناء، بارتفاع طبقة واحدة لا أكثر، ما يعطّل حركة الإعمار في الكثير من العقارات. لا تنعكس تبعات التصنيف على العقارات الملتصقة بالشاطئ فحسب، إنما أيضاً على عقارات هذه البلدات بشكل عام، إذ يوضح المهندس «أننا لو اطّلعنا على تراخيص البناء في كلّ بلدة، لفوجئنا بالعدد الضئيل للتراخيص المراعية لمعايير التنظيم المدني وشروطه، ولا سيما أن التنظيم المدني في صور يلتزم بسقف المجلس الأعلى للتنظيم المدني في لبنان لناحية إعطاء التراخيص وفق المخطط الملحوظ».

يطالب رئيس بلدية القليلة محمد شمالي بتسيير التراخيص البلدية بعدما مرّت ثمانية أعوام على توقيفها. يعتبر شمالي أنّ هكذا خطوة من شأنها «تحريك العجلة الاقتصادية في البلدات وتوفير مردود مادي للبلديات في ظلّ الأوضاع الراهنة، وبخاصة أنّ أكثر من 300 شخص ينتظرون التراخيص البلدية في بلدة القليلة وحدها». ضمن هذا الإطار، يعقّب شمالي بأنّ دور البلدية حالياً في هذا الشأن يقتصر على إعطاء تراخيص ترميم أو أعمال تكميلية بعد الكشف عليها ورفعها إلى القائمقامية.

**انخفاض قيمة العقارات**

في هذا الصدد، يعتبر أبناء المنطقة أنّ المخطط التوجيهي هذا جمّد على مرّ السنوات، ولا يزال، مشاريع سياحية وتجارية وسكنية مهمة كانت ستُنعش المنطقة وتغيّر حال أهاليها للأفضل. نتيجة التصنيف، تحظى العقارات المنتشرة في غالبية المنطقة بقيمة مادية أقلّ مما تستحقه نظراً إلى موقعها وجمال إطلالتها. يتساءل الأهالي: هل يشتري المستثمر عقاراً مطلاً على البحر بسعر باهظ، بينما يتعذّر عليه استغلاله سياحياً أو حتى سكنياً بأقلّ تقدير؟ هل يدفع مئات آلاف الدولارات على أرض بحرية ليزرعها؟

وحدها الناقورة بين قرى الساحل الجنوبي تحظى بهذا الاستثناء. فرغم التصنيف الزراعي الطاغي، تحافظ أسعار عقاراتها على ارتفاع مستمر، لا جواب منطقياً لهذا الاستثناء عدا تأثير اسم الناقورة على الأسعار، ورغبة كبار المالكين بأن يمتلكوا عقارات ضمن هذه الرقعة الجغرافية. فمثلاً العقار الذي يبلغ سعره 150 ألف دولار أميركي في المنصوري، القرية المتاخمة للناقورة، يتعدى الـ300 ألف دولار أميركي في الناقورة بأقلّ تقدير وبالمواصفات نفسها. لكن هذا لا يلغي انعكاس التصنيف على الواقع السياحي والسكني للبلدة،

> هل يشتري المستثمر عقاراً مطلاً على البحر بسعر باهظ بينما يتعذّر عليه استغلاله؟

خاصة بعدما صُنّفت الواجهة البحرية للمنطقة تحت عنوان حماية الشواطئ.

**...وحماية الشاطئ**

لكن رغم ثغرات المخطط التوجيهي الكثيرة والمجحفة للمناطق الزراعية والحرجية والشواطئ البحرية، بإبقائها لفوضى البناء في المحلّة واجتياح طوابق إسمنتية التي تشوّه المناظر الطبيعية وتغيّر معالم المنطقة. ولعلّ تبعات المخطط القانونية كان لها الفضل الأكبر في تكريس سمعة بيئية جيّدة لهذه الشواطئ، فهي اليوم تُعدّ من أنظف الشواطئ اللبنانية وأجملها. هذا لا يلغي طبعاً ضرر القرار على المنطقة ونسب الاستثمار فيها.

**تحزّكات بلدية**

حاولت بلديات القرى المتضرّرة، الناقورة والقليلة والمنصوري ودير قانون رأس العين، مراراً التحرّك باتجاه المعنيين بهدف تحرير عقارات الساحل من صرامة المعايير المتّبعة، وزيادة نسبة الاستثمار التي لا تتجاوز الـ2,5% في بعض الأماكن. في هذا السياق، ينوّه رئيس بلدية القليلة محمد شمالي بأنّ البلدية توافق من جهتها على رفع نسبة الاستثمار لمن يقدّم لها دراسة عن مشروعه، غير أنّها ليست طبعاً الجهة التي تقرّر إعطاء الترخيص ويقتصر دورها على قبول المشروع أو رفضه.

بشكل منفرد، وضعت كلّ بلدية مخطّطاً توجيهياً جديداً يخضع للمعايير المتّبعة في تصنيف الأراضي، من دون أن تلقى تجاوباً رسمياً مع مقترحاتها. يوضح رئيس بلدية الناقورة عباس عواضة أنّ المخطط المقترح للبلدة يُخضع أصحاب الأراضي لشروط ومعايير صارمة تلزم الاستثمارات والمرافق بالمعايير البيئية، بينما يخفّف من حدّة القرار عبر زيادة نسبة الاستثمار.

غالباً ما يُلحق سوء التخطيط الرسمي، وغياب المتابعة والتعديل على القرارات المتّخذة، الضرر بالمجتمعات المحلية: مشاريع لا تُنفّذ، خطط متخاذلة باسم حماية البيئة، تناقض ما بين الدراسات وأرض الواقع... كلها فجوات حكومية تقضم حقوق المواطنين وتغصّ طرقها عن وجوب تعديل القرارات المجحفة بحق هؤلاء. لا حلول جدية لأي قضية عالقة، وكل تحرّك مطلبي تقابله وعودٌ رسمية بحلحلة قريبة. أدراج الوزارات ملأى باعتراضاتٍ ومطالب ينهشها غبار التطنيش. وهكذا!

## الأوتوستراد الدولي: ضرر آخر على العقارات

منذ أعوام طويلة، يقف مشروع الأوتوستراد الدولي الموعود عند منطقة برج رحال، دون أي مؤشر يبشّر بانفراج قريب. والانفراج في هذه المسألة لا ينحصر بإكمال المشروع، إنما أيضاً يحمل في طياته أمنية الإفراج عن عقارات الجنوب «الموقوفة» لهذا السبب. فقد حرم المشروع المجمّد المالكين من الاستثمار فيها أو استغلالها سكنياً من دون أن تدفع الدولة اللبنانية لهؤلاء ثمن الاستملاك «المبطّن» لعقاراتهم. على الأثر، تكثر التعديات على ممرّ الأوتوستراد كبناء مبانٍ سكنية ضمن هذا النطاق. فمثلاً في بلدة القليلة، يمرّ المشروع بمجمع سكني يحوي أكثر من 15 منزلاً مجهول المصير. هذا مثال بسيط من جملة الأمثلة المتعلّقة بهذه القضية. رفض أحد القاطنين هناك اعتبار عملية البناء تعدياً، فهذه أملاكهم الخاصة ولم يحصلوا بعد على ثمن عقاراتهم. تساؤلات عدّة يحملها قرار الإبقاء على مشروع لن يكتمل ما دام الكيان الإسرائيلي موجوداً بمحاذاتنا، بينما يُحرم أصحاب الحق من التصرّف بأملاكهم.

**على الغلاف** في زيارة استطلاعية تهدف إلى الوقوف على حقيقة ما تعيشه دولة الاحتلال من اضطرابات سياسية داخلية، حطّ مسؤول الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، في تل أبيب، حيث أجرى سلسلة لقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين، السياسيين والأمنيين. وإذا كانت هذه اللقاءات تستهدف، في جانب منها، الوقوف على مدى استمرار إمساك بنيامين نتنياهو بناصية القرار في ظلّ الخشية من إفلاتها من يديه لمصلحة الشخصيات اليمينية الفاشية غير المنضبطة، فهي تستهدف أيضاً إبلاغ إسرائيل جملة توصيات و«لاءات» سيتعيّن على القيادة الحالية الالتزام بها، وعلى رأسها ضبْط التصعيد في الأراضي المحتلّة، مقابل وعد أميركي «مغمغم» بتعزيز المواجهة ضدّ إيران، والعمل على دفْع التطبيع مع الدول الخليجية، وعلى رأسها السعودية، قُدُماً، فضلاً عن تثبيت اعتراف واشنطن بالقدس «عاصمةً» للكيان، إضافي رام الله، فلم يملك سوليفان إيّ جوائز ليقدّمها للسلطة الفلسطينية التي تُواصل التشبّث بمركب الحجز، في وقت يصعّد العدو جرائمه في الضفة الغربية المحتلّة، من دون أن يفلح إلى الآن في نزع فتيل المقاومة التي تستمرّ في التصاعد والتناغم ما بين نابلس وجنين وغيرهما من مدن الاشتباك ومخيّماته

## سوليفان في إسرائيل مستطلِعاً «سلامة الحوكمة»

# ضبط التصعيد مقابل «جوائز» غير مضمونة

**يحيى دبوق**

في إطار ما يُوصف بـ«الزيارة الاستكشافية»، حلّ مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، ضيفاً في تل أبيب، الزيارة التي تحمل في العلن جملة من العناوين التقليدية من مثل الحديث عن «التهديد الإيراني والتعاون المشترك والشراكة الإقليمية ومتانة التحالف بين الجانبَين»، تبدو هذه المرّة مغايرة، بالنظر إلى التطوّرات الداخلية لدى أهمّ حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة والعالم، والتي باتت تثير القلق على المصالح الأميركية، وعلى إسرائيل نفسها. على جدول أعمال الزيارة لقاءات مع كبار المسؤولين الإسرائيليين: رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، والرئيس يتسحاق هرتسوغ، ورئيس «مجلس الأمن القومي» تساحي هنغبي، ووزير الأمن يؤاف غالانت، ووزير الخارجية إيلي كوهين، إضافة إلى مسؤولين آخرين سياسيين وأمنيين. ولقاءات عديدة معلَنة وغير معلَنة. وممّا جرت الإشارة إليه، أن سوليفان سيناقش في تل أبيب التهديد الذي تمثّله إيران وحلفاؤها للدولة العبرية؛ والمساعدات العسكرية الإيرانية لروسيا في حربها على أوكرانيا؛ والوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلّة؛ وكذلك العملية السياسية مع الجانب الفلسطيني من بوّابة الحرص على عدم «تخريب» حلّ الدولتين، فضلاً عن توسيع اتّفاقات التطبيع مع الدول العربية، مع التركيز على المملكة السعودية، بما يخدم المواجهة الجماعية في المنطقة ضدّ «التهديد الإيراني» المشترك.

> **ترغب واشنطن من خلال زيارة سوليفان في تكوين صورة عمّا يجري في تل أبيب، وعمّا يمكن أن يجري لاحقاً**

بناءً على تلك العناوين، سيحرص سوليفان بوصفه أهمّ شخصية في الولايات المتحدة وأكثرها قرباً من القرارات الصادرة عن البيت الأبيض في المنطقة، وأن تمتنع عمّا يتسبّب بالتصعيد فيها، خصوصاً في الساحات الفلسطينية على اختلافها، وهو ما يُفترض الامتناع عن أيّ إجراءات أو عمليات «غير مدروسة» تحمل في نتائجها إمكانات تصعيد، من مثل الإضرار بالوضع الراهن في الحرم القدسي الشريف.

- أن تحرص إسرائيل على «سلامة الحوكمة»، بما يعني أن يظلّ رأس السلطة التنفيذية هو صاحب القرار النهائي. إذ ثمّة خشية أميركية من الشخصيات والجهات المتطرفة جدّاً في الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وهو ما جرى التعبير عنه مباشرة أو عبر تسريبات من البيت الأبيض وغيره من مراكز القرار في واشنطن. كما ثمّة قلق من تصاعد السجالات وعمليات التحريض والتخوين والتهديد بين المسؤولين الحاليين والسابقين وجماهير الأحزاب المختلفة، وهو ما يجيز التساؤل عمّا إذا كان نتنياهو هو صاحب القرار فعلاً، أم من يبتزّونه في الحكومة الجديدة؟

- أن لا تتسبّب إجراءات وقرارات الحكّام الجدد في الأراضي المحتلة، بأيّ خلل في الوضع الراهن من شأنه أن يدفع نحو تصعيد أمني، وأن تمتنع تل أبيب عمّا يؤدي إلى «تصعيب» استئناف العمل على «حلّ الدولتين» مستقبلاً، خصوصاً لناحية توسيع الاستيطان وعمليات الاستيلاء على الأراضي.

في المقابل، تعرض الولايات المتحدة على إسرائيل، نوعاً من المكافأة لقاء ذلك، سيتّخذ الوجوه التالية:

- أن تحثّ أميركا الخطى في كلّ ما يتعلّق بكبح البرنامج النووي الإيراني، وأن تلتزم بشراكة كاملة في كل ما يتّصل بمواجهة التهديد الذي تمثّله إيران. وكذلك، أن تدفع في اتّجاه استكمال عمليات التطبيع مع الدول الخليجية، مع التركيز على السعودية، التي تمثّل أحد أهمّ الأهداف الإسرائيلية في المرحلة الحالية.

- أن تُجمّد أميركا كلّ «مسارات الإزعاج» التي تثيرها السلطة الفلسطينية في الخارج ضدّ إسرائيل، ومن بينها التوجّه إلى مجلس الأمن الدولي أو المحاكم الدولية. كما وأن تدفع السلطة إلى تعزيز «التنسيق الأمني» في الضفة، بما يكفل لإسرائيل إنهاء حركة المقاومة المثارة ضدّها في الأشهر الأخيرة.

بناءً عليه، تُطرح الأسئلة الآتية:

- هل سيتمكّن سوليفان، من فهم ما تمرّ به إسرائيل من صيرورات داخلية، ومن ثمّ البناء عليها في تقرير السياسات التي يجب دفعها قُدماً. بمعنى آخر، هل سيستطيع حماية الدولة العبرية من نفسها؟

- هل سيطمئنّ إلى أن صاحب الأمر والقرار ما زال هو نتنياهو نفسه، المشهود له بالعمل بما لا يخالف المصالح الأميركية؟ وماذا عن قدرة شركائه الذين يمسكون به من عنقه على عرقلة مهمّته؟

في المقابل، في سلّة الوعود الأميركية لنتنياهو، الكثير من العوائق التي لا يبدو أن أميركا معنيّة فعلاً بالعمل على تخطّيها:

- البرنامج النووي الإيراني وصل إلى حدّ لم يعُد بالإمكان فرملته إلّا عبر اتّفاق بات ميتاً، كما أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، أو عبر حرب لا يريدها، ربطاً بما يجري في شمال أوروبا.

- ثمن التطبيع مع الجانب السعودي مرتفع، ويتعذّر التقدير بأن أميركا قادرة فعلاً على التغيير فيه. وهو ثمن لا يتعلق بإسرائيل، ولا بالقضية الفلسطينية بطبيعة الحال، بل بمطالب سعودية من الولايات المتحدة تعجز الأخيرة عن تلبيتها. فإذا كانت أميركا عاجزة عن فرض إرادتها على السعودية على خلفية أجندتها الاقتصادية وحاجاتها ومصالحها الأمنية المباشرة، لتحقيق أهداف أكثر من استراتيجية في مواجهة حرب عالمية ضدّ عدوّها في أوروبا، فهل ستكون قادرة على دفع المملكة إلى التطبيع مع إسرائيل من دون ثمن؟

على أيّ حال، زيارة سوليفان هي زيارة استكشافية، ترغب واشنطن من خلالها في تكوين صورة عمّا يجري في تل أبيب، وعمّا يمكن أن يجري لاحقاً. وهي جزء من «عدّة شغل» أميركية لمعرفة ما يجب وما لا يجب فعله لمنع إسرائيل من إيذاء نفسها. على أن كلّ ما سيصدر عنها لن يكون كافياً لتكوين تقدير ما، مع أرجحية معقّدة بها، لما يمكن لواشنطن أن تقدّمه عليه في الساحة الإسرائيلية، ناهيك عن تقدير ما ستكون عليه نتيجة هذا التدخّل، على رغم أن الزيارة ستكون مقدّمة من مقدمات بلورة الموقف الأميركي تجاه إسرائيل الجديدة.

سيوصي سوليفان بأن تحافظ تل أبيب على الهدوء في المنطقة، وأن تمتنع عمّا يتسبّب بالتصعيد (أ ف ب)

شهد مخيم جنين معركة شرسة اغتيل فيها القيادي في «كتيبة جنين» أدهم جابرين (أ ف ب)

## لا «هدايا» أميركية للسلطة الفلسطينية

# جنين ونابلس تعزّزان وحدة المقاومة

**رام الله ـ أحمد العبد**

يوم آخر مليء بالمفارقات عاشه الفلسطينيون، بدأ فجراً في مخيم جنين الذي خاض مرّة أخرى معركة شرسة مع قوات الاحتلال التي اقتحمت المخيم بأكثر من 70 آلية عسكرية، ما أدّى إلى استشهاد مواطنَين اثنين. استشهادُ قابلَيه الحزن الكبير الذي استثارته فرحةُ الإفراج عن الأسير ماهر يونس من الداخل المحتل بعد 40 عاماً قضاها في السجون، على رغم محاولات العدو تنغيص تلك الفرحة بفرض قيود عليها، بينما انشغلت السلطة الفلسطينية باستقبال مستشار الأمن القومي الأميركي، جاك سوليفان، بعد ساعات من تعهّد إدارة جو بايدن بعدم التراجع عن اعتراف سلفها بالقدس «عاصمة» لإسرائيل، وإعلانها إبقاء سفارتها في المدينة المحتلّة. وشهد مخيّم جنين الذي أشعل مرحلة الاشتباك مع الاحتلال في الضفة منذ قرابة عام، مع الفجر، معركة شرسة استمرّت لساعات، اغتيل فيها القيادي في «كتيبة جنين» أدهم جابرين، والمدرّس جواد بواقنة أثناء محاولته إنقاذه وتقديم العلاج له بعد إصابته. لكن العملية العسكرية التي شاركت فيها عشرات الآليات العسكرية والوحدات الخاصة، فشلت في تحقيق هدفها الرئيس المتمثّل في اعتقال القيادي في «الجهاد الإسلامي»، خالد أبو زينة. واعترف جيش الاحتلال بإصابة جنديَّين بجروح خلال عملية الاقتحام، جرّاء انفجار عبوة ناسفة أُلقيت مباشرة على جيب عسكري.

ولا ينفصل الاشتباك الذي شهدته مدينة جنين عن الاشتباكات التي وقعت مساء الأربعاء في مدينة نابلس، إثر تصدّي المقاومين لقوات الاحتلال ومئات المستوطنين أثناء اقتحامهم قبر يوسف. وشارك في المواجهات عشرات المقاومين من مدينتَي جنين ونابلس ومخيّماتهما، وكان أحدهم الشهيد ادهم جبارين، ما يعكس حالة التنسيق بين خلايا المقاومة في المنطقتَين ومن الفصائل كافة. وعزّزت تسجيل هذه المواجهات خلال ساعات قليلة، جملةُ حقائق على الأرض، أولاها أن المقاومة المسلّحة ترسّخت بصورة باتت معها ربّما عصيّة على الاجتثاث، وثانيتها أن التقديرات الأمنية والاستخبارية الإسرائيلية حول تنامي قدرة المقاومة على التصدّي لقوات الاحتلال، وتحوّل اقتحام المناطق الفلسطينية إلى مغامرة غير محسوبة النتائج، إنما هي صائبة إلى حدّ بعيد. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، تعقيباً على ذلك، إن «الضفة الغربية برميل

> **لا ينفصل الاشتباك الذي شهدته مدينة جنين عن الاشتباكات التي وقعت مساء الأربعاء في مدينة نابلس**

متفجر، يحاول الجيش الإسرائيلي منذ 10 أشهر باستخدام قوات كبيرة منْع هذا الانفجار». وتابعت: «لم يكن عبثاً أن يقوم رئيس أركان الجيش الجديد، هرتسي هاليفي، في أوّل يوم له، بزيارة مقرّ الجيش في الضفة، على رغم التهديد الإيراني؛ وحزب الله من الشمال، وحماس من الجنوب، إذ إنه يعرف جيداً أن الضفة وخاصة شمالها هي الساحة المتفجّرة»، مضيفةً إن «الثمن الذي يدفعه الجيش باهظ جداً، حيث تمّ إلحاق ضرر كبير بتدريبات وحداته، ما أثر على كفاءتها»، معتبرةً أنه «يتعيّن على هاليفي أن يقرّر خلال الأشهر المقبلة إلى متى ستستمرّ عملية كاسر الأمواج وكيفية عملها في هذه المنطقة المعقّدة». وأشارت الصحيفة إلى أن «العمليات في الضفة تتزايد، وما يثير القلق أكثر هو الهجمات الفردية التي يصعب إحباطها كما يجري في عمليات منسّقة من قبل البنية التحتية التنظيمية»، لافتة إلى أن «زيادة هذه الهجمات تعني وقوع الكثير من القتلى واحتمال التسبّب بموجة عمليات أكبر».

ذلك التحليل يدعمه الواقع بالفعل، في ظلّ استمرار العمليات أو محاولات العمليات الفدائية وتحديداً الفردية. فقد أعلنت شرطة الاحتلال، أمس، «اعتقال شخصين من دون تصاريح، كانا يعتزمان تنفيذ عملية قرب السوق في مدينة نتانيا»، بينما ذكرت صحيفة «هآرتس» أن هاليفي «لم يسمع تقييمات متفائلة من قيادة المنطقة الوسطى للجيش ومن شعبة الاستخبارات العسكرية ومن الشاباك». وبحسب أجهزة الأمن الإسرائيلية، فإن موجة الهجمات المسلّحة الفلسطينية، التي بدأت في آذار الماضي، لم تتراجع، والإنذارات حول تخطيط فلسطينيين لعمليات ما زالت مرتفعة، فيما شرارة تصعيد آخر يمكن أن تنطلق من المسجد الأقصى، وخاصة في شهر رمضان المقبل. والجدير ذكره، هنا، أن المنظومة الأمنية للاحتلال رفعت مستوى التأهّب في منطقة غلاف غزة، في أعقاب أحداث جنين.

سياسياً، لم تغادر السلطة الفلسطينية مركب العجز الذي تقوده، والذي تتقاذفه جرائم الاحتلال من قتل للفلسطينيين، واستمرار لاقتحام المدن والبلدات، وتقويض لحجم السلطة ودورها، من دون قدرة الأخيرة على المسّ بعلاقتها مع إسرائيل، ووقف «تنسيقها الأمني» معها، هو ما يعبّر عن حالة ضعف لم ترحمها حتى الإدارة الأميركية التي أكدت التزامها بإبقاء موقع سفارة بلادها في مدينة القدس المحتلّة، واعترافها بالأخيرة «عاصمة» لإسرائيل. على أن تصاعد المقاومة في الضفة، واحتمال تدحرج الأوضاع هناك، هو ما يقلق واشنطن التي لا ترغب في تصعيد من هذا النوع في ظلّ انشغالها بالعديد من الملفّات الدولية الملتهبة. ولذا، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، في مؤتمر صحافي عقده مساء الأربعاء: «نحن قلقون جدّاً من الموقف في الضفة الغربية»، لافتاً إلى أن «هناك زيادة حادّة في عدد قتلى وجرحى الفلسطينيين والإسرائيليين». وضمن الحراك الأميركي في المنطقة عقب تشكيل حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية، وفي إطار حرص إدارة جو بايدن على إبقاء الأوضاع على ما هي عليه، وصل مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، إلى رام الله بعد ظهر أمس، للاجتماع مع الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية. وقال حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، إن عباس أبلغ الإدارة أن القيادة الفلسطينية تتدارس الآن اتّخاذ جملة من الإجراءات ردّاً على التصعيد الإسرائيلي، وطلب منها «بذل كل الجهود لتنفيذ القرارات الدولية ولجم الاحتلال عن جرائمه بحق شعبنا، وأن تأخذ دورها بشكل جدّي وليس من خلال التصريحات». ورأى نائب رئيس حركة «فتح»، محمود العالول، من جهته، أن «استمرار جرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا، وآخرها إعدام مواطنَين في مخيم جنين، يؤكد أنه لم يَعد مقبولاً أن يستمرّ الوضع الراهن على ما هو عليه، في ظلّ حكومة الاحتلال الأكثر تطرّفاً»، لافتاً إلى أن «عدداً من السيناريوات يجري نقاشها داخل أطر القيادة لتحديد كيفية التعاطي مع الوضع القائم»، مضيفاً إن «العالم لم يُبقِ لنا سوى خيار واحد وهو مواجهة هذا التحدّي ومقاومته».



# «مجمع المسجد الأقصى»: الحرب... على المصطلحات أيضاً

**يوسف فارس**

مع اقتحام الوزير الإسرائيلي المتطرّف، إيتمار بن غفير، ساحات المسجد الأقصى في مطلع كانون الثاني الجاري، أقحمت وسائل إعلام غربية ودولية وعربية، مصطلحاً مريباً نعتت من خلاله «المسجد الأقصى المبارك»، أو «الحرم القدسي الشريف» وفق التسمية التاريخية والرسمية له، بـ«مجمع المسجد الأقصى». بدا الأمر وكأن تعميماً وصل إلى وكالات دولية وقنوات غربية ناطقة بالعربية والإنكليزية، لتعويم هذا المصطلح في يوم واحد. إذ إنه وقبل تاريخ الثالث من الشهر الجاري، لم يكن قد سمع أحد من قبل بالتعبير الجديد، الذي تولّت وكالات وقنوات دولية بحجم «رويترز»، «DW»، «CNN»، «BBC» «SWI»، السويسرية، «الشرق الأوسط»، و«المونيتور» مهمّة الترويج له.

يلفت الباحث المختصّ في شؤون المسجد الأقصى، بسام أبو سنينة، إلى أنه لم يُستخدم تاريخياً مصطلح «مجمع المسجد الأقصى»، وأن المصطلح القانوني والتاريخي المتّفق عليه هو «المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف»، الذي يشير بشكل قطعي إلى المسجد الذي تبلغ مساحته 144 ألف متر مربّع، ويشمل المسجد القبلي وقبة الصخرة والمصلى المرواني وباب الرحمة وعشرات المآذن والساحات المحيطة وأكثر من 200 معلم إسلامي وتاريخي، أي كامل المنطقة المحاطة بسور المسجد الأقصى الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من البلدة القديمة. ويرى أبو سنينة، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «تدشين مصطلح كهذا في ظلّ مساعي الحكومة الإسرائيلية المحمومة إلى تغيير الواقع التاريخي في الأقصى، إنما يشكّل محاولة لاختراق الوعي الجمعي العربي والدولي، من خلال حصر المسجد الأقصى في حدود المسجد القبلي، دونما عن باقي المعالم التي يضمّها السور، مثل قبة الصخرة والمصلى المرواني والساحات والقباب والأقواس، وذلك تمهيداً إلى تعميم فكرة أن الأقصى هو مكان مقدس مشترك بين اليهود والمسلمين، وهو أمر يخالف ما هو موثق في تقارير عصبة الأمم المتحدة والمنظّمات التابعة لها، التي تقرّ بأن المسجد الأقصى بمساحته البالغة 144 دونماً، هو ملكية إسلامية خالصة، لا علاقة لليهود به». والجدير بالذكر هنا أن دولة الاحتلال انسحبت، عام 2018، من منظّمة «اليونسكو»، وأبدت اعتراضها على جميع قراراتها.

بدوره، يعتبر المحلّل السياسي، أيمن الرفاتي، «(أنّنا) أمام مصطلح جديد ذي دلالات استيطانية، وهو جزء من برنامج متكامل، يهدف إلى تغيير الواقع التاريخي للأقصى؛ إذ يعطي "مجمع الأقصى" انطباعاً بأن ثمّة خلافاً دينياً على الأحقية المكانية، وهوية المساحات، وزمن العبادات، وهو بالضبط ما نعنيه بمخطّط تقسيم المسجد مكانياً وزمانياً». ويعدّ الرفاتي، في حديثه إلى «الأخبار»، تساوُق بعض وسائل الإعلام العربية، والعربية التي تبثّ بالإنكليزية، مع المصطلح»، «سقوطاً وانحلالاً وتخلّياً عن صفّ الأمة وآمالها وهمومها». لافتاً إلى أن «التعبير الجديد يهيّئ الرأي العام الدولي لقبول فكرة إقامة الهيكل المزعوم، ويحاول استنساخ المخطّط الذي طُبّق على الحرم الإبراهيمي في الخليل»، مشدّداً على أن «مكانة المسجد الأقصى وخصوصيته تحتاج إلى قوة ناعمة، تواكب الخطوات العملية والمخطّطات المتدرّجة».

وكان المحلّل السياسي الأردني، خالد شنيكات، حذر من أن «استحداث مصطلح كهذا، يجلّي حقيقة المخطّط الإسرائيلي القائم على التقليل من دلالة اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى، على اعتبار أن الوزير المتطرّف دخل باحات "المجمع" المتنازَع عليه، وليس مسجد المسلمين القبلي». وقال شنيكات، في تصريح صحافي: «يعني ذلك أن الإسرائيليين يخطّطون لترك المسجد القبلي للمسلمين للصلاة فيه، أمّا باقي المساحة فهي للبهود، وهذه خطة خبيثة ومحكمة، تعمل إسرائيل على الترويج لها مستقبلاً، ومن باب ممارسة حرية الديانة والعبادة».

يعطي «مجمع الأقصى» انطباعاً بأن ثمّة خلافاً دينياً على الأحقية المكانية، وهوية المساحات، وزمن العبادات (أ ف ب)

## ماهر يونس «عريساً» للحرية: الفرح المتأخّر 40 عاماً!

**بيروت حمود**

مختلفاً كان العُرس هذه المرّة. العروس عجوز بثوب أبيض ملائكي، مطرّز بالأزرق، فيما شعرها لفّه شال حريري ناعم. أمّا العريس، فقد وصل أخيراً بعد انتظار دام أربعين عاماً. أمام الجموع الغفيرة، وقفت وداد، أمّ ماهر يونس، تزغرد و«تهاهي»، واضعةً خاتماً من الألماس كان لوالد الأخير في خنصره، وهو ما بقي منه عقب رحيله قبل أعوام. البِسمت «العروس» ولدها «عباءة العريس»، واضعةً حولَ عنقه إكليلاً من الزهور الحمراء، قبل أن ترشّ الحضور بالأرزّ والورود احتفالاً بتحرّر ولدها من الأسر، متحدّيةً جنود الاحتلال الذين حضروا إلى منزلها لاستعراض «قائمة المحظورات» منعاً للفرح والاحتفاء. تشي التجاعيد التي التهمت وجه الأم صانعةً ما يشبه الأخاديد العميقة، وعيناها الزرقاوان اللتان يبستا بفعل كثرة البكاء في الليالي الطويلة، بأنها لم تكن تنتظر من شيء سوى هذه اللحظة... لحظة عناق ابنها الذي لم تتمكّن من حضنه طوال 40 عاماً كانت تتنقّل فيها بين 36 سجناً. 40 عاماً كبر فيها ماهر كثيراً بعدما انقطع لقاؤهما به لمّا كان في الخامسة والعشرين. تزوّج أقرانه، وبات لهم أبناء، وصارت نظيراتها من الأمهات جدّات، ومنهنّ من قضت نحبها أصلاً في الانتظار مثل أمّ ابن عمه، كريم يونس، الذي تحرّر من سجنه قبل أسبوعَين.

لطالما جلست عائلة ماهر حول مائدة الطعام مفتقدةً ابنها. لطالما مرّت عليها أعياد وأفراح وأتراح من دونه، فيما كان هو بصحبة رفاقه في الأسر، يدور في حلقة رمادية مفرغة تُعاد كلّ يوم مكثفةً الحصار حوله. بالأمس، انتهت مدّة محكوميته، وخرج إلى الحرية. لمّا سُئلت أمه: «شو أوّل طبخة سيأكلها؟»، لم تتردّد، قالت مبتسمة، فيما سالت الدموع من عينيها: «ورق عنب... عملته ورق عنب». وصل يونس أخيراً إلى بلدته، عارة، في الأراضي الفلسطينية المحتلّة عام 1948، متوجهاً أوّلاً إلى مقبرة البلدة لزيارة قبر أبيه الذي توفّي وهو في الأسر. جلس أمام ضريحه مخفّضاً رأسه، وراح يقرأ الفاتحة بصمت، ليخبره بعد ذلك أنه تحرّر أخيراً، ثمّ انتقل إلى منزل العائلة حيث كانت تنتظره جموع غفيرة متحدّية قيود الاحتلال، وهناك حضّن أمه للمرّة الأولى منذ 40 عاماً. على الرغم من القيود المفروضة، والاقتحامات المتواصلة من قبل عناصر الاحتلال للمنزل، تنفيذاً لتعليمات وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وصل مئات الفلسطينيين إلى منزل يونس، متحدّين الوزير الفاشي، ومعانقين «العريس»، خلافاً للتعليمات الإسرائيلية التي قضت بالاقتصار على التسليم باليد، وعدم المعانقة، وعدم رفع الأعلام الفلسطينية، وكذلك الامتناع عن شواء اللحم، على اعتبار أن الدخان المتصاعد من المناقل يُعدّ أيضاً «مظاهر فرح واحتفاء»!

وفي ذروة هذه المشاهد، عادت الذاكرة إلى عام 1983، عندما اعتُقل أبناء العمومة الثلاثة، ماهر وكريم وسامي، بتهمة قتل الجندي الإسرائيلي، أفراهم بروميرخ، وخيانة إسرائيل بالانتماء إلى حركة «فتح»، في وقت كانت فيه عائلة ماهر تتحضّر للاحتفال بزفافه. في مقابلة صحافية معها، قالت الأم وداد: «أنا إنسانة مؤمنة بقضاء الله وقدَره، طالما تمنّيت أن أحضن ولدي كما تفعل كلّ أم. في قلبي فرح لا يوصف، ولكنني لست منفعلة»، مؤكدة أن «الحريّة منقوصة، وستُكتمل بحرية آلاف الأسرى في السجون الإسرائيلية، عندما يعود هؤلاء إلى أحضان عائلاتهم وأمّهاتهم اللواتي صبرن وتحمّلن، ومنهن من توفّيت أيضاً خلال أسر ابنها». أمّا ماهر، فقال في أوّل تصريح له عقب زيارة قبر والدة: «نتمنّى الحرية للجميع، وإن شاء الله يفرج عن جميع الأسرى»، مضيفاً أن «أفضل هدية هي طريق الوفاق بين الشعب الفلسطيني... وأن نعيش في الوطن أحراراً».

وردّاً على مضايقات الاحتلال ومحاولاته تنغيص الاحتفاء بحريته، أكّد يونس أنه «على الرغم من سياسات العنجهية والمضايقات، لا يُمكن منع الفرح، فلسطين مغروسة في قلوبنا وعلَمها مرسوم في القلوب، وأيّ محاولات لإخراجها منّا لن تنجح».

# المقابلة

اجراها: **وليد شرارة**

## المفكّر الفلسطيني
# رشيد الخالدي

**● لن يحصل نتنياهو على ضوء أخضر أميركي لضرب إيران**
**● لا استراتيجية موحّدة في إدارة بايدن حيال روسيا**
**● عودة واشنطن إلى الاتفاق النووي مع طهران واردة مستقبلاً**
**● لا فرق بين ترامب وبايدن بالنسبة إلى الفلسطينيين**

على رغم إخفاقاتها المتكرّرة في تحقيق أهدافها المعلّنة خلال العقدَين الماضيَين، مازال الكثير من الخبراء والمحلّلين الغربيين والعرب، يُدرجون سياسة واشنطن الخارجية في إطار استراتيجية عامّة مُحكمة التخطيط، يجري تنفيذها ميدانيّاً بحذافيرها ويعجّز خصومها عن مقاومتها، بل و«يقعون في شراكها». هذا ما تشي به، مثلاً، السردية الغربية السائدة حيال تدخُّل روسيا في أوكرانيا، والذي يُقدَّم على أنه وقوع في فخّ أميركي نُصب سلفاً لها لاستنزافها وإضعافها. المؤرّخ والمفكّر الفلسطيني، رشيد الخالدي، أحد أبرز المتخصّصين في شؤون السياسة الخارجية الاميركية، يشير، من جهته، في مقابلة مع «الأخبار»، إلى عدم وجود استراتيجية موحّدة داخل إدارة جو بايدن حيال روسيا، إضافة إلى التناقضات الكبرى بين الأولويّات الخارجية الرسمية لواشنطن، وفي مقدّمتها مواجهة الصين، والسياسات المعتمَدة لبلوغها، وهو يرى ان مضاعيل الحرب في أوكرانيا على المستوى العالمي، خاصّة في ميادين الاقتصاد والطاقة، أجبرت هذه الإدارة على تعديل سياستها تجاه فنزويلا. وقد تفرض عليها مستقبلاً تغيير تلك التي تتبعها مع إيران. الخالدي، الحائز على «كرسي إدوارد سعيد للدراسات العربية المعاصرة» في جامعة كولومبيا، ومدير «مجلة الدراسات الفلسطينية» في الولايات المتحدة، مجموعة من الكتب المرجعيّة عن القضيّة الفلسطينية والسياسة الاميركية، وآخرها «حرب المئة عام على فلسطين. الاستعمار الاستيطاني والمقاومة»

الخالدي مجموعة من الكتب المرجعيّة عن القضيّة الفلسطينية والسياسة الاميركية (من الويب)

■ الحكومتان الإسرائيليتان، السابقة والحالية، لا تتوقّفان عن التحذير من «الأهوال» المترتّبة على رفع إيران مستويات تخصيبها لليورانيوم. هل من المحتمل أن تعطي واشنطن الضوء الأخضر لعملية إسرائيلية ضدّ المنشآت الإيرانية؟

**- لا أتوقّع ذلك. بطبيعة الحال، لا يمكن استبعاد إقدام (بنيامين) نتنياهو على خطوات جنونيّة، كاتّخاذه مثل هذا القرار من دون العودة إلى واشنطن. غير أن التبعات الناجمة عنه ستكون خطيرة جدّاً، ما يجعلني أستبعد هذا الاحتمال. مصداقية نتنياهو منهارة في الولايات المتحدة نتيجة للحكومة التي شكّلها. الدعم العلني لإسرائيل في أدنى مستوياته في الداخل الأميركي بسبب الائتلاف الحاكم فيها حالياً، والذي فاز أيضاً بالأغلبية الساحقة في «الكنيست». ردّة الفعل في الولايات المتحدة، بما فيها تلك الصادرة عن الأوساط الصهيونية، سلبية جدّاً. للمرّة الثانية، يشنّ توماس فريدمان، مثلاً، هجوماً حادّاً على نتنياهو وحكومته في «نيويورك تايمز». في مثل هذه الأجواء، لا أظنّ أن مغامرات عسكرية إسرائيلية ضدّ منشآت إيرانية ستحظى بدعم أميركي. في الماضي، كان نتنياهو يتمتّع بقاعدة مساندة في «الحزب الجمهوري»، وبين قيادات «الحزب الديمقراطي». اختلفت الأوضاع اليوم، وهناك استياء شديد منه، ليس بسبب موقفه من الفلسطينيين، بل نتيجة للتعديلات الدستورية التي تنوي حكومته إجراءها، كتلك المتعلّقة بتحديد مَن هو اليهودي، أو لمقارباتها المحافظة لقضايا اجتماعية. هذه المعطيات، إضافة إلى عدم رغبة واشنطن في التورط في حرب ثالثة في الشرق الأوسط في نفس الوقت الذي تخوض فيه حرباً بالوكالة مع روسيا في أوكرانيا ومواجهة استراتيجية مع الصين، ستحول دون توفيرها غطاء لجموح نتنياهو.**

■ سياسة الإدارة الحالية حيال القضيّة الفلسطينية لا تقلّ سوءاً عن تلك التي اعتمدتها سابقتها، وآخر تجلّياتها بناء سفارتها في القدس على أراضٍ مصادَرة من عائلات فلسطينية، ومنها عائلة الخالدي. ما هو تعليقكم؟

**- لا تقلّ سياسة بايدن سوءاً عن سياسة ترامب. الموافقة على نقل السفارة إلى القدس، وبناء أخرى جديدة. جميع الخطوات التي اتّخذتها إدارة ترامب قبلت بها الإدارة الحالية. وقد عرفت أخيراً، ومن عدّة مصادر في الولايات المتحدة وفلسطين، أن العديد من الخطوات التي تتّخذها السفارة الأميركية لدى إسرائيل، تتمّ من دون موافقة واشنطن. على سبيل المثال، قمنا كعائلة، مع العائلات الأخرى المالكة للأراضي التي كانت مركزاً للقوات البريطانية إبّان الانتداب، ووقّف دعم معارضي مادورو. هناك تحسُّن ملموس في العلاقات بين البلدَين، وربّما نشهد الأمر نفسه مع كوبا. عوامل كثيرة أفضت إلى ذلك، وفي مقدّمتها اتّجاه أسعار النفط والطاقة صعوداً، والمرشّح للاستمرار في الفترة المقبلة بعد تخلّي الصين عن سياسة «صفر كوفيد». قد تضطرّ الولايات المتحدة، في مثل هذه الظروف، للسعي إلى التفاهم مع إيران لأن ليست لديها الإمكانية، هي وبقية حلفائها الغربيين، لتأمين 200 مليون برميل إضافي من النفط للسوق العالمية. إيران لديها هذه القدرة. الأسباب «النفطية» التي حملتْها على تطبيع علاقاتها مع فنزويلا، يمكن أن تدفعها إلى تعاطٍ مختلف مع طهران.**

■ إدارة بايدن منخرطة في نزاع بالوكالة طويل الأمد ومتزايد الحدّة مع روسيا في أوكرانيا. وبعد ضخّها لإمكانات عسكرية، واقتصادية ومالية ضخمة لدعم الطرف الأوكراني، شهدنا، في الآونة الأخيرة، اتجاهاً لتجاوز الخطوط الحمر الروسية بالنسبة إلى الأسلحة النوعية التي يتمّ إمداد كييف بها، كصواريخ «باتريوت»، والمباركة الأميركية لتسليم الحلفاء الأوروبيين دبابات ثقيلة لها. إلى أيّ مدى ستذهب هذه الإدارة في التصعيد مع موسكو، وكيف يتناغم هذا الأمر مع أولويّتها المعلَنة، وهي التركيز على «المنافسة الاستراتيجية» مع الصين؟

**- الاهتمام الأميركي بدعم أوكرانيا وتسليحها في هذه الحرب، يصعب تفسيره للوهلة الأولى، نظراً إلى أن الهدف المركزي المعلَن لهذه الإدارة، منذ وصولها إلى السلطة، وللاستراتيجية الأميركية في العقود المقبلة، هو التصدّي لصعود الصين. لماذا هذا الدعم الكبير لأوكرانيا إذاً؟ أعتقد أنه لا وجود لاستراتيجية موحّدة داخل الإدارة حيال روسيا، بل هناك عدّة استراتيجيات متناقضة مع بعضها. هناك طرف وازن في داخلها يريد إلحاق هزيمة منكرة بهذا البلد، لكنّ أطرافاً أخرى ترى أن المطلوب هو تحسين شروط تفاوض الأوكرانيين معه في المستقبل، عبر مساندتهم عسكرياً. بايدن نفسه من أقلّ المتحمّسين لحرب طويلة مع روسيا، نتيجة لاهتمامه أساساً بالمواجهة مع الصين. لا يزال العديد من الأميركيين ينظرون إلى روسيا على أنها قوّة من الدرجة الثانية، على عكس قوّة من الدرجة الأولى كالصين اليوم، أو كالهند مستقبلاً. لذلك، أقول إنه من الصعب جدّاً تفسير سياسة واشنطن تجاه هذا الموضوع. ذكرتم إرسال بطاريات «باتريوت» إلى الأوكرانيين، وكذلك الموافقة الأميركية على تسليم دبابات ثقيلة لهم، دبابات «ليوبارد-2» الألمانية بشكل رئيس، والتي توجد 3600 منها لدى جيوش أوروبية. الأوكرانيون يعتبرون أن غايتهم هي استعادة جميع الأراضي التي سيطر عليها الروس منذ عام 2014، وهي غاية أظنّ أنها غير واقعية بنظر الأميركيين والأوروبيين الذين يطمحون إلى تعديل ميزان القوى الميداني، تمهيداً للتفاوض. غير أنّ ذلك لا يلغي حقيقة أن مواقف جميع هذه الجهات الأميركية والأوروبية والأوكرانية، صعبة الفهم والتفسير.**

■ «التنافس الاستراتيجي» بين الصين والولايات المتحدة يتضمّن، إضافة إلى أبعاده التكنولوجية والاقتصادية والتجارية والسياسية، ارتفاعاً في منسوب التوتّر العسكري حول تايوان وفي بحر الصين الجنوبي. هل تستطيع واشنطن الموءامة بين هذا التنافس، وبين ما ستمليه الحرب في أوكرانيا من تعبئة للموارد والإمكانات؟

**- هناك نقطتان ينبغي الالتفات إليهما في هذا السياق: الأولى، هي أن التوتّر الذي أشرتم إليه على المستوى العسكري لم يمنع مفاوضات أميركية - صينية هادئة بين جانيت يلين، وزيرة الخزانة الأميركية، ونظيرها الصيني، ولا البيان الختامي الإيجابي بعد اللقاء بينهما. وقد حصلت لقاءات سابقة مشابهة، «إيجابية» إن صحّ التعبير، بين مسؤولين أميركيين وصينيين. التصعيد على المستوى العسكري، وكذلك الاقتصادي، بعد الإجراءات التي اتّخذتها إدارة بايدن بحقّ الصين، يتوازيان مع مساع للتهدئة. تخوض الولايات المتحدة حرباً بالوكالة ضدّ روسيا في أوكرانيا، من دون تكبّد خسائر بشرية، كما كان الحال في أفغانستان والعراق. هناك آلاف مالية واقتصادية للحرب، ولكن هناك أيضاً الأرباح الضخمة التي تحقّقها صناعات الأسلحة الأميركية التي تعمل ليلاً ونهاراً حاليّاً. الأوكرانيون والروس هم مَن يدفع الأثمان الباهظة للنزاع. أمّا النقطة الثانية، فهي تتعلّق بتراجع الموقع الدولي للولايات المتحدة اليوم، التي باتت حصّتها من التجارة العالمية لا تتعدّى نسبة الـ12% من مجملها. هي لم تَعُد العملاق الاقتصادي الذي هيمن على العالم بعد الحرب العالمية الثانية. لا يمكن للأميركيين التوهُّم بأنهم سينجحون في المنافسة الاقتصادية مع الصين أو حتى مع الهند مستقبلاً. هم قادرون، إلى الآن، على المجابهة على المستوى العسكري، ولكن ليس على المستوى الاقتصادي.**

> **الأميركيون قادرون، إلى الآن، على المجابهة على المستوى العسكري، ولكن ليس على المستوى الاقتصادي**

■ لماذا لم يتمّ التوصُّل من قِبَل الإدارة إلى تفاهم مع إيران يسمح بالعودة إلى الالتزام بالاتفاق حول برنامجها النووي؟

**- لا أتوقّع تغيّراً في الموقف الأميركي الرافض للعودة إلى الاتفاق النووي راهناً، لكن هذا الأمر قد يتغيّر، كما تؤكد التطوّرات في السياسة الأميركية تجاه فنزويلا مثلاً. لم يتوقّع أحد، في الفترات السابقة، حدوث مثل هذا التحوّل في موقف واشنطن من كاراكاس، والعقود التي يتمّ إبرامها بين شركات الطرفَين، ووقف دعم معارضي مادورو. هناك تحسُّن ملموس في العلاقات بين البلدَين، وربّما نشهد الأمر نفسه مع كوبا. عوامل كثيرة أفضت إلى ذلك، وفي مقدّمتها اتّجاه أسعار النفط والطاقة صعوداً، والمرشّح للاستمرار في الفترة المقبلة بعد تخلّي الصين عن سياسة «صفر كوفيد». قد تضطرّ الولايات المتحدة، في مثل هذه الظروف، للسعي إلى التفاهم مع إيران لأن ليست لديها الإمكانية، هي وبقية حلفائها الغربيين، لتأمين 200 مليون برميل إضافي من النفط للسوق العالمية. إيران لديها هذه القدرة. الأسباب «النفطية» التي حملتْها على تطبيع علاقاتها مع فنزويلا، يمكن أن تدفعها إلى تعاطٍ مختلف مع طهران.**



**سوريا**

# هوّة الغلاء بلا قعر
# الأسعار ارتفعت 76 ضعفاً

يمثّل ارتفاع معدّلات التضخّم واحدةً من القواسم المشتركة التي تربط اليوم جميع مناطق البلاد، على رغم أن هذا الارتفاع يظلّ متباينًا لجهة الفئات الساعية والخدمية التي سجّلت أعلى نسبة تضخّم. وكذلك الحال بالنسبة إلى خطوط الفقر الوطنية الثلاثة، والتي تُظهر التقديرات الحديثة أن الأجور لم تستطع اللحاق بها وابتعدت عنها كثيراً

سيؤدي استمرار ارتفاع الأسعار والوتيرة نفسها إلى انتقال مزيد من الفقراء إلى قاع الفقر المدقع (أ ف ب)

**زياد غصن**

لم يهدأ الغلاء منذ نحو ثلاث سنوات، وفي جميع مناطق البلاد بلا استثناء. وإنْ فعل ذلك، فلأيام قليلة فقط. هكذا، باتت أمنية السوريين اليوم أن يتوقّف فقط، وعند أيّ مستوى، وهو ما يبدو من «رابع المستحيلات» في ضوء تعمّق أثر العقوبات الغربية مع مرور الزمن، والسياسات الاقتصادية المتّبعة في إدارة الأزمة، وتعاظم نفوذ شبكات اقتصاديات الحرب. لكن إلى الآن، ليست هناك بيانات حكومية معلَنة ترصد معدّل التضخّم الذي أصاب البلاد خلال السنوات الأخيرة، وأيّاً من الفئات السلعية كانت الأكثر تضخّماً. فالمعلن رسمياً، من قِبل «المكتب المركزي للإحصاء» يعود إلى عام 2020، وتالياً فإن ما هو متداول ليس أكثر من تقديرات اقتصاديين غير موثّقة إحصائيّاً.

قبل أيام قليلة، أصدر «المركز السوري لبحوث السياسات» تقريراً تضمّن مؤشّراً مركّباً لرصد وتحليل أسعار المستهلك، التضخم، وتكاليف المعيشة على مستوى الاقتصاديات المحلّية في جميع المحافظات السورية، بما فيها تلك الخارجة عن سيطرة الحكومة، وليكون المركز بذلك أوّل جهة بحثيّة تحاول تقديم رؤية عن واقع التضخّم في المناطق الخاضعة لسيطرة «الإدارة الذاتية»، وأيضاً تلك الداخلة في نطاق سيطرة «هيئة تحرير الشام». وبحسب ما يشير إليه المركز، فإن «دليله لأسعار المستهلك» يتفرّد باعتماده نمط استهلاك مماثل للفترة الراهنة في سوريا.

### تضخّم متباين

بموجب الرصد الشهري لأسعار 59 سوقاً موزّعة على 14 محافظة، وللفترة الممتدّة من تشرين الأول 2020 ولغاية حزيران 2022، يخلص دليل المركز إلى أن الرقم القياسي العام للأسعار سجّل تضخّماً سنوياً قدره 113,6% في عام 2020، و110,90% في عام 2021. أمّا خلال النصف الأول من العام الماضي، فقد سجّل معدّل التضخّم، ومقارنة مع 2021، ارتفاعاً نسبته 55,71%. وتأكيداً للأثر الكبير الذي تركه التضخّم على المستوى المعيشي للأسر السورية، فإن نتائج الدليل تؤكد أن تضخّم أسعار السلع الغذائية سجّل في 2020 ما نسبته 132,99%، وفي 2021 حوالى 110,47%. وخلال النصف الأول من 2022، ومقارنة مع 2021، بلغ التضخّم الغذائي ما نسبته 56,71%.

على صعيد التوزّع الجغرافي، تُظهر النتائج أن المناطق، وعلى رغم تسجيلها معدّلات تضخّم مرتفعة ومتقاربة في ما بينها بعض الشيء، إلّا أنها كانت متباينة لجهة الفئات السلعية والخدمية التي سجّلت أعلى نسبة تضخّم. فالمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة اتّسمت بتسجيلها أعلى معدّل للتضخّم العام والغذائي خلال الفترة الممتدّة من تشرين الأول 2020 ولغاية حزيران 2022، حيث بلغ وسطي التضخّم العام الشهري حوالى 5,4%، تليها المناطق الخاضعة حالياً لسيطرة «الإدارة الذاتية» بوسطي تضخّم شهري قدره 4,8%، فالمناطق الخاضعة لسيطرة فصائل مسلّحة في إدلب وشمال حلب بوسطي تضخّم شهري قدره 4,6%. وحافظت جميع المناطق على الترتيب نفسه من حيث التأثر بالتضخّم العام في 2021، وتباينت من حيث التضخّم الغذائي، حيث سجّلت مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية» أعلى مستوى من التضخّم الغذائي. أمّا في النصف الأول من 2022، فقد جاءت مناطق سيطرة الفصائل المسلّحة في إدلب وشمال حلب أوّلاً من حيث التضخّم العام والغذائي، تلتها مناطق سيطرة الحكومة، ومن ثمّ مناطق سيطرة «الذاتية».

> **ارتفعت الأسعار بحلول منتصف عام 2022 بنحو 76 ضعفاً مقارنة مع عام 2009**

في تحليله للتضخّم بحسب مجموعات الاستهلاك، يشير تقرير دليل المركز إلى أن معدّلات التضخّم اختلفت في ما بين مجموعات الاستهلاك الرئيسة. فعلى مستوى سوريا، جاءت مجموعة السكن والمياه والكهرباء والغاز في المرتبة الأولى بوسطي تضخّم شهري قدره 6,4%، تلتها مجموعة التجهيزات والمعدّات المنزلية وأعمال الصيانة بوسطي تضخّم شهري قدره 5,7%، وجاءت مجموعة النقل ثالثاً بوسطي تضخّم شهري 5,7%، ورابعاً حلّت مجموعة الأغذية والمشروبات غير الكحولية بوسطي تضخّم شهري قدره 5,5%. أمّا أقلّ مجموعة لجهة نسبة تضخّمها فهي مجموعة المشروبات الكحولية والتبغ بوسطي تضخّم شهري قدره 3,0%.

لكن هذا الترتيب يختلف تبعاً لمناطق السيطرة بفعل تأثير الأوضاع الاقتصادية السائدة في كلّ منها. ففي المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، جاءت مجموعة السكن والمياه والكهرباء والغاز أولاً بتسجيلها أعلى معدّل تضخّم، حيث بلغ بوسطي شهري حوالى 6,4%، ثمّ مجموعتا الأغذية والمشروبات غير الكحولية والتجهيزات والمعدّات المنزلية بوسطي تضخّم شهري لكلّ منها بنحو 5,8%، فيما كانت مجموعة النقل أولاً في التضخّم الحاصل في مناطق سيطرة الفصائل المسلّحة في إدلب وشمال حلب بوسطي تضخّم شهري قدره 6,8%، فالاتصالات ثانياً بحوالى 6%. أمّا في مناطق سيطرة «الإدارة الذاتية»، فقد سجّلت مجموعة الملابس والأحذية معدّل التضخّم الأعلى بوسطي شهري قدره 5,6%، ثمّ مجموعتا التجهيزات والمعدات المنزلية والتعليم بوسطي تضخّم شهري لكلّ منها 5,2%.

### خطوط الفقر الوطنية

تخلص عملية تحليل البيانات الإحصائية السابقة إلى أن الأسعار ارتفعت بحلول منتصف عام 2022 بنحو 76 ضعفاً مقارنة مع عام 2009، وتالياً فإن «الأثر الأكبر لانعكاسات تدهور الاقتصاد السوري ظهر في تسارع انهيار الأمن الغذائي، وتغيّر هيكل الفقر من خلال انزلاق السوريين من حالة فقراء ضمن خطّي الفقر الأعلى أو الأدنى إلى فقراء تحت خطّ الفقر المدقع، فيما استمرار ارتفاع الأسعار بالوتيرة نفسها سيؤدّي إلى انتقال مزيد من الفقراء إلى قاع الفقر المدقع حيث تظهر أنماط حرجة من الفقر كحالات الجوع»، لا سيما وأن الأغذية والمشروبات غير الكحولية ساهمت بما نسبته 43,6% من معدّل التضخّم الشهري. ومن خلال قياس أثر التضخّم على خطوط فقر عام 2009، فقد توصّل باحثو المركز إلى احتساب خطّ الفقر لعام 2021 ومنتصف عام 2022، وعليه فقد بلغ خطّ الفقر المدقع للأسرة، كمؤشّر للحرمان من الغذاء، ما يقارب 645 ألف ليرة سورية على مستوى سوريا في النصف الأول من 2022، وبلغ خطّ الفقر الأدنى كمؤشّر عن عدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية للبقاء على قيد الحياة ما يقارب المليون ليرة سورية للفترة نفسها، فيما بلغ خطّ الفقر الأعلى ما يقارب 1,4 مليون ليرة سورية. وتصدّرت مناطق المسلّحين الترتيب على مستوى مناطق السيطرة لناحية ارتفاع خطوط الفقر، تلتها مناطق الحكومة السورية، ثمّ مناطق «الإدارة الذاتية». ولم تستطع الأجور اللحاق بخطوط الفقر وابتعدت عنها كثيراً خلال فترة الدراسة، حيث تَعمّقت حدّة التفاوت بين الأجور على مستوى كامل سوريا وضمن مناطق السيطرة وقطاعات التشغيل (العام والخاص والمدني)، لتعكس حالة التشظّي وغياب العدالة بين مناطق السيطرة وداخلها.

تخطو طوكيو خطوات متقدّمة، متجاوزةً «الدستور السلمي» لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكلّ ما هو متّصل بـ«تخلّي الشعب الياباني إلى الأبد عن الحرب كحقّ سيادي»، لتَقَع في «المحظور» الذي يقتضيه التحالف مع الولايات المتحدة. وما يترتّب عليه من جاهزية للدفاع عن المصالح الأميركية متى اقتضت الحاجة. وفي هذا الجانب تحديداً يبدو شرارات الحرب الأوكرانية، لم تستثنِ اليابان، إنّما شجّعتها على إطلاق أكبر عمليّة تحديث وتطوير لقدراتها العسكرية، منذ عام 1945. في موازاة اعتماد استراتيجية جديدة للأمن القومي، تخلّلها هذه المرّة، «تغيير تاريخي في سياسة الدفاع اليابانية»، التي باتت - كما الولايات المتحدة - تعدّ الصين «التحدّي الاستراتيجي الأكبر بصورة غير مسبوقة»، مع ما يتطلّبه ذلك من زيادة في حجم الإنفاق العسكري ليبلغ 2٪ من الناتج المحلي الإجمالي، بحلول عام 2027. وما يستتبعه تالياً من «عسكرة» متزايدة في الشرق الآسيوي. تتناول «الأخبار» مظاهرها في سلسلة من ثلاث حلقات، في مايلي أولاها

أعلن الجانبان الأميركي والياباني ولادة «حقبة جديدة من المنافسة الاستراتيجية» مع الصين (أ ف ب)

تقرير

# موجة «العسكرة» في الشرق الآسيوي (3/1)

# اليابان تفارق زمن السلم

**خضر خروبي**

للوهلة الأولى، تبدو أهوال الحرب الدائرة في قلب أوروبا، خارجة عن سياق عام أوسع عنوانه تحوُّل مركز الثقل العالمي نحو آسيا. واقع الأمر، أن خطوط النار الممتدّة على الحدود الغربية لروسيا تتّصل خيوطها بصراع آخر على حدودها الشرقية، يتمحور حول ما تحقّقه الصين من صعود سياسي، واقتصادي، وعسكري، وما يمكّن الغرب، بالتعاون مع حلفائه الآسيويين، وعلى رأسهم اليابان، أن يفعله للإبقاء على «المارد الصيني» داخل القمقم، تلافياً لتحقُّق «نبوءة نابوليون».

مع بداية العام الجاري، جمع لقاءً رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، وهو جاء بعد أسابيع فقط من إعلان طوكيو عن أكبر عمليّة تحديث وتطوير لقدراتها العسكرية، منذ عام 1945، ونشرها استراتيجية جديدة للأمن القومي. وعُدّ (اللقاء) بمثابة تعزيز للتحالف بين البلدَين في ظلّ تصاعد مخاوفهما المشتركة من الأراضي القوّة العسكرية للصين، ومبارَكة أميركية لخطّة الدفاع اليابانية التي تتجاوز «الدستور السلمي» لطوكيو في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وسياسات التقييد العسكري المترتّبة عليها منذ عقود.

### التحالف الياباني - الاميركي: حقبة جديدة من «المنافسة الاستراتيجية» مع الصين

البيان المشترك الذي تمخّض عن القمّة الأميركية - اليابانية، عَكَس توافقاً تقليديّاً بين طوكيو وواشنطن حول العناوين العامة في شأن «نزع السلاح النووي» في شبه الجزيرة الكورية، ورفْض العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، بالنظر إلى تداعياتها على حسابات كلّ من موسكو وبكين في الشرق الأقصى، مع التأكيد على دعم كييف على أكثر من صعيد. وقبل قمة بايدن - كيشيدا بيومين، عقد وزيرا الدفاع والخارجية الأميركيان اجتماعاً مع نظيريهما اليابانيَين للتأكيد على انسجام استراتيجية البلدَين إزاء ملفّات عدّة، على رأسها ملفّات تايوان، وكوريا الشمالية، وعسكرة الفضاء من خلال وضْع الأقمار الاصطناعية لليابان تحت «البنود الحمائية» الأميركية، وفقاً للمادة الخامسة من الاتفاقية الموقّعة بين الجانبَين، في مقابل منْح طوكيو دوراً عسكرياً أكبر في آسيا، والموافقة على خطط لتعزيز القوات الأميركية، عدّة وعديداً، على الأراضي اليابانية بحلول منتصف العقد الحالي. وتتضمّن تلك الخطط، إمكانية الدفاع عن اليابان انطلاقاً من جزيرة أوكيناوا، عن طريق قوّة يابانية - أميركية متعدّدة المهام تنتشر في الجزيرة، والعمل على تزويدها بأسلحة نوعية، ولا سيما الصواريخ المضادة للسفن، بدءاً من عام 2025، وذلك كجزء من خطّة أشمل لتأسيس عدد من وحدات الانتشار السريع المعروفة باسم «Force Design 2030» للعمل في مختلف أرجاء البلاد. كما تلحَظ الخطّة سيناريوات وقوع حرب في تايوان، وتسهيل انتشار عناصر من مشاة البحرية الأميركية في عدد من الجزر اليابانية في حالات الطوارئ، كجزر ريوكو الجنوبية الغربية، وكذلك جزر ناسي التي تبعد عن تايوان حوالي 70 ميلاً فقط. وللدلالة على عمق التحوّلات في السياستَين الدفاعية والخارجية لطوكيو، أعلى الجانبان، في ختام اجتماعات «2+2» على مستوى وزراء خارجية ودفاع البلدَين، ولادة «حقبة جديدة من المنافسة الاستراتيجية» مع الصين.

هنا، يحضر مشهد الاستقطاب في شرق آسيا، والمحيط الهادئ والذي بدا يأخذ شكل حلف روسي - صيني - كوري شمالي داعم بشكل أو بآخر لمنطق موسكو حيال أوكرانيا، لا ينفكّ يزداد وضوحاً، مع فارق يحمله تصاعُد مستويات «العسكرة» على مستوى المحور الآخر، الداعم لواشنطن في تلك المنطقة، وتحديداً اليابان التي تملك سجلّاً حافلاً من التباينات التاريخية والجيوسياسية مع الأطراف الثلاثة.

### ماذا تحمل زيادة موازنة الدفاع؟

عطفاً على إقرار استراتيجية جديدة للأمن القومي، وبرنامج البناء الدفاعي، أعلنت حكومة فوميو كيشيدا عن موازنتها العسكرية الجديدة، بزيادة نسبتها 20% مقارنة بموازنة العام الماضي، بحيث قاربت مستويات قياسية بلغت 55 مليار دولار. وعلى مدى السنوات الخمس المقبلة، وافقت طوكيو على مضاعفة نفقاتها الدفاعية تدريجيّاً، لتصل إلى حدود 2% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2027، بقيمة إجمالية تُقدَّر بحوالي 320 مليار دولار، وذلك كنوع من الالتزام بمعايير «الناتو» كما تطالب واشنطن منذ سنوات، بما سيتيح رفْع موازنتها العسكرية إلى 73 مليار دولار، لتصبح ثالث أكبر موازنة دفاع في العالم بعد الولايات المتحدة والصين.

من ناحية أخرى، يمكن القول إن التزام حكومة كيشيدا بزيادة النفقات الدفاعية، يشكّل انقلاباً على إجماع الحكومات اليابانية المتعاقبة منذ الستينيات، لإبقاء موازنة وزارة الدفاع عند مستوى 1%. ومع ذلك، فإن مسألة إعادة تسليح اليابان لا تزال تثير جدلاً داخليّاً واسعاً، على رغم أنها باتت أكثر قبولاً، وخاصة في ظلّ وجود دعم أميركي لهذا النهج. وفي هذا السياق، يُنظر إلى زيارة بايدن لطوكيو، في أيار الماضي، على أنها جاءت لإظهار حجم الدعم الأميركي للحكومة اليابانية الحالية، بعد تراجع شعبيتها على خلفية عدم وضوح مصادر وسبل تمويل زيادة الإنفاق العسكري. فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته «هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية»، مطلع العام

> **يجزم محلّلون يابانيون بارتباط جراة بلادهم المستجدّة بتطورات الحرب في أوكرانيا**

الجاري، أن حجم التأييد الشعبي لكيشيدا لم يتجاوز الـ 33%، مقارنة بـ 36% قبل نحو شهر. ووفقاً لنتائج الاستطلاع نفسه، فقد أعرب 61% من المستطلعين عن معارضتهم مقترح تمويل الزيادة المشار إليها عبر فرض ضرائب جديدة، فيما حظي المقترح بتأييد 28% منهم فقط.

### «التحدّي الصيني» في استراتيجية الأمن القومي الجديدة

ويتزامن إقرار وثيقة الأمن القومي الجديدة لليابان، والتي تشكّل تعديلاً على الاستراتيجية السابقة لعام 2013، خلال عهد رئيس الوزراء الراحل شينزو آبي، مع تصاعُد وتيرة التجارب الصاروخية لكوريا الشمالية في الأشهر الماضية، بعد اختبارها صاروخاً بالستياً عبر أجواء اليابان، في تطوّر هو الأوّل من نوعه منذ عام 2017، إضافة إلى عودة الزخم إلى ملفّ النزاعات الحدودية لطوكيو أخيراً مع عدد من الدول، إلى دائرة الضوء، وبخاصة ملفّ النزاع حول جزر كوريل مع موسكو، وجزر «سيناكاكو» في بحر الصين الشرقي (دياو يو كما تسمّيها الصين) مع بكين، التي أطلقت بدورها 5 صواريخ في آب الماضي في اتجاه مناطق تُعدّ جزءاً من المنطقة الاقتصادية اليابانية الخالصة. وممّا تضمّنته استراتيجية الأمن القومي الجديدة لليابان، سعْي جيش هذه الأخيرة إلى اقتناء صواريخ بعيدة المدى، بما في ذلك شراء 500 صاروخ «كروز» من نوع «توماهوك»، الأميركي الصنع، إضافة إلى التوجّه نحو توسيع مدى الصواريخ المصنّعة محليّاً. كما تشمل العمل على إنتاج صواريخ جديدة فرط صوتية، وشراء المزيد من الأسلحة الهجومية كالسفن البحرية والطائرات المقاتلة من الجيل الخامس، وبخاصة طائرات «إف-35» الأميركية، فضلاً عن الاستثمار في البنية التحتية الرقمية بما يتيح تأسيس «قوّة سيبرانية» تضمّ في عدادها أكثر من 20 ألف عنصر. وبحسب خبراء عسكريين، ترصد خطة الحكومة اليابانية برنامج تصنيع صواريخ بالستية يبلغ مداها 1800 ميل بحلول عام 2030، على أن تستعين بصواريخ أميركية من هذا النوع حتى ذلك الوقت.

لا تخفي مصادر دبلوماسية أميركية سرورها بالتوجهات «الدفاعية» الجديدة لحكومة فوميو كيشيدا، معتبرة أنها تعكس تخلّياً عن نهجها الدستوري المحافظ في المسائل المتّصلة بالأمن القومي. ففي هذا المجال، يشرح الباحث في مجال الطيران والدفاع، لانس غاتلينغ، أن الوثيقة التي وُقّعت، في 16 كانون الأول الفائت، تمثّل «تغييراً تاريخياً في سياسة الدفاع اليابانية»، شارحاً أن ذلك يتجلّى من خلال تبنّي مبدأ «الهجوم المضادّ»، وذلك للمرّة الأولى منذ تأسيس الجيش الياباني، أو ما يُعرف بـ«قوات الدفاع الذاتي» في عام 1954، بما يعنيه ذلك من قدرات تتيح ضرب أهداف في كوريا الشمالية وفي الأجزاء القريبة في الصين، بصورة تعزّز قدرتها الردعية ضدّ بكين، وبينوغ يانغ. ضمن هذا الإطار، تخصّص الوثيقة الأمنية الجديدة حيّزاً مهمّاً للحديث عن الصين بصفتها «التحدّي الاستراتيجي الأكبر بصورة غير مسبوقة»، خلافاً لنسختها السابقة التي كانت تحثّ على أهمية الحفاظ على «نهج تعاوني» مع «الجمهورية الشيوعية» لحلّ المشكلات معها ضمن أطر المجتمع الدولي، إذ تعكس مخاوف عميقة في شأن تكثيف الصين نشاطاتها وتحرُّكاتها الإقليمية في آسيا. وبالحديث عن الوضع في جزيرة فورموزا، وفيْل ميزان القوى هناك لمصلحة بكين، تشدّد الوثيقة على أهمية دعْم طوكيو جزيرة تايوان تحت عنوان «الدفاع عن نفسها»، مؤكدة أن مصير الجزيرة يحتلّ أهميّة بالغة في الأمن القومي الياباني، وهو أمر استنكرته الخارجية الصينية بشدّة.

يجزم محلّلون يابانيون بارتباط جراة بلادهم المستجدّة ببعديها الدستوري والسياسي، لناحية تجاهل المادة 9 من دستور عام 1947، التي تنصّ صراحة على «تخلّي الشعب الياباني إلى الأبد عن الحرب كحقّ سيادي»، وضمنيّاً على إنكار حقّ الدولة بالدفاع عن شعبها، بتطوّرات الحرب في أوكرانيا، والتي عدّتها وثيقة الأمن القومي الياباني «انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي»، و«إخلالاً بأسس النظام العالمي». ففي هذا الصدد، يرى الباحث في «المعهد الياباني للدراسات الدولية»، تيتسو كوتاني، أنه «قبل نحو عام، كان مجرّد التفكير في إمكانية امتلاك اليابان القدرات الهجومية اللازمة لاستهداف أراضي دولة أخرى بشكل مباشر، أو تأمين الموارد المالية اللازمة لامتلاك مثل هذه القدرات، أمراً مستبعداً»، مؤكداً أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا أدّت دوراً في تغيير ذهنية صنّاع القرار في طوكيو، والمزاج الشعبي العام على حدّ سواء. وفي الإطار عينه، يذهب مسؤولون عسكريون يابانيون إلى القول إن الاستراتيجية العسكرية الجديدة التي أقرّتها حكومة كيشيدا لا تكتفي بجعل القوات اليابانية أكثر اقتداراً فحسب، بل بجعلها شريكاً كاملاً للولايات المتحدة في مهامّ الدفاع عن البلاد، ومهاجمة القوى المعادية، خلافاً للعقود الماضية، حيث أنيط الدور الأكبر على هذا الصعيد، وبخاصّة الهجومي منه سواء عبر الصواريخ أو الطائرات، بالقوّة الأميركية الموجودة على الجزر اليابانية التي يناهز عديدها الـ 50 ألف عنصر، يتمركز أكثر من نصفهم في جزيرة أوكيناوا. بناءً على ما سبق، يرى الجنرال الياباني المتقاعد، كونيو أوريتا، أن العالم «يشهد قيام تحالف جديد ومعزَّز بين الولايات المتحدة واليابان».

### تحوّل النظرة تجاه الصين

تنطلق تقديرات العديد من المحلّلين من أن الحرب في أوروبا الشرقية أوجدت حافزاً لتبدّل واسع في مزاج الرأي العام في اليابان. وبحسب استطلاع للرأي أجري قبل 25 عاماً، لم تتعدّ نسبة اليابانيين ممَّن يحملون وجهة نظر سلبية تجاه الصين عتبة الـ 50%، فيما أظهر استطلاع جديد للرأي، أجري بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ارتفاع تلك النسبة إلى 87%. وفي الاتجاه نفسه، يرى الناشط السياسي الياباني، جاي إيبا، أن «الدول ذات الأنظمة العسكرية المليشيوية في منطقتنا لا تهدّد اليابان وجيراننا فحسب، بل تهدّد العالم بأسره أيضاً»، في إشارة إلى الصين. ويضيف: «نحن اليابانيين مستعدّون اليوم للدفاع عن أنفسنا، إلى جانب أصدقائنا وحلفائنا». بدوره، يشدّد الأستاذ المحاضر في العلوم السياسية في جامعة طوكيو، أوياما رومي، على أن بلاده كانت شديدة الحرص في السابق على عدم إثارة غضب الصين، موضحاً أن لهجة اليابان اختلفت اليوم، وبات أكثر واقعية حيال إدانة السياسات الصينية.

أمام هذا كله، يجوز التساؤل: أيّ دور ستؤدّيه اليابان على المستوى الإقليمي في الفترة المقبلة؟ وما هي حدود التوافق بين هذا الدور وبين ما تطلبه واشنطن؟



## وفيات

نقابة أطباء لبنان في بيروت تنعى

**الدكتورة رلى عطوي**

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويُلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

## إعلانات رسمية

**إنذار عام**

إن رئيس دائرة تحصيل بيروت ورؤساء دوائر التحصيل في المصالح المالية الإقليمية في المحافظات يدعون جميع المكلفين الى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.

يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف الصادرة قبل 2009/01/01 بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف وقاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة الثانية من المادة 56 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.

رئيس دائرة تحصيل بيروت

ورؤساء دوائر التحصيل في المصالح المالية الإقليمية في المحافظات

التكليف 16

**تبليغ**

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة الى نصوحي رئيف الأمين مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من كنده رائد زياده بمادة فسخ زواج أساس 2022/1270 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 2023/02/15 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

علي حسين عواد

**اعلان قضائي**

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري كل من فيفيان أنطوان بكر ورولا وباولا أنطوان مقري المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2022/1264 المقامة من محمد كامل مارديني بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 24 من منطقة صفاريه العقارية وإتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم

سلام الغوش

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب المحامي عياض فارس سندات تمليك بدل ضائع بحصص مورث موكله «شفيق فارس بشارة زيدان» في العقارات: 3425 - 3242 - 3239 - 2672 - 1674 و 1602 صغبين.

للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

**إعلان**

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي

طلب الأستاذ سامر سمير حرب سند تمليك بدل عن ضائع بحصة موكلة موكله «ذيبه سليمان الصميلي» في العقار 130 المرج.

للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً

أمين السجل العقاري

ربى حسن الدغيدي

**وثيقة تبليغ مدنية**

صادرة عن محكمة الإستئناف المدنية في بيروت

الرئيس نسيب إيليا

رقم الدعوى: 2015/72

طالب التبليغ: محمد لبيب شقير وكيله الاستاذ إيلي مشلب

المطلوب تبليغه: عبد الكريم محمد الحاج المجهول المقام

الأوراق المطلوب إبلاغها: إستحضار إستئنافي مع طلب إدخال ورود 2015/6/8 ولائحة جوابية أولى ورود 2017/4/10.

موضوعها: عقارية

فيقتضي حضوركم بالذات أو من يمثلكم قانوناً بموجب سند مصدق لإستلام الأوراق وإلا تجري المعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.

رئيس القلم

مارسيل شديد

**تبليغ**

صادر عن محكمة النبطية المدنية يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليه هادي يوسف غصين والمسافر خارج الأراضي اللبنانية والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لإستلام أوراق الدعوى رقم 2023/571 المقامة عليك من مزين سامي عسيران بمادة حق مرور وعليه إتخاذ محل إقامة لك ضمن نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً وإلا جاز إبلاغك الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم

علي ضيا

**تبليغ مجهول محل الإقامة**

المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى محمد بسام رمال مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من ديانا حسين رمال بمادة نفقة زوجية أساس 2023/322/557 تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء في 2023/2/28 فيقتضي حضورك او إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

هشام فحص

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب باسم فؤاد عيسى بوكالته عن عادل وعلام وعصام حلمي اللون ومحمد وفريال وثناء وحسن وفائده وفاطمة أولاد عمر اللون وسعاد عبد الوهاب عيسى وعائشة حلمي اللون سند بدل عن ضائع بالعقار 390 الميناء 11.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في بالكورة

طلب الياس جورج البشور بوكالته عن انطانيوس يعقوب البشور بصفته أحد ورثة نقولا يعقوب البشور سند بدل ضائع للعقار 1678 كفرحزير.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

سعد حدشيتي

**إعلان**

لأمانة السجل العقارية في عكار

طلب علي محمد العلي بوكالته عن محمود أحمد إبراهيم بوكالته عن ورثة أبناء حنا يعقوب جريج سند بالعقار 206 من منطقة الشيخ طابا السهل العقارية.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقارية في عكار

طلب وليد أحمد عز الدين شهادة قيد بحصته بالعقار رقم 1 من منطقة الشيخ زناد العقارية.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقارية في عكار

طلب ريمون وديع شكور بوكالته شهادة قيد بحصة حنه حنا الخوري بالعقار 205 من منطقة كرم عصفور العقارية.

للمعترض 15 يوم للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

**إعلان**

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب باسم فؤاد عيسى بوكالته عن عادل وعلام وعصام حلمي اللون ومحمد وفريال وثناء وحسن وفائده وفاطمة أولاد عمر اللون وسعاد عبد الوهاب عيسى وعائشة حلمي اللون سند بدل عن ضائع بالعقار 390 الميناء 11.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

أفلين موسى

الكرة اللبنانية

# «دربي الموسم» المصيري بين الأنصار والنجمة

«دربي بيروتي» ثانٍ هذا الموسم باهمية اكبر بكثير من المواجهة الاولى التي عرفها الدوري اللبناني لكرة القدم بين القطبين الانصار والنجمة. فوز الاول بعد ظهر الاحد (تقام المباراة الساعة 16:00 في جونية) سيقرّبه أكثر من اللقب، وخسارة الثاني ستبعده أكثر عنه

هذه المواجهة بالتحديد بين النجمة والانصار تحمل خصوصية استثنائية (طلال سلمان)

شربل كريم

70 مباراة «دربي» بين «الأخضر» و«النبيذي» في الدوري عرفتها كرة القدم اللبنانية (فاز الأنصار في 22 منها، النجمة في 22، وتعادلا 26 مرّة)، قلّة منها كان بالإمكان توقّع اسم الفائز فيها قبل انطلاقها، فهذه المواجهة بالتحديد تحمل خصوصية استثنائية، وهي مسالة يعرفها كل متابع للعبة.

وبالتاكيد لا تختلف الصورة أبداً عند الحديث عن لقاء الأحد بين قطبي بيروت اللذين تفصل بينهما 4 نقاط، إذ إن الحسابات كلها اختلفت مع انطلاق السداسية، واختلف معها أداء الفريقين، وتحديداً النجمة الذي كان قد عرف مرحلة تجديد شبه شاملة أفرزت فريقاً شجاعاً ومجتهداً وخطيراً في آن معاً.

من هنا، يمكن التوقف والإضاءة عند نقاط قوة محدّدة عند الفريقين قد تبدو مختلفة عن تلك التي عرفها المتابعون عنهما عشية لقائهما الأول هذا الموسم، والذي بدأ في يوم سبت وانتهى الاثنين بفوز الأنصار (2 ، 1) إثر الأحداث الجماهيرية التي ستحرم مشجعي النجمة من التواجد في المدرجات لمؤازرة فريقهم بفعل العقوبة التي انزلت بحقهم.

هذه المسألة تعدّ نقطة ضعف بالنسبة إلى فريق مثل النجمة، إذ بدا جلياً في تلك المواجهة بأنه كان بإمكانه الخروج فائزاً بحكم الضغط الذي يقوم به جمهوره على الخصم، لكن ما إن أقيمت المباراة خلف أبواب مغلقة حتى كسبها الأنصار بهدوءٍ وبرودة أعصاب.

### قوة إضافية في النجمة

لكن للنجماويين نقاط قوة جديدة، تتمثّل أوّلاً بنوعية الكرة التي يلعبها الفريق حالياً بعد وصول المدرب البرتغالي باولو مينيزيس القادر على إربك الأنصار من خلال ذهابه غالباً إلى الضغط على حامل الكرة، إضافةً إلى ترجمة الاستحواذ إلى سلسلة تمريرات سريعة يمكن أن تنقل الفريق بسرعة باتجاه الهجوم الذي يسبق في أحيانٍ كثيرة ارتداد الخصم إلى الدفاع.

وفي هذه النقطة يبرز مجهود البرتغالي فيتور باراتا من خلال صناعته للعب، والوافد حديثاً كريم البرازيلي جيفينيو كلاعب محطة يمكن الاستناد إليه لإطلاق الهجمات.

### الأنصار بهجومه المتفوّق

وبالحديث عن الهجوم لا أحد يفوق الأنصار بهذا الخصوص، فقوته تكمن في الفعالية الكبيرة التي يملكها، والتي جعلته يسجّل 34 هدفاً نصفها لـ «السفاح» السنغالي الحاج مالك، وهو الذي وقّع على هدفين أقل من فريق النجمة بأكمله!

النقطة الإيجابية الأخرى في الأنصار هي في مقعد بدلائه، إذ إن غالبية عناصره التي تتواجد على مقاعد الاحتياط يمكن أن تدخل لتغيّر من مستوى الفريق لترجّح أفضليته، وهو ما حصل في اللقاء الأخير أمام البرج عندما دفع المدرب جمال طه بالثنائي الأساسي عادةً، نادر مطر وحسن معتوق، فدانت السيطرة المطلقة لـ «الزعيم»، الذي خرج فائزاً بهدفين نظيفين.

طبعاً كل نقاط القوة هذه تتوقف عند التوازن الذي يمكن لـ «الغزال الأسمر» أن يخلقه بمواجهة أسلوب مينيزيس، وذلك عبر اختيار الأسماء المناسبة من مروحة اللاعبين التي يملكها، وخصوصاً بعدما بدا أنّه يفاجئ الكل أحياناً في خياراته الأساسية ولا يمانع مبدأ المداورة أبداً حتى لو ارتبط الأمر بحراسة المرمى حيث قدّم هذا الموسم في مناسباتٍ كبيرة عدة الشاب هادي كنج على حساب صاحب الخبرة نزيه أسعد.

الخبرة في التعامل مع هذا النوع من المباريات والأسماء أيضاً قد تصبّ في مصلحة الأنصار، لكن نقطة ضعف تبرز أحياناً وهي البطء في عملية البناء، إضافةً إلى غياب عنصر المفاجأة في الهجمات التي تتركّز كثيراً على طرفي الملعب من دون تكثيفها في العمق الذي كان الحلّ للدفاع المحكم الذي فرضه البرج الأسبوع الماضي، فكانت التمريرة الحاسمة من علي طنيش «سيسي» إلى الحاج مالك الذي فعل أكثر ما يجيده وهو هزّ الشباك.

بطبيعة الحال، قد يغيّر هذا اللقاء المساري من صورة البطولة بالنسبة إلى الأنصار، وبالنسبة إلى كل ملاحقيه الآخرين، فإما يصيبهم بخيبة ويسير بثبات نحو منصة التتويج، وإما يتلقى ضربةً قد تكون نقطة تحوّل في موسمه المميّز حتى هذه اللحظة حيث لا يزال الوحيد بسجلّ نظيف ومن دون أي خسارة.

> **أهم قمّة في السداسية قد تغيّر نتيجتها موسم المتصدر وكل ملاحقيه**

المدرب البرتغالي باولو مينيزيس القادر على إربك الأنصار من خلال ذهابه غالباً إلى الضغط على حامل الكرة، إضافةً إلى ترجمة الاستحواذ إلى سلسلة تمريرات سريعة يمكن أن تنقل الفريق بسرعة باتجاه الهجوم الذي يسبق في أحيانٍ كثيرة ارتداد الخصم إلى الدفاع.

وفي هذه النقطة يبرز مجهود البرتغالي فيتور باراتا من خلال صناعته للعب، والوافد حديثاً كريم أبو زيد من خلال مجهوده الدفاعي لاستعادة الكرة ودقته في التمرير، وهي مسائل يشدّد عليها مينيزيس خلال التمارين بحيث يستعرض ملخّصاً أمام كل لاعب بعد انتهاء كل حصة، ليوضح له الإيجابيات والسلبيات.

لكن ما يعيب النجمة أحياناً هي مبالغة بعض لاعبيه في المبادرات الهجومية، بينما تكمن نقطة قوة أخرى على هذا الصعيد في وجود



خليجي 25

# سيناريو مجنون يتوّج العراق بطلاً للخليج

توّج العراق المضيف بلقبه الرابع في كاس الخليج لكرة القدم، بفوزه الدراماتيكي المجنون على عُمان 3-2 بعد التمديد أمس الخميس في نهائي «خليجي 25» على استاد البصرة الدولي بحضور أكثر من 65 ألف متفرج.

وبدأ العراق في طريقه لحسم تتويجه الأول منذ 1988 في الوقت الأصلي بتقدمه منذ الدقيقة 24 بهدف إبراهيم بايش حتى الوقت بدل الضائع، لكن اليحيائي أدرك التعادل من ركلة جزاء، معوضاً بذلك ركلة جزاء أضاعها جميل اليحمدي (82).

وبعد تقدم العراق مجدداً عبر أمجد عطوان (114)، عاد العمانيون للمعادلة بواسطة عمر محمد (119) لكن مناف يونس خطف الفوز في الوقت بدل الضائع بكرة رأسية، حارماً عمان من محاولة الفوز بالقب الثالث في تاريخها عبر ركلات الترجيح التي كانت سبيلها إلى الفوز بلقبيها الأولين عامي 2009 على حساب السعودية و2017 على حساب الإمارات.

ويعود تاريخ تتويج العراق بأول ألقابه إلى 1979 حين استضافت العاصمة بغداد النسخة الخامسة، ثم ظفر باللقب الثاني عام 1984 في مسقط وعاد من الرياض عام 1988 بلقب النسخة التاسعة.

وكانت مواجهة أمس إعادة لمباراة الدور الأول بين المنتخبين حين تعادلا من دون أهداف.

وتأهل العراق إلى المباراة النهائية بعد فوزه العصيب على منتخب قطر 2-1 أمام أكثر من 65 ألف متفرج في نصف النهائي، فيما جاء تأهل عمان على حساب حاملة اللقب البحرين 1-0.

> **شهدت الساعات التي سبقت المباراة أحداثاً مؤسفة مع مقتل شخص وإصابة العشرات نتيجة التدافع**

وبلغ العراق المربع الأخير بعد أن تصدر المجموعة الأولى بفارق الأهداف عن عمان بفوزه على السعودية 2-0 واكتساحه لليمن بخماسية نظيفة.

وكانت الساعات التي سبقت المباراة شهدت أحداثاً مؤسفة، حيث قُتل شخص فيما أصيب «العشرات» بجروح، نتيجة تدافع بين مشجعين تجمعوا منذ الصباح الباكر أمام الملعب كما أفاد مصدران طبي وأمني. وبعد ساعات من الإرباك، عاد الهدوء إلى محيط الملعب، وفق وزارة الداخلية، وجرت المباراة بين العراق وعمان كما كان مقرراً.

وعقب فوز العراق، انطلقت الاحتفالات في العاصمة بغداد، حيث أمكن سماع أصوات أبواق السيارات والمفرقعات، فيما تجمهر عدد كبير من العراقيين في ساحة التحرير في وسط العاصمة للاحتفال، كما شاهد صحافيون في فرانس برس.

وقبل ساعات من بدء المباراة، أدّى حادث تدافع إلى «مقتل شخص وإصابة العشرات بجروح طفيفة»، وفق مصدر طبي، بعدما تجمّع الاف المشجعين الذين لا يحملون بطاقات في محاولة منهم للدخول إلى الملعب.

وأكّد مصدر في وزارة الداخلية هذه الحصيلة. وقال المصدر الذي فضّل عدم الكشف عن هويته إن «سبب التدافع قدوم أعداد كبيرة من المشجعين خصوصاً الأشخاص الذين لا يملكون بطاقة».

وأضاف أن المشجعين «تجمهروا منذ الصباح وحاولوا الدخول»، ما أدى إلى الاكتظاظ أمام أبواب الملعب الذي يتسع لـ65 ألف شخص وأنشئ في العام 2013، وحصول تدافع.

حضر الجمهور العراقي قبل ساعات على بداية المباراة (أ ف ب)

## نتائج اللوتو اللبناني

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 40 | 35 | 22 | 20 | 18 | 4 | 2 |

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم65 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 2 - 4 - 18 - 20 - 22 - 35

الرقم الإضافي: 40

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 251,663,040 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 45 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 5,592,512 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 251,663,040 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,304 شبكات.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 192,993 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 632,160,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 19,755 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,477,405,165 ل.ل.

### نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2076 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 79558

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق

قيمة الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9558.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 558.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 58.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

### نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1298 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 406
- يومية أربعة: 0184
- يومية خمسة: 37816

## استراحة

### كلمات متقاطعة 4224

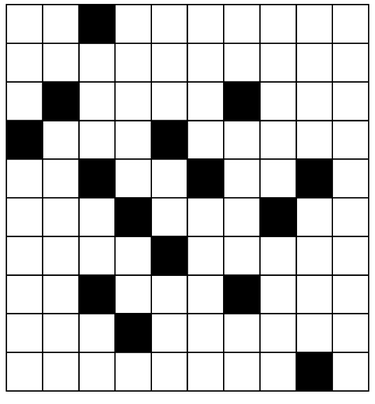

**أفقيا**

1- مخترع الطباعة في العالم – أداع – 2- مدينة في البرازيل – 3- ماركة مفاتيح – أزلي – 4- ولادة ونشوء – أسبوع بالأجنبية – 5- حديقة حيوانات بالأجنبية – إحسان – للندبة – 6- حزن – مدينة مغربية – يأس – 7- الصغير من الكلاب – سحاب السماء – 8- عائلة فنان لبناني راحل – مدينة سومريّة – طعم الحنظل – 9- قناة أميركية – إمارة عربية – 10- طبيب ألماني إكتشف جرثومة السلّ

**عمودياً**

1- ممثلة سويديّة من كبار نجوم السينما في القرن الماضي – 2- أغنية لفريد الأطرش – ملاذ من القصف – 3- مدينة فرنسية – طبيب إنكليزي إكتشف اللقاح ضد الجدري – 4- مثل ونظير – يدّخر المال – حرف عطف – 5- إعلان – جبل يوناني – 6- شهر هجري – سنوّر – حرفة وصناعة بالعامية – 7- عائلة كاتب تلفزيوني ومسرحي لبناني – خداع – 8- احرف متشابهة – نوتة موسيقية – هدم الحائط – 9- إحسان – عاصمة آسيوية – 10- من الحيوانات – من الكواكب

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- كارلوس سليم – 2- اليوشين – ما – 3- ماغدان – فول – 4- يُزاحل – نوتيّ – 5- آمن – أريج – 6- لد – ك ت ي – يلي – 7- ايزا – نخّ – با – 8- اكروبول – 9- عفّ – إد – يهاب – 10- داوود النبي

**عمودياً**

1- كامل الأسعد – 2- الأحمدي – فا – 3- ريغان – زا – 4- لودز – كاكاو – 5- وشايات – ردّ – 6- سين – رينو – 7- سن – ني – جبيل – 8- فوجي – وهن – 9- يموت – لبلاب – 10- ماليزيا – بي

### sudoku 4224

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 9 | | | 6 | | | 7 | |
| 6 | | | 8 | | 3 | 9 | | 4 |
| | 7 | 3 | | | | | | |
| | | 5 | 9 | 1 | 7 | 2 | | |
| | 6 | 7 | | | | | | 1 |
| | | 2 | | 5 | 6 | | | |
| | | 9 | | | | 6 | | |
| 4 | | | 5 | | 1 | | | 9 |
| | 1 | | | 2 | | | 3 | 5 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 4223**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 2 | 3 | 6 | 8 | 1 | 4 | 5 | 7 |
| 1 | 8 | 6 | 4 | 5 | 7 | 3 | 2 | 9 |
| 4 | 5 | 7 | 9 | 3 | 2 | 1 | 6 | 8 |
| 6 | 7 | 5 | 1 | 2 | 4 | 9 | 8 | 3 |
| 2 | 9 | 1 | 8 | 7 | 3 | 6 | 4 | 5 |
| 8 | 3 | 4 | 5 | 9 | 6 | 7 | 1 | 2 |
| 5 | 1 | 8 | 7 | 6 | 9 | 2 | 3 | 4 |
| 7 | 6 | 2 | 3 | 4 | 8 | 5 | 9 | 1 |
| 3 | 4 | 9 | 2 | 1 | 5 | 8 | 7 | 6 |

### مشاهير 4224

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| | | | | | | | | | | |

مخرج تلفزيوني وسينمائي تونسي شهير (1961-2019). توفي إثر ذبحة قلبية

5+6+1+10+2+3 = خلاف الغروب ■ 9+8+7 = كأس ■ 4+6+11 = ياتي بعد

إعداد: نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ادوارد ويستن

حدث

# ميسي تفوّق على رونالدو بعد طول غياب

بعد اكثر من 15 عاما من التنافس الاستثنائي، تواجه رونالدو وميسي مرة اخيرة ربما (أ ف ب)

حقق النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بداية مثالية لمغامرته السعودية، وذلك بتسجيله ثنائية في خسارة نجوم موسم الرياض المكون من لاعبي فريقه الجديد النصر وغريمه الهلال أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه في باريس سان جرمان الفرنسي 5-4 أمس الخميس على ملعب الملك فهد.

وبعد أكثر من 15 عاماً من التنافس الاستثنائي، تواجه رونالدو وميسي مرة أخيرة ربما، وكانا على الموعد، إذ وجد الأخير أيضاً طريقه إلى الشباك بتسجيله هدف الافتتاح لفريقه الذي أكمل اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 39.

وحظيت المباراة باهتمام عالمي لا سيما أنها قد تكون الأخيرة بين أسطورتين في نهاية مسيرتهما الهائلة، ميسي البالغ 35 سنة والذي من المفترض أن يمدد عقده مع باريس، ورونالدو 37 سنة الذي انضم الشهر الماضي إلى النصر بصفقة خيالية قدرت بـ200 مليون يورو.

وكان رونالدو موفقاً في أول مباراة له منذ انضمامه إلى النصر بتسجيله الهدفين الأولين في لقاء هجومي مثير، بانتظار أن يلعب مباراته الأولى الرسمية مع الفريق ضد الاتفاق الأحد في الدوري السعودي الذي يتصدره فريقه.

وتولى الأرجنتيني مارسيلو غالياردو الإشراف على فريق نجوم العاصمة السعودية التي استضافت الأحد الكأس السوبر الإسبانية بين ريال مدريد وبرشلونة والأربعاء الكأس السوبر الإيطالية بين ميلان وإنتر.

وترغب السلطات السعودية في تسليط الضوء على كرة القدم في البلاد، ومنها تقديم ملف مشترك مع اليونان ومصر لتنظيم مونديال 2030 بحسب تقديرات، وذلك بعدما استضافت الشرق الأوسط كأس العالم للمرة الأولى على الإطلاق في قطر أواخر العام الماضي.

(الأخبار)

جوسلين صعب في «بيروت مدينتي»

فيلم «الاختيار» ليوسف شاهين بعد ترميمه

«قبل زحف الظلام» لعلي الصافي

مهرجان

# الدورة الأولى تُضيء على أرشيف جوسلين صعب
# «متروبوليس»: «اللقاء الثاني» مع ذاكرتنا السينمائية

**بدءاً من هذا المساء، ينطلق مهرجان جديد من تنظيم جمعية «متروبوليس» في إطار مشروع «سينماتيك بيروت» الذي يعمل منذ سنوات للحفاظ على أرشيف الفن السابع في لبنان تحت عنوان «اللقاء الثاني». حدث يرمي إلى إعطاء حياة ثانية لأفلام كانت منسية ورُمّمت حديثاً، مسلطاً الضوء بشكل خاص على مجموعة من أفلام المخرجة اللبنانية الراحلة جوسلين صعب.**

ساندرا الخوري

في عام 2012، أبدت جمعية «متروبوليس» اهتمامها بإعادة إحياء أفلام لبنانية من فترة ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، فعرضت آنذاك أعمالاً من الأرشيف القت فيها خصوصاً تحية إلى إحسان صادق، وصباح، وأظهرت توجّهات وحساسية السينما في لبنان في تلك المرحلة. كانت تلك أشبه بانطلاقة أتت عام 2015 إلى حدث سينمائي عنوانه «اللقاء الثاني» احتفى بأعمال منتجين لبنانيين أمثال آسيا داغر، وجان بيار رسّام، وغبريال بستاني، ثمّ وُلد لاحقاً مشروع الـ«سينماتيك». توضح نسرين وهبة، من جمعية «متروبوليس» لنا أنّ «المهرجان عاد بحلّة جديدة هذا العام. لذا اعتبرناها النسخة الأولى منه. يحاول الحدث أن يكون ملتقى حول الأرشيف والأفلام القديمة المرمّمة. هناك أفلام لبنانية وعربية، والكثير من هذه الأفلام عُثر عليها مصادفة وتمّ ترميمها لتعود إلى الحياة من جديد. وبناء على تفاعل الجمهور معها، قد تُنظّم دورات أخرى في المستقبل مع أفلام أوروبية مرمّمة. هناك ندوات خاصة بأرشيف الأفلام مجانية للجميع كما سيشارك عدد من الاختصاصيين خبراتهم في جلسات مغلقة ومتاحة للعاملين في المجال فحسب. في موازاة ذلك، نعرض للجمهور أفلاماً لجوسلين صعب رُمّمت أخيراً ومعظمها لم يُعرض في بيروت». فالجزء الأكبر من المهرجان مخصص لأفلام صعب. وعن هذا الموضوع، تشرح وهبة: «منذ سنوات عدة، يجري الحديث عن تخصيص تحية للمخرجة. وفي أول مشروع للسينماتيك، عرضت أفلام رندا الشهال كلها. أما الآن، وبوجود «جمعية جوسلين صعب» التي تعمل منذ أربع سنوات على ترميم أفلامها، رأينا أن الوقت بات مناسباً لعرض الأفلام القصيرة التي صوّرتها في عملها كمراسلة حرب. جزء منها لم يُعرض في بيروت. كما أن هناك أفلاماً أخرى ما زالت الجمعية تعمل على ترميمها». يتضمّن البرنامج 12 فيلماً وثائقياً مرمماً كانت قد أنتجتها صعب خلال فترة الحرب الأهلية اللبنانية منها «رسالة من بيروت» و«لبنان في الدوامة» و«بيروت مدينتي» و«سفينة المنفى»، ومعظمها أفلام قصيرة تظهر مرحلة الحرب اللبنانية التي وثّقتها صعب من خلالها تلك الأشرطة.

**يتضمّن البرنامج 12 فيلماً وثائقياً مرمماً كانت قد أنتجتها صعب خلال فترة الحرب الأهلية**

إلى جانب أفلام جوسلين صعب، هناك ثلاثة أفلام أخرى يعرضها المهرجان الذي يُفتتح مساء اليوم في سينما «مونتيني» في المعهد الفرنسي مع فيلم «الاختيار» (س:19:30) ليوسف شاهين، الذي أعيد ترميمه أخيراً من قبل «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي»، وهو من بطولة عزّت العلايلي وسعاد حسني. الفيلم الذي أخرجه شاهين عام 1970 مبني على رواية نجيب محفوظ ويسلّط الضوء على الواقع السياسي والمجتمع المصري في تلك المرحلة عبر قصة جريمة قتل غامضة.

أما الشريطان الآخران، فمرتبطان بشكل مباشر، «عند زحف الظلام» لعلي الصافي (يُعرض مساء الأحد (س:19:30) في «غالاكسي غراند سينما) يتحدث عن الساحة الثقافية في المغرب وفي الوقت عينه موضوعه الأساسي هو فيلم مغربي يُعرض في ختام المهرجان عنوانه «أحداث بلا دلالة» (1974) لمصطفى درقاوا (1/26 ـ س:19:30 ـ غالاكسي غراند سينما)، منعته الرقابة المغربية في سبعينيات القرن المنصرم. يصوّر الشريط مجموعة سينمائيين يحاولون معرفة ما دفع بعامل إلى قتل مديره عن طريق الخطأ، محاورين الناس حول ما ينتظرونه من السينما الوطنية الناشئة في المغرب. فقد نيغاتيف الفيلم ثم أعيد اكتشافه في إسبانيا حيث رممته «مكتبة أفلام كتالونيا» بالاشتراك مع «المرصد، فن وبحث» المغربي. وتعرض «متروبوليس» هذه النسخة المرممة في ختام المهرجان، من ضيوف التظاهرة علي الصافي الذي سيكون في حوار مع الجمهور بعد عرض فيلمه.

في موازاة العروض، كان لا بدّ أيضاً من تنظيم معرض «نظرتي» الذي يقيمه «المركز الفرنسي في لبنان» ويتناول الأرشيف البصري السمعي اللبناني، إلى جانب معرض آخر يحتوي مواد أرشيفية حول أفلام جوسلين صعب من نصوص وصور وأشرطة مصوّرة. أما الندوات المفتوحة أمام الجمهور، فستكون إحداها مع «جمعية جوسلين صعب» وتتناول كيفية العمل على ترميم أعمال المخرجة. كما هناك جلسة مع اختصاصية الأرشيف ليزابونا رحمن تتخللها محاضرة وعروض تظهر كيف كانت الأفلام الإندونيسية تُصوَّر، ومعظمها كان مفقوداً قبل العثور عليه فجأة. كما ستتحدث الباحثة أناييس فارين عن النادي السينمائي في السبعينيات حين كانت تُعرض الأفلام غير التجارية.

* «اللقاء الثاني» بدءاً من اليوم حتى 26 كانون الثاني (يناير) ـ العروض في «غالاكسي غراند سينما» باستثناء الافتتاح والختام في «المركز الفرنسي في لبنان» ـ للاستعلام: metropolisciнema.net ـ معرض «نظرتي» وذلك المخصّص لجوسلين صعب مستمرّان في «المركز الفرنسي في لبنان» (طريق الشام. بيروت) حتى الثاني من شباط (فبراير).

### الأكثر شجاعةً في جيلها

تنتمي جوسلين صعب (1948 ـ 2019) مثل برهان علوية ومارون بغدادي ورندا الشهال، إلى جيل سينمائي ولد من رحم الحرب الأهليّة اللبنانيّة. بدأت مراسلة حربيّة، ثم درست الاقتصاد قبل أن تصوّر الثوار ومزارعي التبغ والصيادين. بعد الاجتياح حققت مع روجيه عساف «بيروت مدينتي» (1982). مرحلتها الروائيّة تمتدّ من «غزل البنات» (1985) إلى «دنيا» (2005) الذي صوّرته في مصر مع حنان ترك ومحمد منير. في عام 2008 خاضت تجربة فوتوغرافيّة تجمع بين البوب آرت والسريالية. ثم أطلقت مهرجان «الثقافة تقاوم» الذي جاء امتداداً لخياراتها الإبداعيّة الملتزمة. أفلامها المتمحورة حول الحرب والذاكرة والمقاومة والثورة والجسد، هي مادة كتاب لماتيلد روكسيل بعنوان «جوسلين صعب، الذاكرة الجامحة» (2015). وصفتها الشاعرة والتشكيلية إيتل عدنان بأنّها كانت «بين الأكثر ذكاء وشجاعة وحريّة في جيلها، بطريقة تفكيرها المتحرّرة التي كلّفتها كثيراً، يوم كان الالتزام مسألة حياة أو موت».

من «بيروت لم تعد كما كانت» للراحلة جوسلين صعب



ستريمينغ

# «ملحمة فينلاند» ليست للصغار!

عبدالرحمن جاسم

«ملحمة فينلاند» (Vinland Saga) ليس فقط مسلسل «أنمي» مقتبساً من قصّة. مَن يعتقد ذلك بعد قراءته القصص أو مشاهدته المسلسل بجزءيه (تنتجه نتفليكس)، عليه مراجعة معلوماته بداية حول الدراما، وصنعة التمثيل، وحرفة الكتابة قبل أي شيء. لا ريب في أن مؤلّف المسلسل وصانع الشخصيات الماهر ماكوتو يوكيمورا أجاد صناعته إلى الحد الذي يجعله يخرج من عباءة مسلسلات الـ«أنمي» المعتادة، إذ يكفي أن نشير إلى أن موقع «روتن توميتوز» النقدي الشهير قد أعطى المسلسل 91% لجودته. يملك المسلسل، بلا شك، كل ما يحتويه أي عمل «أنمي» كلاسيكي: قصّة محبوكة جيداً، شرير متقدّم ومتفوّق، أبطال لا منتمون، معظمهم anti-hero على الأغلب، خيال مجنون، وبالتأكيد موسيقى جميلة تمزج ذلك كله في قالب محبوك. كل ذلك موجود في «الملحمة» (The Saga) كما يحبّ عشاق العمل توصيفه، ذلك أن يوكيمورا استطاع ولوج الأبعاد الإنسانية والنفسية لأبطاله إلى حدٍّ كبير، وهذا ربّما يعود إلى تأثر عدد كبير من كتّاب الـ«أنمي» والـ«مانغا» اليابانيين الشباب بمدرسة الكتابة الإبداعية لناحية صنعة الكتابة والاهتمام بالعمق أثناء تقديم شخصيات أبطالهم. يأتي اسم العمل – الذي يبيع منه ك«تانكوبون» (كتاب «مانغا» مجمّع) أكثر من سبعة ملايين نسخة – مأخوذاً بدايةً من اللغة النوردية ويعني جزءاً من أرض أميركا الساحلية التي يقال إنّ الفايكنغ كانوا أول من اكتشفها، واعتقدوا بأنها «الجنّة» نظراً إلى اخضرار أرضها ووفرة مواردها مقارنة بالأرض التي سكنوها سواء أكانت الدنمارك أم النروج أم فنلندا أم إيسلندا أم غرينلاند. قصّة المسلسل، المقتبسة من وقائع تاريخية حقيقية، وإن جرى «تدريمها» (dramatization) بشكل كبير، تدور حول حكاية سوين ملك الدنمارك الذي قرّر غزو إنكلترا بجيش كبير قوامه عشرة آلاف مقاتل. تاريخياً، هذا فعلاً ما حدث، وقد روته أكثر من مخطوطة من تلك المرحلة مثل «The Flatey Book» و«ملحمة الغرينلانديين» و«ملحمة إريك الأحمر»... ويشار إلى أنّ غالبية هذه المخطوطات كُتبت في القرنين الرابع عشر والخامس عشر. سوّاين ابن الملك هارالد بلوتوث (أعطى اسمه لتقنية الـ«بلوتوث») في يومنا هذا) كان آنذاك من قبل قد بلغ من الكبر عتياً، وخلّف ولدين: كانوت وهارالد. الأوّل خجول انطوى بعض الشيء، كان أبعد ما يكون عن أخلاق الفايكنغ الدنماركيين وطبائعهم: كان مسيحياً ورعاً، هادئاً غير انفعالي، لا يقاتل، ولم يُعرف عنه أنه حمل سيفاً ليقاتل بيده. مع ذلك، ينجح كانوت (أحد أبطال المسلسل) في الوصول لأن يكون «كانوت العظيم» ملك إنكلترا والدنمارك والنروج كلها ليوحدها تحت مسمى «إمبراطورية بحر الشمال» (North Sea Empire). وهذا ما حصل تاريخياً بشكل فعلي بين عامي 1016 و1035 قبل الميلاد حين وفاته. القصّة، وإن بدأت عند حقبة الملك سوين، لا تخوض غمار الصراعات العنيفة بين الجيوش، بل في أدق تفاصيل الحياة البشرية لبطل العمل ثورفين، وهو ابن عملاق مقاتل يُدعى ثورز يعيشان في غرينلاند. ثورز الأب المحبّ والعطوف تجاه عائلته، لكن الصموت، يعرف المشاهدون فجأة أنه «فارّ» من الجندية لأنه أراد حياةً هادئة بعيداً عن «القتل». دعوة الملك سوين لا ترُدّ، من هنا يتوجّه ثورز للانضمام إلى الجيش الدنماركي الذاهب إلى إنكلترا لاحتلالها. أثناء الرحلة البحرية، تهاجمه مجموعةٌ من القراصنة الفايكنغ بقيادة أشكيلاد المحنّك والماكر والخبيث في آن معاً. يفهم ثورز سريعاً أنّ الملك سوين هو من دبّر هذه المكيدة، لأنه خاف أن «يغدر» به ثورز وينضم إلى الإنكليز ويحارب ضدّه. كان ثورز قادراً على التغلّب على القراصنة، إلّا أن وجود ابنه ثورفين الطفل ذي السنوات الخمس آنذاك على متن القارب، وإمساك القراصنة به، جعلاه ببساطة يستسلم لقدره ويضحّي بنفسه مقابل أن يبقى القراصنة ابنه وجميع ركّاب سفينته من أهل قريته، على قيد الحياة. في مشهد من أهمّ مشاهد العمل، نشاهد ثورز واقفاً على قدميه، ثابتاً، فيما السهام تخترقه من كل حدب وصوب، وابنه الطفل ثورفين عند قدميه باكياً رحيله. القصّة تتعقّد أكثر حين نعلم أنّ ثورفين يقرر أن يبقى مع أشكيلاد ومجموعته من القراصنة حتى يستطيع «الانتقام» منه لأنه قتل والده. هنا تبين عبقرية الـ«مانغاكا» (كاتب الـ«مانغا») يوكيمورا، إذ إنّ ثورفين يوافق على البقاء مع أشكيلاد وحتى خدمته والقتل من أجله في سبيل الحق في «مبارزته» وقتله إن استطاع انتقاماً لوالده. هذا الصراع النفسي الكبير الذي يعتمل في نفس ثورفين بدا واضحاً على كل الأصعدة: طفلٌ شهد مأساة مقتل والده أمام عينيه، يقرر العيش بشكل يومي مع قاتل والده، والرغبة في الانتقام تتأجّج بشكل يومي، ولكنه مع هذا مضطرّ لطاعته والامتثال لأوامره. تظهر ملامح وجه ثورفين، حركات جسده، إصراره على التدرّب يومياً، وفوق كل هذا طلبه مبارزة أشكيلاد كلما حانت الفرصة، كان أشكيلاد يستغلّ هذا الكره الموجّه نحوه لتحقيق مكاسب: كان يرسل ثورفين كجاسوس وحتى كقاتل محترف بوجه أعدائه... حتى إنّه، في لحظةٍ ما، يأمره بحماية الملك كانوت والعمل كحارس شخصيّ له. إصرار ثورفين على مبارزة أشكيلاد الذي كان يتفوّق في معظم المبارزات، كان يزيد من صمته وعقابه لذاته، فضلاً عن إصراره ألّا يعيش إلا لهذا السبب: الانتقام. في الإطار عينه، يقدّم يوكيمورا نصّاً جميلاً على كل الأصعدة، في عمل ذي أبعاد متوازية: يظهر لنا مثلاً لماذا كان الملك كانوت في مراحل صباه «ناعماً» ويخبرنا كيف تحوّل إلى الشخصية القيادية التي جعلته إمبراطوراً مرعباً. نهاية الجزء الأوّل من العمل، لم تكن لتقلّ أهمية عن بدايته، وإن كانت البداية لا تنسى أبداً

> موقع «روتن توميتوز» النقدي الشهير أعطى المسلسل 91٪ لجودته

بتطور الشخصيات إلى هذا الحد، فإنّ النهاية تقدّم الكثير من الأسئلة وتطرح إشكاليات، على الرغم من أنّها تبدو من أكثر النهايات منطقية لمسلسل بهذا الحجم. تقنياً، يأتي المسلسل أقرب إلى المسلسلات التي ينسى مُشاهدُها أنه أمام مسلسل رسوم متحرّكة، ذلك أن شدّة عمق القصة، وحبكتها القوية، وفوق كل هذا الحوارات والشخصيات المسبوكة بعناية، تجعله مشدوهاً بالكم الهائل من المفاجآت في كل حلقة من جهة، ومن جهة أخرى، كيفية تأدية الشخصيات التي لا تبدو شخصيات رسومية البتة. نحن أمام حرفةٍ عالية من صانع العمل ومنتجيه. تتحصّل الشخصيات على واقعية مدهشة، كأنما هو تمثيلٌ واقعي لشخصيات متخيّلة، ولا ريب في أنّ تحويل هذا المسلسل تحديداً إلى مسلسل «live-action» واقعي/ أدائي بات قريباً للغاية، خصوصاً مع نية صنّاع العمل الدخول إلى هذا العالم بعد نجاح الجزء الأوّل والانتهاء من الجزء الثاني الذي يُعرض حالياً على الشبكة التدفقية ذاتها. في الإطار عينه، يُحسب للعمل كثيراً القصص الجانبية التي تمرّ «هكذا»، بهدوء، حتى لتبدو كما لو أنّها عشوائية، إلّا أنّ ترتيبها يقدّم للمُشاهد تفاصيل أكثر حول الشخصيات وعمقها: مثلاً راجنار، وهو مربّي الأمير كانوت وشخصية إيجابية في مجمل لحظات ظهوره، لا يعترض على ارتكاب جنود أشكيلاد مجزرة في قرية برمّتها، لأن ذلك «سيحمي» أميره الشاب كانوت بشكلٍ أو بآخر. في مشهد القرية ذاته، نجد حكاية الفتاة التي استطاعت أن تفرّ من «المجزرة»، لكنها مع ذلك تقع فريسة تجّار العبيد. إنّه واقع تلك المرحلة الزمنية بكلّ ما فيه من بشاعة مقزّزة ووحشية لا حدود لها.

يمتاز مسلسل «ملحمة فينلاند» بأنّه يقدّم للمُشاهد وجبةً دسمة، وهو ليس للأطفال أبداً لسببَين أوّلهما كمّية العنف والدم والوحشية فيه، وثانيهما القصّة ذات الأبعاد الكثيرة والعميقة التي لن يلتقطها الصغار. باختصار، إنّه أحد أهمّ مسلسلات الـ«أنمي»، ولا يقلّ نهائياً عن قامات كبيرة في عالم الـ«أنمي» مثل «هجوم العمالقة» (Attack on Titan) أو «مذكّرة الموت» (Death Note).

Vinland Saga على نتفليكس

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 20 كانون الثاني 2023 العدد 4829

بيان

## أسبوع دولي من أجل الإفراج عن القائد الفلسطيني

# جورج عبد الله يعانق أحمد سعدات

دعت «الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبدالله» إلى تفعيل ملف قضية الأسرى، وإلى أوسع مشاركة في الحملة التضامنية مع الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القائد أحمد سعدات، تزامناً مع «الأسبوع الدولي للعمل من أجل الإفراج عن أحمد سعدات وجميع الأسرى الفلسطينيين»، الذي انطلقت فعالياته يوم السبت الماضي بدعم من أكثر من 220 منظمة من أكثر من 30 دولة. وكانت «شبكة صامدون للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين» قد أطلقت هذا الأسبوع التضامني في مناسبة الذكرى الحادية والعشرين لاعتقال أحمد سعدات من قبل السلطة الفلسطينية، بهدف تسليط الضوء على قضية الأسرى الفلسطينيين ونضالهم اليومي في سجون الاحتلال الصهيوني، ومن ضمنهم سعدات.

وفي هذا الصدد، أعلنت «الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبدالله» عن تنفيذها سلسلة تحركات تضامنية مع القائد أحمد سعدات، أبرزها زيارة تضامنية إلى مقرَّي «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في منطقتي بيروت وشمال لبنان؛ لإيصال رسالة من المعتقل جورج عبدالله حول تأكيده على أهمية وضرورة التضامن مع القضية الفلسطينية وتفعيل ملف الأسرى الفلسطينيين.

وفي سياق متصل، أصدرت الحملة أول من أمس بياناً تضامنياً مع الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية» أحمد سعدات والأسرى... وأكّدت خلاله أنه «هكذا هم قادة الثورة الفلسطينية ومناضلوها مشاريع استشهاد واعتقال، بل هذا هو مسار بلوغ مواقع القيادة معمَّداً بالدم والأسر والكفاح. ولأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في طليعة فصائل المقاومة، لم يعرف قادتها سوى الملاحقة بقصد الاعتقال أو الاغتيال، منذ قيام جهاز الموساد الإسرائيلي بأكثر من محاولة لخطف مؤسس الجبهة القائد جورج حبش، مروراً باغتيال قائدها اللاحق أبو علي مصطفى، وصولاً إلى اعتقال القائد الحالي أحمد سعدات».

وشدّد البيان على أنه «لا يتميز قائد فلسطيني عن آخر في تقديم نفسه مشروع شهيد أو أسير. إلّا أن للعمل الميداني احتمالات ونتائجَ قد تتباين بين قائد وآخر»، لافتاً إلى أن «القائد سعدات عمّد انتسابه في ريعان شبابه إلى صفوف الجبهة الشعبية عام 1969 باعتقاله مدة دامت ثلاثة أشهر، ليُعتقل ثانيةً عام 1970، وتوالت الاعتقالات في أعوام 1973، 1975، 1976، 1985، و1989، فكانت حصيلة مدة الاعتقالات اثنتي عشرة سنة، قبل أسره الذي لم يخرج منه بعد 22 عاماً من الاعتقال».

واختتم البيان بتوجيه «الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبدالله» تحية «عنوانها المصير المشترك بين قادة ومناضلي المقاومة على درب التحرير، المصير المشترك بين قائدين فشلت إرادة السجّان في كسر صورتيهما كنموذجين معبّرين عن إرادة الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني. التحية إلى الأسير أحمد سعدات، إلى كلّ قادة المقاومة وإلى كلّ شهدائها وأسراها وجرحاها ومناضليها».

## على بالي

**أسعد أبو خليك**

التمثّل بإسرائيل كنظام ديموقراطي لا يزال قويّاً في الثقافة العربيّة. تسمع من أعوانٍ لإسرائيل ومن مقاومين تمثّلاً بإسرائيل أو استشهاداً بنظامها السياسي. يقولون: في إسرائيل ــ مع أنّها عدوّ ــ هناك دولة قانون ومحاسبة. بصرف النظر عن صراعنا مع الصهيونيّة ونظامها العنصري، فإنّ النظام السياسي الإسرائيلي أقلّ ديموقراطيّة بكثير ممَّا يُشيع العرب عنه. ديفيد بن غوريون لم يكن رجلاً خاضعاً لدولة قانون. هذا كان حاكماً بأمره. كان عندما يغادر مجلس الوزراء، يبقى الوزراء مجتمعون لا لمناقشة القضايا بل للبحث في معنى جملٍ وردت في حديثه. ولو وضعنا جانباً مسألة وضع العرب الدونيّ في الدولة منذ التأسيس (كأن تحكم على نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا من دون اعتبار وضع السّود)، فإنّ النظام السياسي الإسرائيلي مارس اضطهاداً وعنصريّة شديدة ضدّ اليهود الشرقيّين. تناول المؤرّخ توم سيغيف ذلك في كتاب «1949». يهود اليمن كانوا مثل طائفة الداليت في الهند، وبعد عقود من تأسيس الدولة، أين هم اليهود الشرقيّون في النخبة الحاكمة؟ يصل يهود أميركيّون أو روس، وينضمّون إلى النخبة بسرعة مذهلة. وظاهرة حكم الجنرالات تفضح الطبيعة الحربيّة للنظام الفريد من نوعه، وهو نظام لا دستورَ له. والذي سمح لنتنياهو بتغيير القوانين لإضعاف حكم المحكمة العليا (التي لم تنصف العرب في تاريخها) هو غياب الدستور الصارم. مثل السعودية، إسرائيل تجد صعوبة في الاعتراف بقانون سام غير صادر عن الله. وحكم الجنرالات لا يستر الدور السياسي للجيش والموساد (شمعون بيريز لم يكن جنرالاً لكنّه كان مديراً لوزارة الدفاع ولعب دوراً سريّاً مع فرنسا في تأسيس السلاح النووي الإسرائيلي). أما المحاسبة، فهي ضعيفة جداً. الرئيس كاتزاف لم يُسجن بتهم الاغتصاب إلا بعد ورود شكاوى من عشرات النساء (وأُطلق سراحه مبكراً، كما أُطلق سراح أولمرت مُبكراً). نتنياهو مدان بقضايا فساد (وهي ثلاث قضايا منفصلة). وبدأت القضيّة ضدّه في عام 2016 وهو حرٌّ طليق وخلال جلسة في المحكمة، لم يعجبه كلام القاضي فغادر بلا استئذان. إسرائيل قبيحة حتى لو غفرنا لها جرائمها ضدّ العرب.

## المفكرة

**بيروت عالموس**

■ حتى 25 كانون الثاني (يناير) الحالي، تعرض منصة «أفلامنا» فيلم «بيروت عالموس» (2010 ـ 93 د) لزينة صفير. لأكثر من سبعين عاماً، أدار «إيلي صفير» أحد أكثر صالونات بيروت رقيّاً وفخامة. وبات لديه الآن مخزون عمر بأكمله من الذكريات. يرسم هذا الشريط أحداثه في منزل الحلّاق الذي حكى لابنته، مخرجة الفيلم، عن كلّ ما شاهده وسمعه على مرّ السنين، فيحيي المحطات المهمّة في تاريخ لبنان كما عرفها من أفواه أولئك الذين صاغوه. في حوزة هذا الرجل تاريخ شخصي غني بالتفاصيل وملوّن بالنوادر، منذ بداياته حلّاقاً في بلدة عاليه الجبلية عام 1942 حتى عمله في الصالونات الفارهة في فندق «فينيسيا» في بيروت. يقدّم «بيروت عالموس» مفاجآت لا تنتهي وقصصاً أقل ما يُقال عنها بأنّها «مذهلة».

**فيلم «بيروت عالموس»: حتى الأربعاء 25 كانون الثاني 2023 على «أفلامنا»**
(www.aflamuna.online)

**نيكول بولدوكيان: واحة بالأسود والأبيض**

■ Comme une oasis… En noir et blanc (كواحة... بالأسود والأبيض) هو عنوان معرض نيكول بولدوكيان المستمرّ في «غاليري صالح بركات» (الحمرا) حتى العاشر من شباط (فبراير) المقبل. هذه السلسلة من أشجار النخيل هي جزء من مجموعة من رسومات الأشجار التي تهدف من خلالها الفنانة التي تعمل في لبنان وفرنسا إلى استعراض «الأنواع المعرَّضة لخطر الانقراض، وغالباً ما تكون ضحية الحشرات المفترسة، كنتيجة غير مباشرة لتغيّر المناخ»، وفق ما تقول في النص التعريفي الخاص بالحدث. وتضيف: «أحب أشجار النخيل لجلالتها وأناقتها الطبيعية ومرونتها ومقاومتها للعوامل الجوية. باستخدام أقلام الحبر الهندي على الورق، أرسم هذه الأشجار استناداً إلى صور التقطتها، ناقلةً رؤيتي للواقع كما أشعر به.... بطريقة ما، يساهم رسم الأشجار بإنقاذها من ورطتها، حتى لو كان ذلك لفترة زمنية محدودة وغير محددة».

Comme une oasis… En noir et blanc: **حتى الجمعة 10 شباط 2023 . «غاليري صالح بركات» (كليمنصو . بيروت) . للاستعلام: 01/365615**

**«برنار» وخطيباته: «رايحين جايين»**

■ تُعدّ «بوينغ بوينغ» للفرنسي مارك كومونيتي من أشهر المسرحيات الفرنسية ضمن فئتها. وبدءاً من الأوّل من شباط (فبراير) المقبل، يحطّ العمل الكوميدي على خشبة «مسرح مونو» (الأشرفية) بنسخة لبنانية تحت عنوان «رايحين جايين» (سينوغرافيا داني ملّاط) من توقيع برونو جعارة.

«برنار»، مهندس معماري لعوب يعيش مع خطيباته الثلاث اللواتي يجهل بعضُهنّ وجود بعض: مضيفات الطيران الفرنسية «جاكلين»، الألمانية «جوديث» والأميركية «جانيت». نجاح الخطّة ليس ممكناً من دون مساعدة العاملة المنزلية «وداد»، إلّا أنّ الجدول الزمني المثالي لا بدّ أن يواجه مشكلة في وقت ما. تبدأ الأمور في الانهيار عندما تتبدّل مواعيد رحلات الخطيبات ليجتمعن في المنزل في اليوم نفسه، تزامناً مع وصول صديق «برنار» القديم «روبير» بشكل غير متوقّع. فهل سيتمّ إنقاذ الموقف؟ وبأيّ ثمن؟

أما قائمة الممثلين، فتشمل: رودريغ سليمان (برنار)، جوزيان بولس (وداد)، ساني عبد الباقي (روبير)، سارة عطاالله (جانيت)، ناي أبو فياض (جوديث) وكاتي يونس (جاكلين).

**مسرحية «رايحين جايين»: بين 1 و24 شباط 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/421870**

**ماذا خلف «القناع»؟**

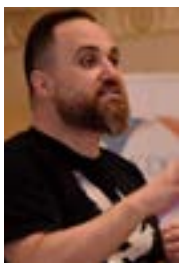

■ يخرّج «مسرح شغل بيت» دفعته الـ19 في مسرحية Mask (قناع) في 29 كانون الثاني (يناير) الحالي في «مسرح المدينة» (الحمرا). العمل من تأليف المشاركين (المستوى الأولى) في دورة إعداد ممثل والإخراج المسرحي (استمرّت تسعة أشهر)، بإشراف المخرج شادي الهبر (الصورة). تتمحور المسرحية حول القناع الذي «نرتديه كلّما نستفيق من النوم ونبدأ نهارنا به. نخبّئ من خلاله كلّ ما نخاف أن يكتشفه الناس ظنّاً منّا بأنّنا نحمي أنفسنا. لكن يوماً بعد يوم، وقناعاً بعد قناع، ننسى أنفسنا وحقيقتنا ومَن نحن»، وفق ما يرد في النشاط الفايسبوكي الخاص بها. الممثلون المشاركون في Mask، هم: رحاب أبو قلفوني، باسم الحلو، ربيع شومان، حنين الصّوري، نبيه السمراني، الياس المعوشي، رواد البتديني، سيرينا الدحداح، ماريو الأعرج، شربل جبيلي، منى فلفل، كمال حسن قاسم، ريتا شليطا الحويك، دانيا محمد شهاب الدين، نور الشدياق وكارلا نور حداد.

**مسرحية Mask: الأحد 29 كانون الثاني 2023 . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت). البطاقات متوافرة في «مكتبة أنطوان» وعبر موقعها الإلكتروني.**

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com